" الإمعة "

ردُ على كتاب

(البابيون والبهائيون)

للدكتور: همايون همتي

تأليف
سيفي سيفي
يناير 2015 م

هذا الكتاب عمل فردي بحت
لكاتب بهائي يعبّر عن آراءه الخاصة
وأفكاره الشخصية

(نسخة منقحة)

المقدمة

في ثمانينات القرن العشرين، كالت وغرفت استاذة من مصر لصحيفة (الأخبار) المصرية الشهيرة ـ وفي نفس الوقت ـ لجريدة (الاتحاد) الاماراتية، كل ما استطاعت عليه من أنواع التهم الزائفة ضد الديانة البهائية وأتباعها؛ وبما أنني كنت اعمل حينها في الصحيفة الأخيرة، فقد تعرضت من زملائي لبعض الاسئلة والاستفسارات بذات الخصوص، مما دفعني لتأليف كتيّب صغيرً رداً على ما تجرأت به الاستاذة وأفاض به قلمها الحاقد المسموم، أسميته: "حقائق إلهية". وبالطبع لم استطع نشره لوقوف جميع الصحف ووسائل الاعلام العربية آنذاك ضد الديانة البهائية ومعتقداتها ولعدم وجود الانترنت، إذ لا يمكن لأي بهائي نشر أي شيء بخصوص ديانته وتوضيح تعاليمها، وكذلك درءاً للقيل والقال ومنعاً لبروز الجدال وحرصاً على الأمن والاستقرار في بلداننا التي هي في أمس الحاجة للاستقرار والهدوء في هذه الأوقات العصيبة؛ فاكتفيت بتوزيعه بين الشباب البهائي للمساهمة مع غيري في تحصينهم ضد مثل هذه التهم الباطلة.

ولكن.. كلما مضت السنين وهدأت الأحوال والتفت الناس لأرزاقهم وأعمالهم وتربية أولادهم، برز بائس آخر بقلمٍ مأجور يقطّر سمّاً زعافاً ليؤجج نيران التطرّف والأحقادبين الناس ويشنّ هجوما حاقداً على الديانة البهائية ورموزها المقدسة ومبادئها الروحانية وأفكارها الانسانية بدون أي دليل مادي أو وثيقة تاريخية أو حجة علمية أو حتى نصوصاً دينية، فكل ما يملكونه هو سلاح الكذب والتدليس والخداع والتزوير، مستغلين خلوّ المكتبات العامة من المؤلفات البهائية الموثوقة، بعدما حجبها رجال الدين والدولة بدقة صارمة؛ فطالما يلتزم البهائيون الصمت والسكون ويبتعدون عن الرد، فلنرميهم بسهام الحقد ورماح البغضاء.

وتعوّدنا فيما سبق أن يكون الكاتب عربياً من قوميتنا ومن بني جلدتنا؛ أما في هذه المرّة فجاء الأمر مختلفا، فالكاتب ايراني شيعي "متعصب" – كما سنرى لاحقا - يدعى همايون همتي. ومن بداية صفحاته نلاحظ بوضوح استعماله لاسلوب الدس والتحريض وَكَيل التهم الزائفة بغية تحفيز مشاعر القارئ العربي المسلم وإثارة عداوته ضد مواطنيه من أصحاب الأديان والمعتقدات الأخرى، لبث التفرقة والاختلاف ودفعهم لارتكاب أفعال التعدي والإرهاب، يشجّعه في ذلك ما قامت به الحكومات الإيرانية السابقة وما تقوم به الحكومة الاسلامية الحالية بكل مؤسساتها الدينية والمدنية ضد أتباع الدين البهائي بمختلف أشكال القتل والإفناء والتخريب منذ ظهوره حتى اليوم؛ وكان من الأجدر برجل يحمل شهادة جامعية، سلوك سبيل العلم والمعرفة والتحرّي الدقيق عند تقديم أي تهمة ضد أي إنسان أو معتقد، وإثباتها بشواهد حقيقية وأدلّة موزونة لا تقبل الدحض، خاصة وهو يشير من البداية الى نوعية الشريحة التي يخاطبها في "التمهيد": (سعينا لنطرد من أذهان عوام الناس وبسطائهم)؛ ولا يخفى ما لظاهر هذه العبارة من مشاعر التعالي والغرور والتكبّر، فهو يلمّح من زاوية منزوية، لعلوّ كعبه وغزارة علومه وأهليته لتولي زمام أمور "ولاية" الناس وتوجيههم نحو الطريق السليم.

كم من مُؤَلَفات كُتبَت في التصدي لمهاجمة هذا الدين السماوي الحنيف حتى عدّت بالعشرات، فكل من ابتغى فائدة مادية أو منزلة اجتماعية أو شهادة دراسية أو مركزاً سياسياً أو وظيفة حكومية أو احتلال مكانة زائفة بين شريحة الكتّاب، اختار موضوع "الديانة البهائية" لمهاجمتها وكسب مبتغاه، وكأنها مرقاة سهلة لكل من هبَّ ودب؛ فلقد تصدّى لها مأجورون ونفعيون وبسطاء وجهلة عبر مقالات صحفية وقنوات فضائية ومؤتمرات دينية وندوات اجتماعية ومساجد سنيّة ومنابر شيعية حتى ملئوا الارض صراخا وعويلاً، فكانوا مصداق آية حضرة بهاءالله الكريمة:- { **قَدْ جَعَلَ اللهُ البَلاءَ غَادِيَةً لِهذِهِ الدَّسْكَرَةِ الخَضْراءِ**

وَذُبالَةً لِمِصْباحِهِ الَّذِي بِهِ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَالسَّماءُ}[1]، فالمعترضون والمعاندون كانوا وسيكونون على الدوام سببا لانتشار دينه المبارك، وكم من بهائي وبهائية آمنوا بسبب قرائتهم لكتب الاعتراض هذه!.

ومن العجب أن يهتم جميع هؤلاء بمهاجمة الديانة البهائية وأتباعها الذين يؤمنون بالديانة الاسلامية ويقدسون النبي محمد(ص) ولا يزيد عدد أتباعها في الوطن العربي عن بضعة آلاف، بينما يتركون ملايين البشر بل المليارات ممن لا يهتمون بدين الاسلام.! فما هو السبب يا ترى؟

كتب الهمايون هذا الكتاب سنة 1993م، فلم يقع في يدي إلا هذا العام بفضل وجود الانترنت، وهذا لا يمنع من الرد عليه حتى يطلع القراء على هذه التهم المكررة الباطلة، عسى أن يتراجع من يبتغي المحاولة على هذا النحو مستقبلاً .

نقطة أخيرة وددت الاشارة اليها.. يلاحظ أن الكاتب لم يترك صفحة من كتابه إلا ودعى القراء فيها للاطلاع على كتب رجال الدين الشيعة، حيث ذكر أسماء العديد منها وأطرى عليها كثيراً. ولا أجد لذلك مبرراً في كتاب خصص لمهاجمة الديانة البهائية، إلا إذا أراد استعمال طريقة الباعة المتجولون: "إشتري واحدة، تحصل على أخرى مجاناً".!

المؤلف

سيفي سيفي النعيمي

1 - لوح ناصر الدين شاه. حضرة بهاءالله.

استهل الدكتور "همايون همتي" كتابه تحت عنوان **"تمهيد"**، فيقول في أول سطر:- (عزيزي القارئ.. الكتاب الذي بين يديك تحليل عابر وجهد عاجل لمعرفة الدين البهائي).

فيبدو من أول وهلة، أن المؤلف يفتح له بابا خلفياً للتراجع والهروب إذا ما واجه أي حرج أو ردّ حاسم.! فلقد ألّفه على عجل.!

ثم يقول:- (لاستحالة أن يضم دين إلهي أو شريعة سماوية ما يخالف العقل والوجدان قطعا).

من الواضح أنه لم يقرأ إلا القليل عن البهائية، أو أنه قرأ بعين الحقد والغلّ، فلم ينتبه ان أولى مبادئها، هو:- "تحري الحقيقة" و "إتفاق الدين والعلم".! وسنرى كيف ستكون مخالفة للعقل والوجدان!

يذكر:- (فما في المسلك المنحرف هذا من انغماس في الأغراض السياسية وفي رؤسائه من ارتماء في أحضان القوى الاستعمارية...)[1]

ج:- للعلم.. من أهم مبادئ الدين البهائي، "تحريم التدخل في الشؤون السياسية". وبذلك لا يوجد أي بهائي ينتمي لأي حزب سياسي، أو أي سياسي ينتمي الى الديانة البهائية. أما عن ارتماء رؤساء الديانة البهائية في أحضان القوى الاستعمارية. فكان من الأجدر به أن يرفق بين طيّات صفحات كتابه أية وثائق رسمية من أي دولة لاثبات هذه التهمة، وأن لا يكون إمّعة سمّيع؛ وإلا فكلامه هراء لا قيمة له.

أما ما جاء القول عليه في الفقرة الأخيرة:- (وكان من الواجب أن نفصّل القول في هذا لولا ضيق الوقت وانحصار المجال وكثرة الأشغال).

ج:- إن خطورة الموضوع وضخامة حجمه وحساسيته الشديدة – حسب تصويره – يحتّم عليه بذل جهد أكبر واهتماما أكثر ووجوب تفضيله على مجمل مشاغله الفردية الخاصة، فهو أمر جلل يهم صالح عموم

---

1 - صفحة 4.

الأمة، ولا يجب أن تعيقه المشاغل الفردية، طالما كان بهذا الضيق من الوقت والمجال، وكان من الأولى والأجدر به ترك القلم وترك المجال للمختصين وأن لا يحشر نفسه في مثل هذه الزاوية الضيقة.

في الصفحة الخامسة الى السابعة، يبدأ باعطاء بعض الشروحات والآراء حول دور الدين وأهميته في حياة البشر، تحت عنوان **"البابية والبهائية".**

ثم يأتي في فصل بعنوان **"تعريف الدين".**[1] وبعد ان يستعرض سعة إطلاعه على علوم وأفكار عدد من الفلاسفة والمحققين الأوربيين كدوركيم واسبنسر، وهيجل، ووليام جيمز وكارل غوستاف يونغ وغيرهم. ويعتذر عن تناوله علومهم، بقوله: (فإن للحديث عنها وإعمال الفكر فيها مجالاً لا يتناسب وهذه الرسالة الموجزة التي كان القصد من كتابتها إبراز وجهات النظر الاسلامية الصحيحة، وإظهار معدن البهائية الزائف).

فأقول له: سنرى لاحقاً عند قرائتنا لما في كتيبه، هل كان سرده لأسماء هؤلاء الفلاسفة من قبيل التبجح والترف الثقافي، أم أنه قد استفاد من سعة أفكارهم وعلومهم!

***

وينتقل الى فصل بعنوان **"الدين منهاج الحياة فلا مفرّ منه"،**[2] ليستعرض في بضع صفحات بعضاً من الأفكار الدينية التي اقتبسها ونقلها عن بعض الرجال الدين الشيعي. وهذا ليس في صلب موضوعنا. ولننتظر ما يقوله في جوهر الموضوع.

***

1 الصفحة 8.

2 - الصفحة 10.

ينتقل الى **"ظاهرة التنبّي وافتعال الأديان"**،[1] فيقول:- (حين نراجع تاريخ المجتمعات البشرية، نجد الأديان الملفقّة المفتراة تنبت دوماً الى جوار الأديان السماوية الحقّة، كما تنبت الفطريات في الأرض..).

ج:- يبدو واضحاً جهل المؤلف بتاريخ منطقة الشرق الأوسط، مهد ظهور الأديان السماوية العظيمة مثل اليهودية والمسيحية والاسلام إضافة الى الزرادشية "المجوسية" والصابئية وغيرها.. فجميعها ظهرت في أماكن جغرافية متقاربة متلاحمة، ولم يخبرنا أي منها هو الملفّق والفطري؟. ويكمل في نفس الصفحة:- (ولما كانت الأديان وتعاليمها تشكّل سداً منيعا في وجوه المخادعين والدجّالين والجناة والظلمة. فقد كانوا يقفون في مواجهتها دوماً، ويحاربون المتمسكين بها، ولا يدّخرون جهداً إلا بذلوه في هذا السبيل).

الرد:- ما زلنا في باكورة الكتاب، ونأمل أن لا يكون الكاتب أحد "المخادعين والدجّالين والجناة والظلمة". فكان من الأجدر به تحديد المشار اليهم وعدم اطلاق الكلام على عواهنه، فكتب التاريخ وأسفاره تؤكد أن من أقدَم على تعذيب السيد المسيح(ع) وصلبه، كان بأمر رجال الدين، وعلى رأسهم "حنّان وقيافا" كبيرا رؤساء كهنة اليهود؛ ومن حرّض على قتل أئمة آل بيت الرسول الأطهار، كانوا من رجال الدين المسلمين وملوكهم؛ ومن وقّع على فتوى قتل حضرة الباب في ايران، كانوا سبعة من آيات الله الشيعة.! ولن أذكر رجال الدين في زمن سيدنا ابراهيم(ع)، أو فرعون وهامان وسحرتهما.

يقول:- (لقد أثبت التاريخ أنه لم يكتف الظلمة والفاسقون بهذا، بل ذهبوا الى أبعد منه، فراحوا ينحون نحو "اختلاق الأديان" و"التظاهر بالنبوّة"... فأخذوا يروّجون أديانا مختلقة وأنبياء كاذبين..)[2]

الرد:- هذا كلام معوج مردود، فمن غير المنطقي ولا المعقول أن يختلق الظلمة والفاسقون أديانا تدعو الى الأخلاق الحميدة والايمان بالله، ثم

---

1 الصفحة 14.

2 - الصفحة 15.

يقومون عليها لمحاربتها.! كما يبدو وكأن "الهمايون" ليس له إطلاع كاف بما جاء في القرآن الكريم، ولم يقرأ قوله تعالى: **(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ. فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ)**[1]. فالآية تؤكد تكفّل رب العباد برد المدّعين والكاذبين والمتقولين بإسمه وإسكات أصواتهم وقطع دابرهم وإخفاء أثرهم، فسبحانه ليس بحاجة الى "وكيل" عنه ليقوم مقامه على الأرض بعد هذا التأكيد الصريح، وإلا لما قال تعالى: **"فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ"**2**.**

ويستمر في القول عن هؤلاء المدّعون الأربعة:- (لقد لاحظنا أفرادا ادعّوا النبوة في عصر صدر الاسلام وهم: الأسود العنسي، طليحة بن خويلد، سجاح ومسيلمة).[3]

ج:- سبق وأكدّنا أن الله تعالى تكفّل بسحق هؤلاء المدّعين الكاذبين، وخير دليل على قدرته، اختفائهم تماما من الوجود مثل بخار أو سراب. أما أن تنتشر الديانة البهائية بين أمم الأرض قاطبة بمختلف أديانهم ومعتقداتهم وقومياتهم وشعوبهم، من حدود اليابان والصين الى شيلي والارجنتين، ومن القطب الى القطب، وتترجم آثارها وكتبها الى مئات اللغات واللهجات، ويؤمن بها رجال الأديان والعلم والمعرفة ويصبح أتباعها بالملايين، رغم ما بذلته أقوى إمبرطوريتين إسلاميتين - القاجارية والعثمانية - لسحقها ومحقها في مهدها وهي ما زالت وليدة، فتقتل حضرة الباب ومعه عشرات الألوف من أتباعه رجالاً ونساءً وأطفالاً، وتسجن وتنفي وتعذّب حضرة بهاءالله لمدة أربعين عاما حتى وفاته، وتسجن حضرة عبدالبهاء لأكثر من نصف قرن، ومع ذلك ينتشر أمرها ويعلو شأنها ويرتفع صيتها. فهذا أمر عجيب يوافق الوعد الإلهي ويدعو الى التحقق منها.

---

1 - سورة الحاقة الآيات 44-47.
2 - سورة الكهف 29.
3 - صفحة 16.

ثم يوجز في عشر صفحات تقريبا، تاريخ هذه الشخصيات المزيفة الأربع، بشكل يريد منه الإيحاء للقارئ، أن كل ما سيذكره لاحقاً عن الديانة البهائية، إنما هو حق لا ريب فيه.

***

في فصل **"الميرزا علي محمد الباب"**،[1] وفي أول صفحة منه، يبدأ الكاتب باظهار عيوب ملوك الدولة القاجارية وظلم وجور رؤساء وزرائها القساة وأحوال الشعب الايراني البائسة. ثم نقرأ له:- (كان الميرزا علي محمد ابن الميرزا رضا الشيرازي قد أمضى مدة في متجر خاله في بوشهر. ثم غادرها الى كربلاء وحضر زماناً درس السيد كاظم الرشتي عميد الشيخية وتلميذ الشيخ علي الاحسائي، وكان ماهراً جداً في سبك الادعاءات العجيبة الغريبة ويجتمع في درسه عدد من الطلبة المتطرفين)[2].

جواب:- وضع الكاتب كلمة "زمانا" عن قصد، حتى تكون مبهمة على القارئ لتثير الريبة في صدره ولا يميز إن كانت للزيارة أم لغير ذلك. لكن المصادر التاريخية البابية والبهائية تذكر أن حضرة الباب وصل مدينة كربلاء للزيارة فقط. ولم يكن من طلاب العلم في مدرسة السيد الرشتي.

كما لا يخفى على المتتبع أمر العداء المستحكم بين أتباع مذهب الشيعة الاثنى عشرية وأتباع مذهب الشيخية، فمن البديهي أن يكيل المؤلف مختلف أنواع التهم ضد المخالفين لمذهبه، وهذا أمر طبيعي. وبالمناسبة فقد ارتكب خطأ بذكره اسم مؤسس مذهب الشيخية **"عليّ"**، وفي الحقيقة هو "أحمد"، فنرجو منه تصحيح المعلومة والتأكّد منها قبل عرضها. ولا يفوتني أن أذكر في المناسبة كثرة أمثاله من مدّاحي السلطان، فلو كان في زمن الشاه، لمدحه بأفخم الألقاب، ولو كان في زمن القاجاريين، فلن يتأخر في تأليف كتاب في سرد انتصاراتهم. وهكذا.. فهم كثرُ.

---

1 - صفحة 29.
2 - الصفحة 30.

في نفس الصفحة:- (وكان الميرزا علي محمد قد اشتغل مدة في ترويض نفسه في بوشهر، فكان يصعد على السطح حيث شمس بوشهر المحرقة سعيا لتسخيرها. فمن هنا اختلت عقليته وأصيب باضطراب في المخ، وأخذت جميع خلايا جسمه تعاني من تشنج وألم شديدين).

ج:- من المؤكد أن الكاتب ينقل من كتب شيعية حاقدة، لذا فمن الطبيعي أن تذم حضرة الباب، لأنه ظهر عليهم بديانة سماوية جديدة. فهل سمعنا بأمة تمتدح رسولها؟ ألم نقرأ قوله تعالى في تحذيره المتكرر:- {**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ**}[1]. وهذا ما يوضح مقصده من تهمة "تسخير الشمس' أيضاً، فهي سخيفة مثل انتظاره ورجال دينه لظهور رجل مختفي في سرداب أو في مكان مجهول منذ أكثر من ألف سنة تقريبا. أما عن تهمة الجنون، فلقد سبق وألصقت بغالبية الرسل الكرام، ومنهم سيدنا محمد(ص)، بشهادة كتاب الله: **"وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ"**[2]. أما إذا كان قد فهم ما معنى "تسخير الشمس"، فيا ليته علمنا طريقتها، فالحرارة في العراق خلال فصل الصيف تتجاوز الخمسين درجة مئوية، حتى نتمكن من تحسين أجوائنا. وأذكره أنه بهذه التهمة السخيفة يفتح المجال لأعداء الاسلام التقوّل على سيدنا محمد(ص)، فمن المعلوم أن درجة الحرارة في مكة المكرمة أعلى بكثير من درجة حرارة مدينة بوشهر والجفاف في مكة صحراوي لاهب.

كذلك ينسب أمر ظهور الديانة البابية الى تدبير شخص روسي، فيقول:- (والمخرج شخص ماهر اسمه "كينياز دالكوركي"، كان سكرتيرا في السفارة الروسية في طهران، فتظاهر بالاسلام وتزوج من امرأة

1 - سورة إبراهيم 9.
2 - سورة الصافات 36.

مسلمة، بل وارتدى اللباس الحوزوي وسافر الى كربلاء بحثا عن ممثل كهذا! فأخذ مكانه في درس السيد كاظم الرشتي وبين طلابه).[1]

ج:- نقطتان مبهمتان كان لا بد للكاتب توضيحهما. لماذا يشكك بعقيدة السكرتير الروسي - اذا كان شخصية حقيقية بالفعل - وايمانه ويتهمه بالتآمر على الاسلام؟ بينما يبرئ بالمقابل مدّعي النبوة طليحة ابن خويلد من جميع مساؤئ أفعاله بعدما تقلّب مراراً بين الاسلام والارتداد وحتى أنه ادعى النبوّة، ويصفه كمخطط للجيش وجندي مسلم جليل حسن اسلامه!. ثم كيف أمضى هذا الروسي الغريب كل هذه المدة الطويلة في الدراسة والبحث والتنقيب، وهو قائم على منصب سكرتير في سفارة روسيا!. ولماذا لم يكتشف رجال المذهب الشيعي تسلل هذا المزور الى داخل الحوزة فيما بينهم؟ وهل كان يدرس عن طريق المراسلة؟ إضافة لذلك، فهذه الشخصية خيالية، والوريقات التي نشرها المعادون من أمثال الكاتب عنها، هزيلة مليئة بالكذب والافتراء وبدون توقيع ولا اسم دار نشر ولا حتى اسم المطبعة التي طبعتها؛ وكل الظنّ أن كاتبها مسلم شيعي، وأن الدكتور همايون نقل عن كاتب مزوّر آخر دون تحقق. وملحق في آخر الكتاب ردّ وجواب المحفل الروحاني في اثيوبيا على هذه الوثيقة المزورة.[2]

يقول:- (فلك أن تعرف حينئذ مدى الصخب الذي أحدثه البسطاء والمعذبون من أهل ذلك الزمان خصوصا بعدما رأوا أغلب علماء الشيخية وساداتهم – الذين وصلهم النبأ – يغادرون درس السيد كاظم الرشتي ويلتحقون به مما أدى الى تصديق الآخرين لهذه الشائعة).[3]

ج:- لم يفسّر المؤلف للقارئ سبب اعتناق "أغلب علماء الشيخية وساداتهم من الشيعة" للديانة البابية بهذه السهولة، وهل اقتنعوا بالآيات

---

1 - الصفحة 30.

2 – هنالك ردّ على هذه التهمة بالتفصيل الممل في كتاب "كورة الزنابير"، لكاتب السطور، عندما تناولها الدكتور احسان ظهير.

3 - الصفحة 31.

المنزّلة أم بالأدلة والبراهين العلمية والدينية أم بمعجزات حضرة الباب؟ ولماذا لم يعلل بالمقابل، سبب ايمان رجال الدين ومئات الألوف من أهل ايران بالدين الجديد وهم على مذهبه من الشيعة الإثنى عشرية، وتعرضهم للصلب والقتل وذبح أطفالهم وسبي نسائهم دون أن ينكروا عقيدتهم حتى جاوز عدد شهدائهم الثلاثين ألف!.[1]

في الصفحة 32:- (في هذه الاثناء انضمت الى صف البابيين امرأة حسناء ذات جمال ودلال تدعى "زرين تاج" ابنة الملاّ صالح البرغاني القزويني التي منحها البابيون فيما بعد لقب "الطاهرة"، كما أسموها "قرّة العين" أيضا. وكانت تلك المرأة ذات حظ من الثقافة والرقة، وكانت تنشد الشعر المثير الرائع. فعمها الحاج الملاّ عليّ، كان شيخي المذهب والتحق بالسيّد الباب فيما بعد. تركت هذه الشابة المخدوعة بيتها وزوجها ووليدها وراحت تعدو وراء الباب السيّد الجميل.. فكانت تسفر عن وجهها وتكشف عن رأسها أمام البابيين).

ج:- في أول ذكر الكاتب لاسم هذه السيدة الفاضلة الجليلة الفيلسوفة الشاعرة "قرّة العين"، استعمل كلمات أراد بها الايحاء بسوء سلوكها، مثل: "حسناء ذات جمال ودلال، الرقة، الشعر المثير". ولم يتساءل عن سبب تلقيبها باسم "الطاهرة" من قبل حضرة بهاءالله و "قرّة العين" من قبل السيد كاظم الرشتي. ولا أرى لهذا الحقد سبباً، إلا لأنها لم تترك رجل دين في ايران ممن حاولوا مجادلتها ونقاشها، إلا وأفحمته تماما.

ثم يأتي على ذكر عمّها الملا عليّ، الذي لم يكن له دور يذكر في مجمل الأحداث، ويغفل متعمداً شهرة عائلتها العلمية والدينية "أبيها وعمّها وزوجها"، فلقد كانوا من أكابر علماء مذهب الشيعة الاثنى عشرية وبدرجة "حجة الله" وكانوا علماء كبار وأئمة جمعة محترمون في مدينة قزوين. هذا بالاضافة الى أنها آمنت بحضرة الباب وهي في العراق، بينما كان حضرته في ايران، وبذلك لم تلتق بـ **"السيّد الجميل"** أو تقابله، مع أنها فدت حياتها في سبيل نشر دعوته بشجاعة نادرة المثال، ومن شدة

---

1 - الفقرة الثانية صفحة 45 من كتاب "عبدالبهاء" لجناب باليوزي باللغة الانكليزية.

فرحها، لبست ثوب زفافِ يوم مقتلها. وللتعرف على تاريخ هذه السيدة بشكل مختصر، سأورد في نهاية الكتاب ملحقاً عن سيرتها المقدسة.

في ص 32:- (فأضفى حضورها بهذا التحرر والاستهتار على محفل الأحباب رونقا جميلا. فلطالما صحبها الذئاب في رحلات الى المناطق النائية والقريبة، وأمضوا معها أياماً ولياليِ وغيره مما هو مدوّن في تواريخهم وهو غني عن التعريف).

ج:- هذا ما كان متوقعا منذ البداية، فالكاتب كشف عن غايته بمجرد أن بدأ الكلام عن الرذيلة، إضافة الى وصفه اتباع الديانة البابية بـ "الذئاب" بعدما قال أن روادهم وأوائل مؤمنيهم كانوا من رجال المذهب الشيخي الشيعي. أما الغريب في قصته، فهو تأكيده على أن ما يسرده من أكاذيب مدوّن في كتبهم (البهائيون) ويسهل العثور عليه!. فيا ليته أخبرنا بالمصدر ليسهل لنا العثور عليه. فأي معتوه يكتب عن دينه ويدوّن في كتب تاريخه مثل هذا الهراء؟! ياليته ذكر مصدرا بابيا او بهائيا واحدا. إضافة لذلك، فالبابيون جميعا كانوا حديثو العهد بالبابية ولم تزد فترة ايمانهم آنذاك عن سنة أو أقل خلال سفرتها من العراق الى ايران، وجميعهم كانوا من رجال الدين من المذهبين الشيعي والسنّي، ولا يرى في هذه التهمة إلا اشارته الغبية الوقحة لضعف ايمان رجال الدين الاسلامي وامكانية اغوائهم وقيادتهم بسهولة. ومن الواضح أن الدكتور همايون لا يعرف ماذا يقول وما هي عواقب كلامه الخطيرة.!

ص 33:- (وفيها "أي سجن قلعة جهريق"، كتب علي محمد رسالة بخط يده ضمنّها توبته واستعفاءه عن إمامة الزمان وكذبه في كل ما ادّعاه. فأرسل مخفورا الى تبريز، وفيها ناقشه جماعة من العلماء بحضور من ناصر الدين شاه ولي العهد، فلم يجد المسكين جوابا لسؤالاتهم، فضرب ضرباً شديداً مبرحا بأمر من ناصر الدين شاه).

ج:- عجيب هذا الخلط والهذيان، كيف يكتب "توبة واستعفاء"، ثم ينال جزاء ذلك عقابا بالضرب.! وكيف يكتب وثيقة "توبة واستعفاء"، ثم يحكم بالاعدام.! فهذا أمر مخالف لأحكام الشريعة الاسلامية. اضافة لذلك،

فحضرة الباب لم يكتب أي شيئ من هذا القبيل، ولو كان ما سرده صحيحا، لاحتفظ رجال الدين والدولة بمثل هذا الدليل القاطع ولأظهروه في كل زمان ولنشروه في كل مكان. وكل الظن أن الكاتب أيضا لن يغفل عن ملاحقة مثل هذا الدليل المادي القاطع في أرشيفات الدولة ومكتباتها وتقديم صورة لرسالة الارتداد المزعومة، خاصة وزمام جميع الأمور المدنية والدينية بين يدي الحكومة الايرانية الثيوقراطية في هذا الوقت، ومن المؤكّد أنها ستبتهج وتسارع لدعم صحّة روايته وتمده بما يبتغيه ليكون أقوى دليل على بطلان دعوة حضرة الباب.

ورد في كتاب "القرن البديع"، بخصوص هذه الحادثة ما يلي: {إنّ الظّروف المحيطة باستنطاق حضرة الباب – نتيجة لهذا الإجراء العاجل – تقوم شاخصاً من أهم الشّواخص في رسالته المؤثّرة. ذلك لأنّ النّيّة المبيّتة من وراء هذا الاجتماع كانت تجريم السّجين على الملأ، ومناقشة ما يجب أن يتّخذ من التّدابير الرّامية إلى استئصال شأفة ما بدا لهم مروقاً وإلحاداً. إلاّ أنّ ذلك الاجتماع أتاح له أرفع فرصة سنحت له في حياته لكي يؤكّد دعاوى ظهوره تأكيداً علنيّاً رسميّاً وبلا تحفّظ. ففي مقرّ الحكومة وبمحضر حاكم آذربيجان ناصر الدّين ميرزا وليّ العهد، وتحت رئاسة الحاجّ ملاّ محمود "نظام العلماء" مربّي الأمير، وأمام كبار رجال الدّين المجتمعين وزعماء طائفة الشّيخيّة وشيخ الإسلام وإمام الجمعة، جلس حضرة الباب في المكان المخصّص لوليّ العهد، وأجاب بنبرة مجلجلة عن السّؤال الّذي وجهه إليه رئيس الاجتماع، إجابته المشهورة قال: "أنا هو ذلك القائم الموعود الّذي ظللتم ألف سنة تقولون لظهوره (عجّل الله فرجه)، أنا هو ذلك القائم الّذي كنتم تنتظرون ظهوره. وإنّ طاعتي واجبة على أهل الشّرق والغرب جميعاً". طأطأ الحاضرون رؤوسهم برهةً وقد استبدّ بهم الذّهول والرّوع الصّامت ثمّ استجمع المُلاّ محمّد الممقاني الأعور الأشيب اللّحية المارق وقاحته الّتي عرف بها، ونهره واتّهمه بأنّه عون شرّير حقير من أعوان الشّيطان. فأجابه الشاب الثّابت الجنان بأنّه ما زال يؤمن بما أكّده لهم. ثمّ وجّه إليه نظام العلماء سؤالاً، فأكّد له حضرة

الباب أنّ كلماته وحدها هي الدّليل القاطع والبرهان السّاطع على صدق دعوته، واستشهد على صحّة تأكيده بآيات من القرآن، وادّعى أنّه قادر على أن ينزل في يومين وليلتين من الآيات ما يعادل ذلك الكتاب كلّه. وإجابة على نقد وُجّه إليه بشأن خطإٍ نحويّ ورد في كلامه تلا عليهم بعض آيات من القرآن وردت فيها شواهد مماثلة. وبعد أن أعرض في حزم ووقار عن تعليق طائش بعيد عن الموضوع رشقه به أحد الحاضرين، فضّ بنفسه ذلك الاجتماع باقتضاب، بأن نهض من مكانه وغادر الغرفة. فانفضّ الاجتماع وتفرّق أعضاؤه كاسفي البال منقسمين على أنفسهم متخاذلين يأخذ بكظمهم الغيظ المرير والهوان، لأنّهم لم يفلحوا في بلوغ مناهم. لم ينتهِ هذا الاجتماع بإخضاع روح الأسير وإذلالها، ولا بإقناعه بضرورة العدول عن دعوته والتّخلي عن رسالته، وإنّما انتهى إلى إجماع الرّأي بعد كثير من النّقاش والجدل على الحكم بجلد حضرة الباب على قدميه، على أن يتولّى ذلك ميرزا علي أصغر شيخ الإسلام القاسي الجشع وفي مصلاّه. أمّا الحاج ميرزا أقاسي فلم يسعه بعد أن فشلت مساعيه إلاّ أن يأمر بإعادة حضرة الباب إلى چهريق. هذا الإعلان المثير، هذا الإعلان الرّسميّ المطلق لرسالة حضرة الباب الإلهيّة لم يكن هو النّتيجة الوحيدة لتلك الفعلة الرّعناء الّتي أدّت إلى اعتقال صاحب هذا الظّهور العظيم في جبال آذربيجان ثلاث سنوات{[1]}.

لقد كان زمن هذا الاجتماع الضخم، قبل أيام قليلة من الحكم باعدام حضرة الباب، ولعل الكاتب كان يقصد حادثة مدينة شيراز وليس مدينة تبريز، فهو يهذي بما لا يعرف. لأن حقيقة ما تبرّء منه حضرة الباب، هو ما ظنّه الشيعة خطأ أنه يدّعي أنه "النائب عن القائم" أو "الباب الخامس" اليه.

وكذلك ورد في كتاب مطالع الأنوار[2]، ما أعلنه حضرته في مدينة شيراز أمام الناس في مسجد الوكيل بحضور إمام الجمعة الشيخ أبو تراب

---

1 - كتاب القرن البديع. لحضرة ولي امرالله شوقي أفندي رباني.

2 - للمؤرخ البهائي نبيل زرندي، الفصل الثامن صفحة 140.

قبل الاجتماع الرسمي السابق بعدة سنوات؛ فالمدقق الحصيف لا يجد في هذا البيان شيئا مما يدّعيه الكاتب:- (لينزل غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه. لينزل غضب الله أيضاً على كل من ينسب إليّ إنكار وحدانية الله أو إنكار نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي من رسل الله أو وصاية علي أمير المؤمنين أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه). أما اذا كان هناك أي وثيقة صحيحة، فلماذا لم يوردها في كتابه.!

في ص 34: يمتدح الكاتب رئيس وزراء ايران، الميرزا تقي خان بكل أشكال المديح، رغم أنه لم يبق في الحكم سوى ثلاث سنوات، وكانت نهايته أن اغتاله الشاه بقطع أوردة يده في الحمّام العمومي بعدما بقي مختبئاً في بيته لمدة سنتين تحت حماية زوجته أخت الشاه، حتى أقنعه الشاه بالرضا عليه والعفو عنه، ثم استدرجه الى الحمّام وهناك قتله بسبب الوشايات والفشل الذريع في تسيير أمور الدولة، فيصفه: (نابغة من النوابغ، وواحداً من ألمع الشخصيات السياسية والعسكرية، مدبّراً كفؤاً، وصدراً أعظم خبيراً، ووزيراً عاقلاً فطناً، الرجل العظيم)، بعدما كال لملوك ايران ورؤساء وزارئها القاجاريين عبر التاريخ، كل أنواع التهم في بداية الكتاب. ولا أخال سبب كل هذا الاطراء، إلا لأنه أمر شخصيا وبتصرف فردي أحمق بقتل حضرة الباب وعشرات الألوف من البابيين.

في الصفحة 35، يقول: (أفرج عن الأخوين الميرزا يحيى والميرزا حسين علي النوري وجماعة من البابيين الذين كانوا قد اعتقلوا إثر حادثة الاغتيال التي تعرّض لها ناصر الدين شاه، ونفوا الى بغداد).

جواب: لم يسجن "يحيى أزل" يوما واحدا، بل بقي هارباً متخفياً في غابات مازندران وجبالها، ومن ثم فرّ هاربا الى بغداد. بينما قتل جميع من اعتقل مع حضرة بهاءالله من البابيين في سجن الحفرة المظلمة "سياه شال"، وكان عددهم أكثر من ثمانين فرداً، رغم براءتهم، ولم يطلق سراح أي فرد منهم سوى حضرة بهاءالله لبرائته المطلقة وعدم ثبوت أي دليل ضده رغم محاولات والدة الشاه المستميتة لادانته وتكرار دسّ السم في وجبات طعامه المرسلة من عائلته الى داخل الزنزانة واحضارها شهود

زور ليتهموه بعدما وعدتهم بجزيل المكافآت. وفي النهاية، تدخل السفير الروسي ليشهد لصالحه داخل المحكمة بعدما أخبره مترجم السفارة، وهو زوج أخت حضرة بهاءالله، بموعد المحاكمة وأن التخطيط جاري لقتله فور الانتهاء منها. فوقف السفير أمام القضاة وأعلن بقوة أن صديقه أمير نبيل محترم يشهد الجميع بعلو كعبه، وكان بعيدا عن مكان حدوث الواقعة، إضافة الى أن المحاولة كانت بترتيب أحمق، حيث استعمل المشتركون سلاحا لا يقتل طيرا صغيرا، وهذا من أكبر الأدلة على جنون المشتركين وحمقهم. وقال ايضا وبصوت عال سمعه من كان خارج قاعة المحكمة:- "تعلمون جيدا أنها تهمة سخيفة ملفقة لا تستحق كل هذه المذابح والدماء، وإني أعلن منذ الآن منح هذا المتهم حماية دولتي واعتبره من رعايا الامبراطورية الروسية وأحملكم مسؤولية سلامته".[1]

فلم يجد القضاة بدا أمام هذا الخطاب الشديد سوى إطلاق سراح سجينهم مكتفين بنفيه خارج البلاد خلال عشرة أيام من وقت اطلاق سراحه، رغم شدة مرضه وآلام جراح جسده من كثرة التعذيب وثقل السلاسل التي وضعت في عنقه.

في ص 36:- ورد خطأين، الأول تاريخي في السطر الثاني من أول فقرة، وهو: "سنة 1229هـ"؛ والحقيقة أن نفي حضرة بهاءالله الى بغداد كان في سنة "1269هـ/1853م"، وليس كما ذكر الدكتور. والثاني في السطر ما قبل الأخير من نفس الفقرة، حيث ورد اسم المدينة "أدنة"؛ والحقيقة أن المدينة التي نفي لها حضرة بهاءالله سنة 1863م، كانت "أدرنة" وتقع في أقصى شمال غرب تركيا. أما "أدنة"، فهذه مدينة أخرى تقع في الجنوب الغربي من تركيا[2].

إن الحقيقة المؤسفة تبدو واضحة في ان الدكتور همايون قد حشر نفسه في موضوع لم يقرأ عنه ولا يفقه منه شيئا. ولا أدري ما هو مقدار المبلغ المدفوع له ليورط نفسه في مثل هذه الورطة.!

---

1 - كتاب The Chosen Highway صفحة 44. للسيدة بلوم فيلد.

2 - " نساعد الكاتب في تصحيح كتابه!".

ص 37:- (ينبغي أن نضيف هنا أنه منذ نفي الأخوين الى قبرص وعكاء انقطعت علاقتهما بروسيا. وبعد الحرب العالمية الأولى ودخول المنطقتين تحت سلطان الانجليز، نال "عباس أفندي" ابن الميرزا حسين علي، لقب "السير" من بريطانيا لقاء الخدمات التي أسداها لها. ودعي منذ ذلك اليوم بـ "السير عبدالبهاء". كما عُدّ حفيده "شوقي أفندي" أحد العاملين المؤثرين في تنفيذ سياسة الحكومة المذكورة في إيران فيما بعد).

ج:- حسب إشارة الكاتب في حاشية الصفحة، فالفقرة السابقة مقتطفة من كتاب "المهدي الموعود" المترجم عن المجلد 14 من كتاب "البحار" للعلامة المجلسي، ترجمة وتحقيق علي الدواني، وهو رجل دين "شيعي"، ولا حاجة لزيادة الايضاح والتعليق فلن يكون أكثر انصافاً من الكاتب. ومجمل الكلام كذب وافتراء. فأين الدليل؟

كما يبدو أيضا أن معلومات الكاتب قديمة جدا، أكل الدهر عليها وشرب، ولا يعلم أن التهمة قد تغيرت عدة مرات، فأصبحت عملاء لأمريكا ثم تغيرت مرة أخرى وأمست عملاء لاسرائيل ثم للصهيونية وكذلك للماسونية ومستقبلا ستتغير الى عملاء لزمبابوي. أما ما لا يمكن فهمه، هو إغفال الكاتب عن شرح كيفية انتقال الاهتمام بحضرة بهاءالله من دولة روسيا القيصرية الى بريطانيا العظمى. إضافة الى أنه لم يشرح سبب انقطاع العلاقة بين روسيا وحضرة بهاءالله. ثم أخيرا.. ما هو دليله؟ وأنا في المقابل أتهمه بالعمالة الى بورتريكو؛ ولكن لا يوجد في حوزتي دليل مع الاسف.

أما عن حضرة عبدالبهاء وعلاقته بالانجليز! فإليك القصة التي تجهلها أو تكون قد حجبتها تقصداً. فقبل سنوات الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، أمر حضرته أتباعه بشراء وزراعة وتخزين الحبوب والبقوليات والتمور من حرّ مالهم؛ وعندما اندلعت الحرب، عانت شعوب المنطقة من ويلات رهيبة دفعت البعض منهم الى أكل الأطفال، لكن حضرته راح يقدم ما سبق وخزّنه من طعام وغذاء مجاناً دون مقابل لأهل مدينتي عكاء وحيفا والقرى والمناطق المحيطة بهم، وبذلك أنقذ من موت

محقق خلقاً كثيرا بهذا العمل المبرور؛ وبعد انتهاء الحرب، واطلاع الحكومة البريطانية على أعماله الخيرية، منحته لقب "سير" مقابل تلك الخدمات الانسانية الجليلة، وكان عمره قد جاوز آنذاك السبعين عاما، فلقد ولد حضرته في ذات ليلة أعلان حضرة الباب لدعوته في سنة 1844م. ومع ذلك، لم يستعمل حضرته هذا اللقب لأي غرض كان، فمثله في غنى تام عن هذه الألقاب الدنيوية؛ أما أهل فلسطين فكانوا يلقبونه: "أبو الفقراء" و "أبو المساكين".

***

في فصل جديد تحت عنوان **"نظرة الى جملة من ادعاءات السيد الباب"**[1]، قال:- (..أن لمؤسس البابية على محمد الباب ادعاءات عدة، أبرز كلّ واحد منها في زمن خاص. فتارة يدّعي الذكرية والبابية وأخرى يدّعي القائمية "أي إنه المهدي القائم(عج)"، وثالثة يدّعي النبوة، وأخيرا تطاول في الدعوى، فإدعى الإلوهية).

ج:- قبل كل شيء أذكر الكاتب بالفترات المشابهة لدعوة سيدنا محمد(ص)، فلمدة ثلاث سنوات بعد نزول الوحي عليه، كانت دعوته سرية لا يعرف أحداً بمصدر التعاليم السماوية الجديدة التي ينشرها الصحابة الرواد ومن هو معلمهم. ثم لمدة عشر سنوات كانت دعوته(ص) علنية سلمية، تحمّل خلالها كل أنواع التعذيب والأذى من أهل مكة وما حولها الى درجة أنه أمر أتباعه بالهجرة الى الحبشة في موجات متعاقبة حفاظا على حياتهم. ثم جاءت هجرته الى المدينة ليتحول الى الدفاع عن حياته وحياة المسلمين من أتباعه من هجمات المشركين؛ ثم تحول مرة أخرى الى الهجوم ومحاربة المشركين والكافرين ممن وقفوا ضد أمره الكريم إضافة لمحاربته قبائل اليهود. وهذا ما كانت تقتضيه الحكمة الإلهية للمحافظة على وجود دين الاسلام، ولولا هذه الطريقة الحكيمة لما بقي ذكر له ولا أثر. ولا ننسى السيد المسيح(ع)، فلقد بقي طوال فترة دعوته المباركة تقريبا، ينشر أمره بالهدوء والحكمة وينسحب ويتوارى بين

1 - صفحة 37.

الجموع كلما تأزمت المواقف، حتى أدرك اليهود خطورة دعوته وقوة تأثير كلمته، فجاءت محاولاتهم الآثمة للنيل من حياته في آخر الأمر.

اذن فالتدرج في اعلان الدعوة هو أمر اتبعه بقية رسل الله الكرام ولم يقتصر على دعوة حضرة الباب. وحتى حضرة بهاءالله قد استعملها فيما بعد وكانت أربعة مراحل. اضافة لذلك، فكل ما في الكون يخضع لقانون التدرج، فالشمس تشرق وتتدرج في صعودها وقوة حرارتها والقمر يتبع ذات الاسلوب والأرض تدور بتدرج والانسان ينمو بالتدرج والنباتات تنمو بالتدرج. إنه قانون مادي وروحاني يخضع له كل شيء، حتى الايمان في القلوب والنفوس يسلك سبيل التدرج، فالمؤمنون الجدد يحتاجون الوقت الكافي ليتقربوا ويسمعوا ويعقلوا ثم تتنور قلوبهم بالتدرج.

نعود لأصل الموضوع. إن الذكرية هو أحد ألقاب "علي محمد" الباب، الوارد ذكرها في القرآن الكريم في العديد من الآيات: مثل: "الذكر" و"ذكر الله"؛ والبابية تعني "الباب" الذي يدخله المؤمنون للايمان بمن "يظهره الله" من بعده، والمقصود به حضرة بهاءالله؛ أما "المهدي القائم" فهو اللقب الوارد في الأحاديث الشريفة للرسول الكريم وللأئمة الأطهار الخاص بظهوره عند الشيعة؛ أما إدعاء "النبوة"، فحضرة الباب لم يدّع ذلك، وهذا تلفيق من "جنابك"، لأن حضرته رسول من أولي العزم وليس نبي وهناك فرق كبير بين المقامين مثل الفرق بين الشمس مصدر النور والحرارة، والقمر المكتسب منها ضياءه؛ فلولا أشعة الشمس، لما كان هناك نور قمر. أما أن يتهم الكاتب الصنديد بـ "الإلوهية"، فلا أظن أن طائر عقله ضعيف الجناحين سيرقى الى سناء مفهوم هذه النكتة الدقيقة مهما خفّقَ بهما جاهداً، لأن حضرة الباب وحضرة بهاءالله كانا يتكلمان – كل في زمان دعوته - بلسان الله مباشرة، وليس عن طريق وحيّ مثلما كان الأمر مع رسل الله الكرام السابقين، ومن هنا اشتبه الأمر على كثير من المسلمين عند قراءة آثارهما، فيأتي الظن أنهما يتكلمان وكأنهما يدّعيان الإلوهية، بينما في المقابل، يدرك المسيحي ببساطة، هذه المسألة الدقيقة. وبالمناسبة هناك مثال واضح عند المسلمين لهذه الحالة الالهية،

ففي الأحاديث القدسية الشريفة لسيدنا محمد(ص)، نراه يتكلم مباشرة عن لسان الله تعالى، لكن رجال الدين يحاولون جاهدين عدم التقرب منها درءاً لظهور اسئلة واستفسارات تعجزهم عن مواجهتها.

وبالمناسبة أنقل مجموعة من ألقاب حضرة الباب، جمعها حضرة ولي أمرالله، ليطّلع أصحاب القلوب الصافية المنيرة والأرواح المقرّبة عن ذاتية هذه الشخصية المقدسة المبجلة العظيمة، وفي أي زمان يعيشون، ومن هو هذا الشخص المقدس الذي دعاهم للايمان:- { إنّ حضرة الباب الّذي مجّده حضرة بهاءالله بأنه "جوهر الجواهر" و"بحر البحور" و"النّقطة الّتي تدور حولها أرواح النّبيّين والمرسلين" والّذي به "فصّل من النّقطة علم ما كان وما يكون" والّذي "قدره أعظم من كلّ الأنبياء" و"أمره أعلى وأرفع من عرفان كلّ الأولياء وإدراكهم"، قد بلّغ رسالته وأدّى مهمّته. هذا "الصّبح الصّادق المبشّر بالنّيّر الأعظم الأبهى" حسبما قرّر حضرة عبدالبهاء، هذا الّذي أشار مقدمه إلى انتهاء دور "الوعود والنّبوّات"، وافتتاح "دور الوفاء بالوعود وتحقّق النّبوّات"، محا بظهوره ظلام اللّيل الّذي خيّم على بلاده، وأعلن في الوقت نفسه اقتراب بزوغ النّيّر الأعظم الّذي يحيط نوره الجنس البشري جميعاً. وصرّح مؤكّداً بأنّه: "النّقطة الّتي ذوّت بها من ذوّت"، و"الرّكن من كلمة الأولى"، و"البيت" و"النّبأ العظيم" و"النّار في النّور على نور الطّور"، "ذكر الله"، والّذي "ما أرسلنا من نبيّ إلاّ وقد أخذناه بالعهد من أجله" وحقّق بمجيئه وعد جميع العصور، وافتتح دور بلوغ كلّ الظّهورات الإلهيّة واكتمالها في آن واحد. هذا "القائم" موعود الشّيعة، و"المهدي" المنتظر من أهل السّنة، و"رجعة يوحنّا المعمدان" الّتي يتوقّعها المسيحيّون ورجعة "أوشيدرماه" الّذي أشارت إليه الكتب الزّرادشتيّة، ورجعة "إيليّا" الّذي ينتظره اليهود، هذا الّذي تظهر بعثته "آثار جميع الأنبياء" هذا الّذي "عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب"، ظهر وأشهر أمره واضطهد بلا رحمة ومات مجيداً. هذا الويل الثّاني الّذي تحدّث عنه يوحنّا في رؤياه قد جاء آخر الأمر، وقد بعث أوّل المرسلين اللّذين تنبّأ بظهورهما القرآن الكريم. و"نفخ

في الصّور" نفخة صعق لها من في السّموات والأرض وبلغت بالعالم نهايته، و"وقعت الواقعة"، و"جاءت الطّامّة الكبرى"، و"البعث" و"زلزلت السّاعة" و"أتت البيّنة" و"تنزّل الملائكة والرّوح فيها" و"قام النّاس لربّ العالمين" و"السّماء كشطت" و"جاء ربّك والملك صفًّا صفًّا"، و"الكواكب انتثرت" و"أخرجت الأرض أثقالها" و"الجنّة أزلفت"، و"الجحيم سعّرت"، و"وضع الكتاب"، ومدّ "الصّراط" و"وضع الميزان" و"نسفت الجبال نسفاً" كما تنبّأ القرآن الكريم وتمّ "تطهير قدس الأقداس" الّذي تنبّأ به دانيال وأكّده السّيّد المسيح في إشارته إلى "رجسة الخراب" وانقضى يومٌ "كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون" كما تنبّأ القرآن الكريم. وانتهت "الاثنان والأربعون شهراً" الّتي تداس فيها "المدينة المقدّسة"، كما تنبّأ يوحنّا اللاّهوتي، وافتتح "وقت النّهاية" وقام أوّل "الشّاهدين" اللّذين دخل فيهما "بعد الثّلاثة أيّام ونصف روح حياة من الله" فوقف على رجله "وصعد إلى السّماء في السّحابة" وظهرت "الخمسة والعشرون حرفاً" الباقية من "السّبعة والعشرين" الّتي تحوي العلم كلّه كما يقول الحديث الإسلامي. هذا "الابن الذّكر العتيد أن يرعى الأمم بعصا من حديد" المذكور في كتاب رؤيا يوحنّا، أطلق بمقدمه القوى الخلاّقة الّتي أريد بها، بعد أن عزّزتها فيوضات الظّهور اللاّحق والأعظم قوّة، أن تغرس في الجنس البشريّ القدرة على تحقيق الاتّحاد العضويّ، وبلوغ سنّ الرّشد، وبذلك يصل إلى المرحلة النّهائيّة من تطوّره المديد.}[1].

***

يقول الكاتب في فصل فرعي صغير بعنوان **"ادعاؤه الذكرية والبابية"**[2]:- (ونورد فيما يلي بعض النماذج من كتابه "أحسن القصص" الحاكية عن أنه كان يرى نفسه باب إمام الزمان وعبداً له. ففي السورة 58 من الكتاب، يقول: "يا بقية الله قد أفديت بكلي لك، ورضيت السبّ في سبيلك، وما تمنيت الا القتل في محبتكك").

1 - كتاب "القرن البديع" في الفصل الرابع، تحت عنوان "استشهاد حضرة الباب".
2 - صفحة 38.

ج:- أورد الكاتب كلمتين خطأ، فنعذره ولا نتهمه بشيء. الأولى:- "أفديت"، والثانية: محبتكك. وأصل الآية الكريمة هو:- { **يا بقية الله قد فديت بكلي لك ورضيت السب في سبيلك وما تمنيت الا القتل في محبتك}.**[1] والآية موجهة لحضرة بهاءالله، حينما يصفه "بقية الله" ويتمنى القتل في سبيله، وهذه أسمى وأنبل وأبهى معاني المحبة بين رسل الله، وقد حصل ذلك بالفعل وفدى حضرة الباب نفسه في سبيل أمر حضرة بهاءالله، وعرّض صدره المبارك بكل شجاعة وشهامة لمئات طلقات الرصاص. وفيما بعد اشتهر حضرة "بهاءالله" بهذا اللقب بين البابيين والبهائيين.

ص 39:- (وفي السورة 76 من نفس الكتاب، يقول: "قل إن الله فاطر السموات والأرض من عنده حجته القائم المنتظر..).

ج:- وهنا يورد الكاتب خطأ آخر بنقله كلمة "عنده" وهي في الأصل "عند"؛ ثم يقتطع جزءً من الآية المباركة لتشويه معانيها – وهنا اتهمه بالتحريف والتدليس مثلما فعلت اليهود بسبب التكرار - وهذا نصّ الآية الأصلي:- **"قل ان الله فاطر السموات والارض من عند حجته القائم المنتظر وانه هو الحق وانى انا عبد من عباده قد اسخر الملك لدولته فاسلموا امر الله فان الله قد كان على كل شيء قديراً".**[2] فحضرة الباب، هو "قائم آل محمد المنتظر"، وقد أعلن عن ذلك بكل صراحة في آثاره المباركة وفي كل مجمع سأل فيه عن مقامه المبارك.

ص 39:- (وهناك من الأدلة والمستندات الكثير مما يؤيد هذا الأمر حتى لقد اشتهر بلقب الباب، ودُعي "النقطة الأولى"، و"مبشر الظهور").

ج:- عندما يقول: (حتى انه اشتهر بلقب الباب).! اتذكر المثل القائل: (جاب الذيب من ذيله). وكأنه بهذا يصرح عثوره على سراً كامنا.! يا دكتور يا متعلم.. كان هناك على الارض أمة جديدة اسمها (البابيون) نسبة الى مؤسس ديانتهم الملقب بحضرة "الباب". فهذا ليس بسر تكتشفه حضرتك هذا اليوم. كما أنه جميع رسل الله - في المفاهيم البهائية - في

---

1 - كتاب "قيوم الأسماء". تفسير سورة يوسف. سورة الحزن.

2 - كتاب قيوم الاسماء. سورة الورقة.

مقام واحد، كما هو الحال عند المسلمين، ألم تقرأ قوله تعالى:- {**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**}.[1]

ولا ننسى أن لسيدنا محمد(ص) ألقاباً عديدة، منها:- (أحمد، أبو القاسم، أبو الطيب، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي المرحمة، نبي الملحمة، الرحمة المهداة، سيّد ولد آدم، حبيب الرحمن، المختار، المصطفى، المجتبى، الصادق، المصدوق، الأمين، صاحب الشفاعة والمقام المحمود، صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، صاحب التاج والمعراج، إمام المتقين، سيد المرسلين، قائد الغر المحجلين، النبي الأمي، رسول الله، خاتم النبيين، الرسول الأعظم، السراج المنير، الرؤوف الرحيم، العروة الوثقى).

***

في فصل فرعي تحت رقم 2 بعنوان: **(ادعاؤه القائمية)**،[2] يقول الكاتب: (وفقاً لما تفيده الأدلة والمستندات..).

ج: يا رجل يا عاقل.. يا دكتور.. أية أدلة وأية مستندات تتحدث عنها! تأخذ من كتب رجال الدين الشيعة المسلمين المعادين للبهائية منذ ظهورها بين ظهرانيهم حتى اليوم وهم قائمون على رمي أتباعها في السجون وتعذيبهم وقتلهم وممارسة أقسى أنواع الضغوط عليهم وعلى عوائلهم وأطفالهم بينما جميع دول العالم تناشدهم بالتوقف. ثم بعد كل ذلك، تعتبر مصادرهم موثوقة وتنقل وتقتبس منها.! عجبي..! ألم تقرأ ما فعلوه بالبابيين.! فأنت مثل يهودي يريد دحض دعوة السيد المسيح(ع) مستنداً على كتب تفاسير أحبار اليهود.!

من الواضح أن "الدكتور" همايون همتي - ولا أدري اذا كانت شهادة الدكتوراه صحيحة موثقة من جامعة معترف بها دوليا أم إنها شهادة محلية اشتراها بحرّ ماله – لأني بدأت أشك بها بعدما قرأت له كل هذه الأخطاء، فلقد خلط الحابل بالنابل والغث بالسمين، مثله كمثل "احسان

---

1 - سورة البقرة 285.
2 - صفحة 42.

الهي ظهير" الذي تبرعت له دولة عربية بعدة شهادات محلية. لكن الحق أقول أن الباكستاني كان استاذا في الدجل والكذب والتحريف والنفاق، ووجب على الايراني أن يجلس بين يديه كتلميذ مطيع قبل الشروع بتأليف هذا الكتاب، ليتعلم فنون الرقص على حبال التدليس وكيفية التقافز على أغصان أشجار النفاق، فلقد كان "احسان" نقمة شيطانية شريرة نجح في إثارة الفتنة بين المسلمين وساهم مع أمثاله بنجاح منقطع النظير في اشعال لهيب النزاعات الطائفية ونيران الحروب بين المسلمين. والغريب العجيب أن كل ذلك كان بثمن مجزي مدفوع مقدما، وغرف ذلك الغريب بكلتا يديه من ريالات البترول ودراهمه. فيا لنا من أمة ساذجة تركب مطية الجهل متفاخرة ويضحك علينا كل متظاهر بلباس الدين وزيّه.

***

عنوان آخر **"تقييم لقائمية الباب"**[1]، يقول الكاتب التلميذ: (لسنا بصدد بيان عدم انطباق ما جاء في الروايات من شرائط لظهور القائم(عج)، والعلامات – عند الظهور وبعده – على الميرزا علي محمد).

ج:- أمر مضحك مثير للسخرية يذكرني بأحبار اليهود الذين يحفظون سفر التوراة عن ظهر قلب، فقد كانوا يقولون مثل ما يقوله هذا العبقري لدحض دعوة سيدنا المسيح(ع):- (لم نجد أية إشارة أو علامة أو نبوءة في كتابنا على أحقية دعوته).! فهل أنت أذكى وأفطن منهم؟ فهذه **(وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).**[2]

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، لماذا لم تعدد الشروط وتقارن العلامات حتى نرى توافقها من عدمه. فيا ليتك ذكرتها حتى نقارن مكان ظهور الامام المهدي(ع)، وزمانه، وعمره، ونسبه، وعاداته، وعدد من سيحارب معه، ومن سيقوم عليه ويحاربه، وكم سيعيش على الارض، وماذا سيحصل لاتباعه، وماذا سيفعل.. الى آخر ذلك من النبوءات والمواصفات الكثيرة.!

---

1 - صفحة 44.

2 - سورة فصلت 35.

يقول:- (وأدرك الميرزا نفسه هذا التناقض فأمر بكتاباته السابقة "عن البابية" – ومن جملتها أحسن القصص – أن تتلف، إغواء لأغنام الله. لكن الأمر لم يتم لحسن الحظ، وبقي الكتاب المذكور).[1]

ج:- كتاب "قيوم الأسماء" لتفسير سورة يوسف، كان أول ما نزل من قلم حضرة الباب ليلة اعلانه دعوته للملا حسين بشروئي في مدينة شيراز، والكتاب موجود على النت، وحجمه ضعف حجم القرآن الكريم، ولم يأمر حضرته أن يتلف، ومن خلاله آمنت حضرة الطاهرة وبقية رجال الدين من الشيعة والسنة في كربلاء والنجف وبغداد والكاظمية. ووجود عشرات الكتب لحضرة الباب حتى اليوم باللغتين العربية والفارسية، ينفي ما يقوله الكاتب.

يقول:- (أيجوز حقاً أن يصرح الرجل: "وإني عبد من عباده"، فيفسّر كلامه بمعنى آخر أو يؤول؟)[2]

ج:- عبارة الكاتب غير مفهومة، أهي تأييد أم مخالفة! فلقد سبق واتهم "الباب" بدعوى الإلوهية – وجئنا على معنى ذلك – والآن يبدو أنه لا يقبل عبارة: "أني عبد من عباد الله"!. فليحدد موقفه.! وهنا ينطبق عليه قول السيد المسيح عليه السلام:- **{زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا}.**[3]

ينصح الكاتب:- (من الأفضل للقارئ العزيز أن يطالع الكتب المؤلفة في صفات الامام المهدي(عج) والعلامات قبل الظهور وبعده، كمنتخب الأثر، والجزء الثالث عشر من "كتاب البحار" و "داد كستر جهان" (مالئ الأرض عدلا)، ويطابق ما فيها على الميرزا علي محمد ويأخذ النتيجة، يجد أن بينهما ما بين المشرق والمغرب من البعد).[4]

ج:- عدم اظهاره للعلامات كي يتفحصها القراء، دليل واضح على تزويره وخوفه من افتضاح أمره، فهو يخشى انتباه القارئ لتطابقها على

---

1 - صفحة 45.
2 - صفحة 45.
3 - إنجيل لوقا 32/7.
4 - صفحة 46.

حضرة الباب ودعوته تماما. كما ان مطلبه يعتبر نكتة قوية مثيرة للضحك، عندما يحيل "القارئ العزيز" الى الكتب الاسلامية الشيعية المليئة بالافراءات ضد البهائية لمزيد من الاطلاع، كما هو حال كتيّبه! ونسي أن هذا هو ديدن الأمم، فلم تعترض أمة على رسولها وتكذبه إلا بأقوال علمائها وكتبهم، فالفراعنة كذبوا سيدنا موسى(ع) بأقوال فرعون وسحرته، واليهود كذبوا سيدنا المسيح(ع) بأقوال حنّان وقيافا أكبر علماء اليهود، وترأس اعتراض عرب الجاهلية ومخالفتهم لسيدنا محمد(ص)، رؤساء القبائل وكبار الشعراء وأحبار اليهود و "حكيم العرب" الذي لقبه سيدنا محمد(ص) فيما بعد بسبب عدم تمييزه لنور الحق "أبو جهل"؛ والطامة الكبرى أن هؤلاء جميعا أخطأءوا وصدق رسل الله.!

نقطة أخيرة أود لفت الانتباه اليها، فمن المعلوم دقّة أحبار اليهود في فهم نصوص التوراة وحفظها، ومع ذلك لم يستطيعوا معرفة وتمييز حقيقة دعوة السيد المسيح(ع)، ووجدوا عدم انطباق الاشارات والبشارات عليه. أفلا يمكن تكرار هذه الخطيئة مرة أخرى من رجال الدين الاسلامي؟

***

تحت عنوان فرعي رقم 3 **"ادعاؤه النبوة"**[1]، يقول الكاتب:- (ومن جملة ادعاءات السيد الباب ادعاؤه أنه نبي مستقل، صاحب كتاب وشريعة مثله مثل أولي العزم، او أنه رسول الله(ص) قد رجع).

ج:- لم يدّع حضرة الباب أنه "نبي"، بل أعلن أنه رسول من أولي العزم صاحب ديانة مستقلة وشريعة سماوية جديدة وكتاب جديد. ويبدو أن "الهمايون" لا يعرف الفرق بين مقامي النبوّة والرسالة.

يستغرب من عدم استطاعته تعداد اسماء حروف الحيّ رغم تكرار محاولاته في البحث عنها: (فمع أننا مهما عددناهم "حروف الحيّ"، لم يتجاوزا السبعة عشر نفراً ومعه (الباب) يصيرون (18) شخصا إلا أن

1 - صفحة 46.

حروف الحيّ "18" وبإضافته هو نفسه اليهم يكون عددهم "19" شخصاً).[1]

ج:- هذه مصيبة مضحكة، فالأسماء مذكورة في أشهر كتاب للتاريخ البهائي "مطالع الأنوار". فاذا لم يقرأ هذا الكتاب؟ كيف سمح لنفسه أن يمسك قلماً ويكتب ويتهجم.! وطالما هو على هذه الحالة من الجهالة، فمن الطبيعي أن يقع بمثل هذا الخطأ البسيط، فهو لا يقرأ ويعتمد فقط على الاقتباس من كتب مخالفة للدين البهائي.

إن عدد "حروف الحيّ" هم ثمانية عشر، واليكم أسمائهم، كما ورد في كتاب "مطالع الأنوار" الفصل الثالث:- {وأما أسماء الذين كان لهم الشرف في إثباتهم في كتاب الوحي بمعرفة حضرة الباب " كحروف الحيّ " المنتخبين، فهي كالآتي:- 1 - الملاّ حسين بشروئي 2 - محمد حسن - أخوه - 3 - محمد باقر - ابن خاله - 4 - الملاّ علي البسطامي 5 - ملاّ خدا بخشي القوجاني، وسمي بالملا علي فيما بعد 6 - الملاّ حسن البجستاني 7 - السيد حسين اليزدي 8 - ميرزا محمد روضة خاني يزدي 9 - سعيد الهندي 10 - الملاّ محمود الخوئي 11 - الملاّ جليل الأرومي 12 - الملاّ أحمد أبدال المراغي 13 - الملاّ باقر التبريزي 14 - الملاّ يوسف الأردبيلي 15 - ميرزا هادي ابن الملاّ عبد الوهاب القزويني 16 - ميرزا محمد علي القزويني 17 - الطاهرة 18 القدّوس.[2]

وتشرّف جميعهم بلقاء حضرة الباب ما عدا جناب الطاهرة التي لمّا علمت بسفر زوج أختها المدعو محمد علي من قزوين، سلمته خطابا مختوما وطلبت منه ان يسلمه الى ذلك الشخص الموعود الذي لابد وان يقابله أثناء بحثه، وأفهمته ان يقول له:

لمعات وجهك أشرقت * وضياء طلعتك اجتلى
قال ألست بربكم * قلنا بلى قلنا بلى} *

***

1 - صفحة 47.
2 - صفحة 71. كتاب مطالع الأنوار.

يقول:- (بل قد جعل نفسه في كتابه "أحسن القصص" في السورة (52) منه بديلا عن النبي(ص) وتحدّى بالمثل قال: "وإن كنتم في ريب مما قد أنزل على عبدنا هذا فأتوا بأحرف من مثله").[1]

ج:- عندما تحدى الله تعالى في كتابه الكريم، بعدم قدرة أي انسان على الإتيان بمثل سورة من سوره:- **"قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"**[2]؛ ثم يظهر مَنْ يفعل ذلك ويأتي بمثله. أفلا يكون هذا تحقيقاً لمعجزة إلهية قاطعة ودليلا ساطعاً على صحّة أمره وتأييداً الهياً له؟ فكتاب "قيوم الاسماء"، جاء من أوله الى آخره بنفس الاسلوب والطريقة، كما هو في الآيات التالية على سبيل المثال:

*** يا أهل الأرض آمنوا بالنور الذي قد أنزل الله معي بالحق الخالص ولا تتبعوا خطوات الشيطان فإنه يأمركم بالشرك بالله ربكم وان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر دون ذلك لمن يشاء وهو الله كان بكل شيء عليما.**[3]

*** ولا يظهر على غيبه أحد إلا من يسلك بين أيديه وقد كان بآياته على الحق بالحق القوي في حول من النار صبورا.**

*** إنا نحن قد نزلنا عليكم هذا الكتاب ولقد فصّلنا أحكامكم فيه لتكونن بآياتنا في ذلك الباب مؤمنا وعلى الحق حليما.**

*** وقال الذين يكفرون بالله في أنفسهم إن هذا الكتاب أفك أفتريه صاحبه ويصدقونهم بإفكهم الباطلة حزب الشيطان وقد كانوا بذلك بالله وآياته على غير الحق في ذلك الباب كفورا.**

*** قل للذين يفترون على الله الكذب ويقولون بالله وبآياته على غير الحق كلمة الشرك زخرفا وغرورا. الله قد أنزل هذا الكتاب بالحق**

---

1 - صفحة 47.
2 - سورة الإسراء 88.
3 - سورة الباب.

على الحق لتعلموا أن الله يعلم سر السموات والأرض وانه كان عن العالمين غنيا.[1]

*** وان الله قد أراد أن يخرجكم من الظلمات الى الكتاب بالحق مشهودا.**

*** هو الذي قد أرسل من السماء عليكم على الحق ماء من الباب مدرارا. يمحو الله ما يشاء ويثبت وإن الله قد جعل الذكر في أم الكتاب حول النار مستورا.**

*** كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وإذا جاءه لم يجده شيئا ويجدون أعمالهم في جهنم نارا على النار حديدا.**

*** وإن الله ما أراد في يومكم هذا دون الذكر عبده على الحق بالحق حبيبا. فاتقوا الله من يوم قد كان في أم الكتاب جديدا.**[2]

***

يقول الكاتب: (ولما وجد نفسه "الباب" عاجزاً عن مجاراة العلماء في البحث والجدال، فقد حرّم قراءة الكتب العلمية والفلسفية).[3]

ج:- لأن حضرة الباب كان يعلم بعلم الله الغيبي أنه سيقتل، وأن فترة دينه ومدة شريعته ستكون قصيرة ولن تتجاوز العشرين عاما هجريا، وأن كتبه جميعا تبشّر بمن سيظهر بعده، وقد جاوز عددها العشرات، وأن هناك "مظهراً إلهياً" تاليا يعيش في زمانه ويناصر دينه وسيعلن دعوته من بعده مباشرة، لذا قضت الحكمة الإلهية على المؤمنين حكم عدم إضاعة الوقت في قراءة غير الكتب البابية، كي يتعرفوا على الاشارات والبشارات المدلّة على الرسول التالي (بهاءالله)، الذي كان ما يزال سراً مكنوناً غير معروف بين البابيين إلا من عدة أشخاص لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة، وحتى لا يتعرض للاعتراض والمخالفة مثلما حصل لجميع رسل الله من قبل. وبالفعل آمن البابيون قاطبة بدعوة حضرة

---

1 - سورة العبودية.
2 - سورة الصراط.
3 - صفحة 48.

بهاءالله، إلا نسبة قليلة جدا منهم من الذين سكنوا مناطق نائية بعيدة ولم يصلهم خبر ظهوره المقدس إلا فيما بعد. فلقد جدّ حضرة بهاءالله بتوصيل خبر ظهوره بين الناس والبابيين على الخصوص من خلال رسله المؤمنين المخلصين على الدوام.

***

فصل جديد بعنوان:- **ادعاؤه الألوهية.**[1]

ج:- سبق وذكرنا أن (الباب وبهاءالله)، كانا يتكلمان بلسان الله مباشرة دون واسطة الوحيّ، فلقد استعمل الخالق تعالى لسانيهما الشريفين ليتكلما بالنيابة عنه مباشرة، وهذا ليس بأمر جديد على الله تعالى، فلينظر الكاتب في الأحاديث القدسية للرسول الكريم(ص)، فهي على ذات النمط والاسلوب. ولا أظنه قد فطن لقوله تعالى: **"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"**[2]. فالآية الكريمة تقول أن الله سبحانه وتعالى قد تكلّم من الشجرة، ومن المؤكد أن الكاتب يقرّ بأن الانسان هو أشرف المخلوقات وأعلى مقاما عند الله من الشجرة. فكيف وافق على الايمان بهذه، ورفض قبول تلك! أم أنه لم ينتبه لها ولم يقرأ القرآن الكريم.!

يكرر مرة أخرى ناصحاً القراء ليتعرفوا على حضرة الباب:- (للاطلاع على قدر معلوماته وعلومه "الباب" يراجع: مناظرة علماء اصفهان له وتحيره وأنحصاره في الجواب وذلك في الكتاب النافع "مفتاح باب الأبواب")[3].

هذه نقطة مثيرة للسخرية والضحك أكثر من سابقاتها، حينما ينصح بالرجوع الى كتاب مهاجم آخر، فما الفرق بين هذا وذاك، وجميعهم يحذو خلف بعضهم حذو النعل بالنعل. فلماذا لا يلخص لنا ما يريد قوله؟ أم هو

---

1 - صفحة 48.
2 - سورة القصص 30.
3 - حاشية الصفحة 48.

كما قال في مقدمة كتابه (وكان من الواجب أن نفصّل القول في هذا لولا ضيق الوقت وانحصار المجال وكثرة الأشغال).[1]

يقول:- (كتب السيد علي محمد في رسالته الى يحيى "صبح الأزل"، "هذا الكتاب من الله الحي القبوم الى الله الحي القيوم").[2]

ج: يكفي هذا السطر من الرسالة للدلالة على أنه تزوير وكذب لابعاد العباد عن التقرب من البهائية. وهذه الرسالة بحوزة المستشرق براون اعطاها له أزل ليستفيد منها بأي صورة مغرضة يتمكن منها، لأن براون استمال مجموعة الأزليين في النهاية قبل اشتراكهم في التآمر على الدولة القاجارية، وبعدما اكتشفت مؤامرتهم ألقت الدولة التركية القبض عليهم وارسلتهم مخفورين الى ايران حيث قطعت رؤوسهم.

والرسالة لا تحوي سوى بضعة أسطر هزيلة كتبها "يحيى أزل" وهو المشهور بتقليد وتزوير خط يد حضرة الباب. وهذه صورتها:-


الله اكبر تكبيرا كبيرا

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم — الى الله المهيمن القيوم

قل كل من الله مبدؤون — قل كل الى الله يعودون

هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله العالمين — الى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله العالمين

قل كل من نقطة البيان ليبدؤون — ان يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان

وأمر به فانك لصراط حق عظيم

Fac-simile of transcript

1 - صفحة 7.

2 - صفحة 49.

يملأ الكاتب الصفحة 50 بالمفتريات والأخطاء ثم ينسبها الى حضرة الباب. فلا حاجة للرد عليه، ونوكل أمره لله المنتقم الجبار. لكنه يكشف عن مصدره في حاشية الصفحة، فيقول: (استفدت في تحقيق هذا المقطع بالكتاب النافع الجليل "ارمغان استعمار" أي هدية الاستعمار. تأليف السيد محمد محمود الاشتهاردي، أدعو الراغبين الى مطالعة هذا السفر العظيم).

وهنا يكون الجواب:- لا موجب للتعليق.

***

ثم ينتقل الى فصل جديد[1]، لا حاجة لذكر اسمه، حيث يتناول بقلمه الباكي اللاعن لحامله من ثقل وزر مشاركته هذا الكفر الصراح، جلال وعظمة "حضرة بهاءالله"، فيقول:- (نذكر فيما يلي نماذج من أخطاء بهاءالله اللغوية، ليتبين للقارئ العزيز مستوى إدراكه وعلومه ويعرف عمق معارف هذا المدّعي للنبوة والإلوهية والشارعية والربوبية بأي حدّ).

ثم يسرد مجموعة من الألفاظ الوقحة، لا أتجرا على نقلها وتنضيدها. ثم يكمل: (كتب حسين علي البهاء في الصفحة السابعة من كتاب "الإيقان"، ما يلي: "إلا الذين هم انقطعوا بكلهم الى الله، وعرجوا بجناحين الايقان الى مقام جعله الله عن الادراك مرفوعا". فلم يحذف نون الجناحين هنا حين أضافها الى الايقان. وهذا خطأ لا غبار عليه، قال تعالى في القرآن الكريم: "ولا طائر يطير بجناحيه".).

ج:- رغم أنني بهائياً أباً عن جد، وقرأت كتاب الإيقان عدة مرات، إلا أن فرية الكاتب هذه، كادت أن تمرّ عليّ وتفرّ مني، فظننت أنه قد يكون هناك خطأ ما في الترجمة، لأن أصل الكتاب نزل باللغة الفارسية. وعندما راجعت الصفحة وجدته كالعادة مفتري لا يخاف الله، فالكلمة وردت بدون حرف النون "بجناحي الإيقان". لذلك سأرميه بنجم آية سورة العنكبوت 68، الثاقب: **"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا**

1 - الصفحة 51.

جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ". ولعلمه وعلم أمثاله، أن "كتاب الايقان" يعتبر معجزة من معجزات حضرة بهاءالله الخارقة، حيث لم يسبقه اليها أحد من رسل الله السابقين، حيث لم يستغرق زمن تنزيله أكثر من يومين وليلتين فقط، ثمان واربعين ساعة، ثم ترجم فيما بعد الى اللغة العربية.

***

ثم يورد نصاً باللغة الفارسية ويعيب فيه. وبما أن جموع القراء العرب وكاتب هذه السطور لا نفهم هذه اللغة، فلا استبعد تجرأه على الله تعالى مثل سابقاته. وطالما يكتب باللغة العربية، فلماذا لا يتكلم عربي.!

ص 53:- ("كما قال "بهاءالله": "كذلك نرشُّ عليك من أنوال شموس الحكمة والعرفان ليطمئن بها قلبك وتكون من الذين هم كانوا بجناحين الايقان في هواء العلم مطيورا).

ج:- ومرة أخرى أجد صلافة وتجرؤ الكاتب على الله كذباً، حيث جاء النص، كالتالي:- **"كذلك نورنا أفق سماء البيان من أنوار شموس الحكمة والعرفان، ليطمئن بها قلبك وتكون من الذين طاروا بأجنحة الإيقان في هواء محبة ربهم الرحمن"**[1].

ص 53:- (يقول "بهاءالله": "كذلك تغن عليك حمامة البقاء على أفنان سورة البهاء لعل تكونن في مناهج العلم والحكمة بإذن الله مسلوكا". وهو غلط وكان من الواجب أن يقول سالكاً).

ج:- بعد الرجوع الى النص مرة أخرى، وجدته قد دسّ عن عمد خطأين إملائيين، وهذا هو الأصل: **"كذلك تغن عليك حمامة البقاء على أفنان سدرة البهاء لعل تكونن في مناهج العلم والحكمة بإذن الله سالكاً"**. أفليس من الأجدر به أن يحسن النقل أولاً ثم ينتقد؟ أم إن ما يدفعه هو تفاعلات نفسه الأمارة بالسوء.!

ص 54:- (يقول "بهاءالله" أيضا: "كذلك يؤلف الله بين قلوب الذين هم انقطعوا اليه وآمنوا بآياته وكانوا من كوثر الفضل بأيادي العز

1 - كتاب الايقان.

مشروبا". فاستعمال كلمة "مشروب" هنا غلط. وكان الواجب أن يقول "مشروبين" إذ إن اسم كان جمعٌ هنا فيجب أن يكون خبره جمعا كذلك).

ج:- افتراء آخر، والأصل هو: **"كذلك يؤلف الله بين قلوب الذين هم انقطعوا اليه وآمنوا بآياته وكانوا من كوثر الفضل بأيادي العز من الشاربين"**. وبعد أن يسترسل الهمايون في سرد العديد من الكلمات التي يتلاعب بحروفها من التي ظنّ بظنه السرابي أنها أخطاء، أو حرّفها وزيّفها عن عمد في محاولة لاستغفال القارئ الكريم.

نأتي على حاشية الصفحة 55، بعدما لم نجد في متن الصفحة شيئا يذكر. فنقرأ له:- (ليعلم القارئ العزيز من خلال التدقيق في هذه الأغلاط وأمثالها، أنها تكشف عن أن سماحة **بهاء الدين** لا يعرف حتى مقدمات اللغة العربية.. ولو استوعب.. لما وقع في مثل هذه الأغلاط المضحكة).

ج:- ها أن الكاتب يصل الى ما يقرب من نصف مؤلفه، ومع ذلك نراه لم ينتبه لحقيقة اسم الشخصية التي يكتب عنها وشغل نفسه بمهاجمتها!. حينما ذكر اسم حضرة بهاءالله، خطأ، ويقول "بهاء الدين"!. فيا لهذه الأغلاط المضحكة.

أظن أن الذي استأجره ودفع له لتأليف كتابه، سيعود ويطالبه باسترجاع المبلغ مع الفوائد، بعدما يقرأ هذا الكتاب "الإمعة". اذا كان ما يزال على قيد الحياة، فالهمايون كتبه في سنة 1993م.

***

وقبل الانتقال الى الفصل التالي، أود أن أذكّر للقارئ الكريم ومن بعده الكاتب "النحرير"، أن الأمة الوحيدة التي تؤمن بالقرآن الكريم كتاباً من عند الله بين جميع أمم العالم، هي أمة البهاء. وعندما يسمع البهائيون شخصا ما، يتقوّل على كتاب القرآن وينسب له أخطاءً نحوية أو املائية، كما أورد الكاتب تجاه آيات حضرة بهاءالله. يكون من ردودهم:- إن اللغة العربية لم تكن قد أخذت شكلها الفنّي في القواعد والنحو والبيان والصرف والاعراب حين نزول القرآن الكريم، ولم يكن فيها تنوين ولا تشكيل ولا حركات حروف، كل هذه الأمور الفنية الدقيقة استخرجها النحويون

المسلمون من الكتاب المبين فيما بعد كما هو ثابت تاريخياً، ومن المؤكد أن عقل الانسان المخلوق لا يمكنه استيعاب حكمة الخالق وطرقه وأساليبه في أي شيء ومن ضمنها لغة القرآن؛ فلو شبهنا نزول القرآن الكريم مثل "قطعة قماش غالية جميلة"، **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)**[1] - قدمت لخيّاطين مهرة (نحويون) ليخيطوا منها بدلة جميلة زاهية (قواعد اللغة العربية). وبعد إنجاز عملهم وخياطة البدلة بأجمل الطراز (قواعد اللغة)، كان ما يزال بين أيديهم بقايا قصاصات صغيرة من قطعة القماش مختلفة الأحجام، لم يجدوا لها مكانا مناسبا في هيكل البدلة ولم يعرفوا ماذا يفعلون بها.

كذلك هو حال قواعد اللغة العربية التي اشتقت واستخرجت من كتاب القرآن الكريم، فمهما حاول فنيو هذه اللغة الجميلة وعباقرة النحو والصرف جمع تمام ما ورد في القرآن الكريم من قواعد اللغة لوضعها في أطار لغوي كامل، فلن يستطيعوا، وسيعجزون كل العجز، والسبب – لأنه كلام إلهي كامل تام ليس بمقدور عقل الانسان (الجزء) احتواءه – فكان لا بد من بقاء بعض الآيات الإلهية خارج حدود قواعد اللغة البشرية الموضوعة. وهذا أمر لا يعيب القرآن الكريم، بل يعيب عقول اللغويين مهما ارتقت مهاراتهم.

وعندما نقرأ آثار حضرة بهاءالله، نجد اسلوبا جديدا باللغتين العربية والفارسية - كما عرفنا من البهائيين الايرانيين - لم يسبق أن جاء بمثله أحد من قبل، مثلما سبق وجاء القرآن الكريم باسلوب لغوي فريد غريب على عرب الجاهلية فاظهروا استيحاشهم منه، كما قال رب العزّة:- { **فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**}.[2]

قد يتوقف بعض القراء المسلمين عند الفقرة السابقة لنفي وجود أي خروج عن إطار قواعد اللغة العربية في آيات القرآن الكريم، واستمحيهم عذرا في ذلك. ولقطع دابر الشك باليقين، نورد بعض الأمثلة على ذلك،

---

1 – سورة البقرة 26.

2 - سورة الجن 1.

علما أن فطاحل اللغة وعلمائها قد دققوا وأعادوا قراءة آيات القرآن الكريم ملايين المرات ولمدة أربعة عشر قرنا ماضية. ومع ذلك، كان لابد لي من تذكير الهمايون المقدام ولفت إنتباهه لما لم يلتفت له - لا هو ولا غالبية علماء اللغة من المسلمين - لبعض تلك الآيات التي لا تتوافق مع قواعد اللغة. ومن أراد الاستزادة، يمكنه البحث في الانترنت. فنختار التالي منها:-

الآية: **"بسم الله الرحمن الرحيم"** كررت بعدد سور القرآن الكريم 114 مرة، وفيها وردت كلمة "بسم" بدون حرف الألف! بينما وردت نفس الكلمة في سورة الواقعة لمرتين مع حرف الألف في الآيتين 74 و 96 **"فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ"**. ووردت في سورة الحاقة مرة واحدة في الآية الأخيرة رقم 52:- **"فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ"**. ووردت أيضاً لمرة واحدة مع حرف الألف في أول آية من سورة العلق:- **"اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"**. فبماذا نفسّر هذا التباين؟

وفي سورة غافر الآية 67، وكذلك في سورة الحج الآية 5، جاءت كلمة طفلا لتشير الى الجمع. بينما يقول اللغويون أن المفروض أن تكون: أطفالا. **"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً.."**. وكذلك:- **"وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ.."**.

وفي سورة البقرة وردت كلمة "تتلوا" في الآية 102. واللغويون يقولون أنها تشير الى الزمن الماضي، والمفروض: "تلت". **"وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ"**.

وفي سورة الحاقة 21، وكذلك في سورة القارعة 7، وردت كلمة "راضية":- "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ". ويقول اللغويون بكلمة "مرضية".

وورد في سورة القيامة الآية الأولى:- **"لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"**. فيقول أصحاب اللغة أن أداة النفي "لا" زائدة.

وفي سورة الانسان الآية 6:- **"عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً"**. ويظنها اللغويون "منها".

ولا أريد التطويل ولكن نقرأ ايضا في سورة المزمل 9:-
"رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً"؛ وفي سورة الرحمن 17:- **"رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ"**؛ وفي سورة المعارج 40:- **"فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ"**. ولم يتفق المفسرون لحد اليوم على معنى واضح لمعاني هذه المشارق والمغارب.

***

تحت عنوان **"التوحيد عند البهائيين"** في فصل **"المباني العقائدية للدين البهائي"**[1]، يبدأ الكاتب بمهاجمة العقيدة البهائية في فكرة توحيد الله تعالى، ويأتي بنصوص لم يطر لها طير عقله الضعيف الى مستوى معانيها الرفيع حتى يدخل واسع فضائها، لذلك راح يتخبط في أطيان مفاهيمه الخاصة. فبعدما يشرح مفهوم التوحيد في العقيدة الاسلامية في بضعة سطور، يقول:- (لكنه "مفهوم التوحيد" في نظر الباب والبهاء موهوم خيالي، ومخلوق محدود ضعيف، ولربما اعتقل في بعض الأحيان).

الجواب:- في مفهوم العقيدة البهائية، ان الله تعالى خالق الأكوان، هو "غيب منيع مقدس لا تدركه العقول". أما مقام الرسل، فهو مقام سام رفيع مهمته نقل رسالات الله تعالى وشرائعه الى البشر، وهم يتجلّون على البشر من خلال ثلاثة مقامات، الأول: المقام البشري الذي يتشابه مع البشر في كل شيء؛ فالرسول أو النبي، يأكل ويشرب وينام ويمرض ويتزوج..الخ. والمقام الثاني: مقام الرسالة، وهو مقام ينفرد فيه الرسل عن غيرهم من الأنبياء والأئمة والأولياء والقديسين والبشر، فيستلمون شرائع الله ليبلّغوها الى الناس، ويظهرون بأمر الله تعالى كلما مرّت مئات السنين وكلما احتاج البشر لرسالة سماوية جديدة وأحكام شرع جديد بعدما تتبدل أحوال حياة مجتمعات البشر. والمقام الثالث للرسل: هو مقام الصفات والقوى الإلهية التي يهبها الله تعالى لهم، فيستعملونها وقتما شاؤوا وفي الأوقات التي يرونها مناسبة، فيتكلمون بلسان الله ويجرون المعجزات

1 - الصفحة 57.

وخوارق العادات بأمره وبما أعطاهم من قوى إلهية غيبية، مما يثير الريبة والشك في ضعاف النفوس والمعاندين، فيظنون فيهم الظنون. وعندما يتكلم حضرة بهاءالله عن سجنه وتعذيبه ونفيه، فهو يتكلم من خلال المقام الثالث.

"ولا أظن الكاتب قد استوعب وفهم.!"

وهذه الصفات الثلاثة، تجلّت في شخصية حضرة بهاءالله وحضرة الباب بأجلى صورها نسبة الى زمن ظهورهما المتأخر. فمن آثار حضرة بهاءالله في اسلوب العبودية ومقام البشرية؛ ما تفضل به في لوح السلطان الى ناصر الدين شاه ملك ايران:-

{هو اللهُ تَعَالَى شَأْنُهُ العَظَمَةُ والاقْتِدَارُ}

{ يَا مَلِكَ الأَرْضِ اسْمَعْ نِداءَ هذَا المَمْلُوكِ إِنِّي عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللهِ وَآياتِهِ وَفَدَيْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِهِ وَيَشْهَدُ بِذلِكَ ما أَنَا فيهِ مِنَ البَلايا الّتي ما حَمَلَها أَحَدٌ مِنَ العِبادِ وَكانَ رَبِّي العَلِيمُ عَلَى ما أَقُولُ شَهِيداً، مَا دَعَوْتُ النَّاسَ إِلاّ إِلى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّ العَالَمِينَ وَوَرَدَ عَلَيَّ فِي حُبِّهِ مَا لا رَأَتْ عَيْنُ الإِبْداعِ شِبْهَها }.

وفي مقام آخر من نفس اللوح:- **{ يَا سُلْطانُ إِنِّي كُنْتُ كَأَحَدٍ مِنَ العِبادِ وَرَاقِداً عَلَى المِهَادِ مَرَّتْ عَلَيَّ نَسَائِمُ السُّبْحانِ وَعَلَّمَنِي عِلْمَ مَا كَانَ لَيْسَ هذا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ عَلِيمٍ، وَأَمَرَنِي بِالنِّدَاءِ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمآءِ وَبِذلِكَ وَرَدَ عَلَيَّ مَا تَذَرَّفَتْ بِهِ عُيونُ العَارِفِينَ، مَا قَرَأْتُ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ العُلُومِ وَمَا دَخَلْتُ المَدَارِسَ فَاسْئَلِ المَدِينَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيها لِتُوقِنَ بِأَنِّي لَسْتُ مِنَ الكَاذِبِينَ }.**

وكذلك:- **{ فاعلم بانّى عبدٌ آمنتُ بالله ومظاهر نفسه ومطالع امره ومخازن وحيه ومكامن علمه ومشارق هدايته واساكيب رحمته وغمام فضله على العالمين. وبذلک يشهد لسانى والّذين لم يكن فى قلوبهم غلّ من هذا الغلام الّذى به اشرقت الآفاق والتفت السّاق بالسّاق وزلّت اقدام كلّ فاسق مريب. قل يا قوم تالله انّى افتخر بعبوديّتى لنفسه الحقّ ان ارحموا يا قوم على نفسى وانفسكم ولا تكوننّ من المفترين. ويا قوم لا تفعلوا كما فعلوا العاد والثّمود بحيث اعترضوا على الله المهيمن العزيز**

القدير. واتّقو الله ولا تفعلوا ما فعل اصحاب الرّسّ ومن دونها اصحاب الاحقاف والاخدود كما سمعتم من نبأ الاوّلين ويا قوم لا تجادلوا بآيات الله اذا نزّلت بالحقّ ولا تكوننّ من المعرضين. ويا قوم لا تتّبعوا هويكم ان اتّبعوا سنن الله فى انفسكم ولا تكوننّ من الغافلين. ويا قوم لا تنكروا فضل الله بينكم ولا رحمته فيكم ولا حجّته بين العالمين}[1].

***

وعندما يتكلم حضرة بهاءالله بلسان "مظهر أمر الله"، أي "الرسول المشرّع"، نقرأ ما تفضل به في آيات الصلاة المفروضة:-

{ هو المنزل الغفور الرحيم}

{ للمصلي ان يقوم مقبلا الى الله واذا قام واستقر في مقامه ينظر الى اليمين والشمال كمن ينتظر رحمة ربه الرحمن الرحيم. ثم يقول:

يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن تجعل صلاتي نارا لتحرق بها حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ونورا يدلني الى بحر وصالك }.

ويصف حضرة بهاءالله نفسه بكل وضوح أنه "رسول" من عند الله تعالى:- **"كذلك يأمركم رسول الله لهذا اليوم من السجن المتين أنه لا يمكن للملوك أو للبشر أن يمنعوا إشراق شمس تعاليمه بل أن الله وجههم لخير الإنسانية"**[2].

***

عندما نقرأ في الآثار المباركة للدين البهائي كلاماً مباشراً من فمّ ولسان حضرة بهاءالله أو حضرة الباب عن لسان خالق الأكوان، يظن غير المنتبهين وغير المؤمنين بالدين البهائي، أنهما يدّعيان الأمر لنفسيهما، لكن الحقيقة أنهما يتكلمان عن لسان الله مباشرة. كما تفضل حضرة بهاءالله في آثار عديدة له، منها:-

---

1 - "لوح الروح"، كتاب "آثار قلم أعلى" الجزء الرابع.

2 - "كتاب منتخباتي من آثار حضرة بهاءالله"، صفحة 219-220.

{ اقرّ الله على عرش العظمة والجلال بانّي انا الله لا اله الا انا المهيمن القيّوم. واقرّ حينئذٍ على ملكوت العزّ والاجلال بانّه لا اله الّا هو المهيمن القيّوم. واعترف ذات القدِم على جبروت القدرة والاستجلال بانّي انا الله لا اله الّا انا العزيز المقتدر المحبوب. واعترف هذه الكلمة الاعظم بانّه لا اله الّا هو العزيز المقتدر المحبوب}[1].

***

ثم يورد الكاتب بيت شعر لحضرة بهاءالله من القصيدة الورقائية يتهمه فيها إدعاء الإلوهية أيضا[2]، وهنا نجده مثل غيره، يغفل أن حضرته يتكلم بلسان الله تعالى مباشرة كما سبق وأوردنا:-

كل الإلوه من رشح أمري تألهت
وكل الربوب عن طفح حكمي تربتِ

***

لقد شرح حضرة الباب وحضرة بهاءالله معنى مصطلحي "الالوهية والربوبية" في كتبهما كثيراً، ومن المستحيل نقل ذلك في هذه الصفحات، فهي بحاجة الى مجلدات، ومن المؤكد أن لها معاني إلهية عظيمة، لأن كلمات الله لا تحدها الألفاظ والمعاني بحدود. اضافة الى ان البيتين نزلا من قلم الوحي عن لسان الله مع عشرات الأبيات الأخرى في قصيدة الورقائية. والمعنى أن حضرته يتفضل ان هذه الذوات المقدسة جميعها بعثت الى البشر من عند "ذات الغيب المنيع المقدس خالق الأكوان الذي لا يدرك".

مثل هذه الأبيات والأحاديث، ليست بأمر جديد على أمة المسلمين، فقد سبق وجاء بمثلها أئمة كرام وعلماء أجلّاء كثيرون، منهم ابن عربي والحلاج والسهروردي وغيرهم، ولما لم يفهم المسلمون مقصدهم، كان مصيرهم التعذيب والجلد والقتل وتقطيع الأجساد والتمثيل بها، ثم حرقها وذر رمادها في الأنهار.

---

1 - سورة الذبيح في كتاب آثار قلم أعلى الجزء الرابع.
2 - الصفحة 57.

ومن الأبيات قريبة الشبه على سبيل المثال، ما قاله ابن عربي:-

أنا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لا روح المعاني

وقوله:-

العبد رب والرب عبد * يا ليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك رب * أو قلت رب أنّى يكلف

ويقول:-

أنا المُكلم من نار حُجبت بها

نوراً فخاطبت ذات النور في النار

وايضا:-

أنا الذي أوجد الأكوان مظلمة

ولو أشاء لكانت ذات أنوار

وقال أبو منصور الحلاج:-

رأيت ربي بعين قلبي * فقلت: من أنت؟ قال: أنت

ففي فنـــائي فنا فنائي * وفي فنائي وجدت أنت

***

من الطريف أن يستدرك الكاتب في حاشية ص 57، ويحذّر القارئ الكريم من عدم الخلط بين مثل هذه الأشعار وأشعار حضرة بهاءالله، فيصنفها الى نوعين، فيقبل بالصنف الأول، بينما يحذر من الصنف الثاني على أنه نوع الكفر! ولا أعرف من أين جاء بهذا التصنيف، فيقبل بواحدة ويرفض الأخرى، مع أن الأمة الاسلامية رفضت الصنفين معاً، ولم ينج أحد من هؤلاء الشعراء الأفذاذ بحياته، فيقول:- (ينبغي الالتفات الى عدم صحة حمل هذه الأشعار على المعاني العرفانية، فلا يقرنها القارئ لها بغيرها من أشعار مولوي وإبن الفارض والمغربي وسائر شعراء العرفان)!

***

وعلى ذات المنوال يورد في حاشية نفس الصفحة 57:- (قال الميرزا حسين علي النوري في الصفحة 286 من "الكتاب المبين": ("أن

استمع ما يوحى من شطر البلاء على بقعة المحنة والابتلاء من سدرة القضاء إنه لا إله إلا أنا المسجون الفريد").

والشيء بالشيء يذكر، فلقد ورد في كتب الشيعة عن لسان إئمة آل البيت المعصومين – إذا لم يعلم الكاتب أو لا يتطرق اليه - قولهم: (إن لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن). وفحوى الحديث واضح لا لبس فيه، وهو أن جميع الأئمة الكرام الأحد عشر يقولون بهذا القول، أي أن كل واحد منهم هو الله تعالى في مقام خاص.! فما قول الهاميون في هذا؟ فهل عندما كان الأئمة الأطهار يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويسجنون ويعذبون ويقتلون بأوامر ملوك الأمويين والعباسيين، هل كان الله تعالى هو الذي يأكل ويشرب وينام ويتزوج ويسجن ويعذّب ويقتل؟ على اعتبار: هم هو، وهو هم؟ فلمثل هذه الأقوال، مفاهيم عالية لا ترقى اليها عقول مثل هذا البسيط.

***

ثم يورد مجموعة من الشتائم والازدراءات والتهم والتجاوزات غير اللائقة، نبتعد عنها ونتركه يسبح في أطيانها.

ويقول:- (إذا كان الله فرداً محضاً واحداً صرفاً كيف يؤتي فرديته لأحد؟).[1]

ج:- يتعجب الكاتب ويتساءل مستغرباً كيف يمنح الله رسله وأنبياءه تجليات فردانيته! ولا أدري كيف نسي أنه لا توجد بصمة انسان مشابهة لبصمة انسان آخر، ولا عدسة عين إنسان مشابهة لعدسة عين إنسان آخر، ولا يوجد اثنان متشابهان في القدرة والعلم والاستيعاب والتفكير..الخ. أفليس هذا من تجليات فردانية الله تعالى في خلقه؟ بل لو دقق النظر، لأدرك أنه لا يوجد في الوجود صخرة تشبه أخرى ولا حيوان يشبه آخر ولا نبتة او ورقة شجرة تشبه مثيلاتها. أفليس هذا شيء من تجلي صفة الفردانية الإلهية على جميع مخلوقاته؟.

---

1 - صفحة 58.

ويقول عن حضرة الباب وبهاءالله:- (وهكذا يُعلم أنهما ما قرءا مقدمات المنطق ككبرى المنطق أو حاشية الملا عبدالله، أو قرءا ولم يفهما).[1]

ج:- هل يتذاكى أم يتناسى هذا الرجل أن علوم الرسل والأنبياء "الدنيّة"، أي هي موهبة ربانية من عند الله تعالى وليست مكتسبة من الكتب ولا من رجال الدين!. فيا ليته يخبرنا عن صاحب رسالة سماوية أو نبيّ من الأنبياء درس على يد عالم من العلماء أو ارتاد جامعة علمية او مدرسة فقهية؟. ثم ما فائدة القراءة والتعلم وكسب الشهادات وأنت مثال يحتذى تقرأ ولا تفهم.!

يقول:- (يقول أبو الفضل الكلبايكاني في السطر 20 من الصفحة 241 من "كتاب كشف الغطاء":- "كَشَفَ الباب في ماكو الغطاء وأطلق نداء القائمية والربوبية والشارعية". فهل هناك ما هو أصرح من هذا البيان على ادعاء الباب الألوهية؟ ثم يلحق ذلك كعادته بمجموعة من الشتائم والرذائل.!).**2**

ج:- حتى ولو فرضنا سلامة ذمة الكاتب، فلقد سبق وقلنا أن القائمية، تعني قائم آل بيت الرسول محمد(ص)، وهذا ما ينتظره جميع المسلمون، وهناك من ينتظره باسم "المهدي" و "صاحب الزمان" و "المسيح"(ع). أما الربوبية فهي كلمة تطلق على صاحب كل أمر؛ ألم يسمع بـ "ربّ البيت"، و "ربّ العمل"، و "ربّ المنزل"؟ وعلى اعتبار أنه شيعيا، فما هو رأيه في قول الامام عليّ "رض": "أنا أصغر من ربي بسنتين"، وماذا يقول في قوله تعالى عندما يصف فرعون مصر بـ "الربّ" في قوله تعالى:- **"وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ"**[3].

فهل لديه اعتراض؟

---

1 - الصفحة 58.
2 - الصفحة 59.
3 - في سورة يوسف 42.

أما اعتراضه في الشارعية، أي الإتيان بتشريع سماوي، فهذه من مهام رسل الله من أولي العزم جميعا، وحضرة الباب وحضرة بهاءالله جاءا بتشريعين إلهين جديدين للديانة البابية والديانة البهائية، مثلما هو الحال مع جميع الرسل من أولي العزم.

***

تحت عنوان **"النبوة عند البهائية"**[1].

وبعدما يصف مقام النبوة في بضعة سطور، يقول:- (أما حين ننظر في عقائد البهائية فإننا نجد الأمر بخلاف ذلك. فالباب يُنزل كتابا في نبوته، اسمه "البيان" ويعجز عن أكماله فيوصي يحيى "صبح الأزل" بذلك.. ويأتي البهاء بعده ليدّعي النبوة غير آبه بوصية سلفه الباب ويثير حرباً شعواء ضد أخيه "يحيى" حتى يسقيه السم بيده فيقتله. وبعده يحدث نزاع وصراع على الرئاسة بين ولديه عباس أفندي "الغصن الأعظم" ومحمد علي "الغصن الأكبر").[2]

ج:- أظهرت الفقرة السابقة جوهر نفسية الكاتب، فلقد أدرج فيها مختلف أشكال الأكاذيب والافتراءات، ولا أدري أي الأوصاف تنطبق عليه، أهو مفتري كذّاب، أم شيطان بقلم، أم لئيم أحمق. فعندما يعزي سبب عدم اكتمال كتاب البيان الى العجز، وينسى أنه سبق وعدد في الصفحة 41 أسماء مجموعة كبيرة من كتب حضرة الباب؛ فهذا الكمّ الهائل منها إحتوى على عشرات الألوف من الآيات البيّنات، وكل كتاب منها بحجم القرآن الكريم تقريبا، والآيات الإلهية كانت تنزل من قلم حضرة الباب بسرعة خارقة، فتمتلئ بها الصفحات بينما حبر أول كلمة في أعلاها لم يجفّ بعد. كل هذه الدلائل تكذّب فرية وجود أي نقص.

---

1 - الصفحة 60.

2 - الصفحة 61.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكر في هذا المجال أسماء بعض كتب حضرة الباب:-

قائمة بأشهر كتب حضرة الباب:-

(1) البيان الفارسي
(2) البيان العربي
(3) قيوم الاسماء
(4) صحيفة الحرمين
(5) الدلائل السبع
(6) تفسير سورة الكوثر
(7) تفسير سورة والعصر
(8) كتاب الأسماء
(9) صحيفة المخدومية
(10) صحيفة الجعفرية
(11) زيارة شاه عبد العظيم
(12) كتاب بنج شأن
(13) صحيفة الرضوية
(14) رسالة عدلية
(15) رسالة فقهية
(16) رسالة ذهبية
(17) كتاب الروح
(18) سورة توحيد
(19) لوح حروفات
(20) تفسير النبوة الخاصة
(21) رسالة فروع العدلية
(22) خصائل السبع
(23) لوح لمحمد شاه ولوح لحاجي ميرزا أقاسي.[1]

1 - التذييل لكتاب "مطالع الأنوار".

(24) تفسير سورة الفاتحة.
(25) تفسير سورة البقرة.
(26) لوح الوصاية
(27) كتاب الأسماء "كل شيء"
(27) كتاب هيكل الدين
(28) مناجاة ودعاء
(29) آثار متفرقة من البيان
(30) كتاب الجزاء
(31) آثار متفرقة من البيان – جزء ثاني.
(32) زيارة نامه
(33) كتاب رجعت
(34) تفسير سورة حمد – نقطة باء
(35) مجموعه اي از الواح ومناجات
(36) زيارات وخطابات
(37) تفسير سورة القدر
(38) الواح الدوائر
(39) مجموعة الواح جوابية وأدعية
(40) مخطوطات يدوية بخط يد حضرة الباب.
(41) مجموعة رابعة از ادعية وتفاسير.

(ملحوظة): يقول حضرة الباب في أحد فصول البيان الفارسي ان كتاباته لا تقل عن 500ر000 آية. اضافة الى عدد كبير من الكتب التي سرقها أحد البدو في جزيرة العرب واختفى بها داخل الصحراء أثناء حجّه الى مكة.

***

أما قصة وصاية حضرة الباب لـ "يحيى أزل" باستكمال كتاب البيان. فيا ليت "الهمايون" قدّم دليلا خطيا على ذلك. اضافة الى أن رسالة حضرة بهاءالله هي رسالة سماوية مستقلة كاملة مكملة تامة تثبت نفسها بنفسها وليست بحاجة الى أدلة أخرى.

وأما عن فريّة إثارة حضرة بهاءالله حربا ضد أخيه، فهذه مجرد اضطرابات في رأس الكاتب فقط نسأل الله أن يزيلها. حيث يبدو أن القصة الحقيقية لم تعجبه، فقلبها رأساً على عقب - كما سبق وفعلها غيره - لتتفق مع ظنونه المشوّهة. وحقيقة الأمر أن "يحيى أزل"، يعتبر شيطان الدورة البابية، كما قال تعالى: **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.."**[1]؟. فهذا الأخ الماكر، حاول قتل أخيه المقدس بدس السم له أكثر من ثلاث مرات في مدينة أدرنة، مرة بخلطه مع أرز الطعام، والثانية بمسحه بباطن كوب الشاي، وأخرى بتسميم مياه بئر البيت، فمرض حضرة بهاء الله مرضاً شديداً، مما أصاب أهله وأتباعه ومحبيه بالذعر والحزنً الشديد، وبقي على فراش المرض مدة شهر تقريباً يلفظ الدماء من فمه الكريم. ومن الآثار الدائمة لهذه الفعلة الشنيعة، أن يدّ حضرته الكريمة بقيت ترتجف حتى نهاية حياته.

ومع ذلك.. لم تكن هناك عملية قتل، كما إدّعى الكاتب، فلقد نفي حضرة بهاءالله مع عائلته وأصحابه فيما بعد الى مدينة السجن "عكاء" في فلسطين؛ ونفي أزل الى جزيرة قبرص "جزيرة الشيطان"، كما كانت تسمى قديما. وكما يقال: إن حبل الكذب قصير. فلم يتعد طوله مع "همايون" الخمس وعشرين صفحة، حيث يبدو أنه نسي ما ذكره في الصفحة 36 حينما قال:- (الأمر الذي حدا بالدولة العثمانية الى نفي الميرزا يحيى المسمى عند البابيين بـ "صبح الأزل" الى جزيرة قبرص، والميرزا حسين علي الى مدينة عكّا الواقعة في فلسطين).

---

1 - سورة الأنعام 112.

فإذا علمنا أن حادثة التسمّم، كانت أثناء إقامة حضرة بهاءالله في مدينة أدرنة (1863-1868م) في الشمال الغربي من الامبراطورية العثمانية على الحدود البلغارية، وأن "صبح أزل" نفي الى قبرص في ذات السنة التي نفي فيها حضرة بهاءالله الى عكاء، ووصل الفريقان كلٌ الى وجهته في اغسطس سنة 1868م! فكيف وصلا الى وجهتيهما بعد حادثة التسمم بسنوات؟ ومن الذي مات منهما في أدرنة!؟.

يقول المثل العربي:- (إذا كنت كذوباً، فكن ذكورا).

ما يشجع الكاتب وغيره على رمي مثل هذه الأكاذيب والمفتريات، ترفّع وسمو أخلاق البهائيين عن النزول والتدنّي للرد على مثل هذه التفاهات، وهذا ما دفع وجرأ هؤلاء للتمادي في غيّهم.

وعن قصة النزاع بين حضرة عبدالبهاء وإخوانه، فقصص الأنبياء والأولياء وما ورد ذكره في القرآن الكريم تخبرنا الكثير عن مثل هذا الصراع بين الخير والشر والاختلافات بين الأنبياء وأقاربهم، فوالد سيدنا ابراهيم(ع) قام ضد ولده، وامرأة لوط وقفت ضد زوجها، وإخوة يوسف(ع) قاموا ضد أخيهم، وعمّ النبي محمد(ص) قام ضد ابن أخيه. كما أرى أن همايون يتناسى ما حصل من خلافات خطيرة عند قيام إخوة أئمة آل البيت الكرام ضدهم الإئمة أنفسهم حول تولي مقام الإمامة، وغير ذلك العديد من قصص الأنبياء وشياطينهم. فلماذا يتعجب من هذه القصة، أهي جديدة على مسامعه ولم يقرأ مثلها من قبل؟!. قال تعالى:- { **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**}.[1]

***

في موضوع **"الخاتمية"**[2]. وقبل كل شيء أصحح كلمة قالها الكاتب:- (حتى أخذوا "مؤسسو البهائية" يؤوّلون آياته المقدسة "القرآن"

1 - سورة الأنعام 112.
2 - صفحة 61.

علّهم بهذا التأويل يتمكنون من ايجاد ما يمنع ادعاءات الباب والبهاء الكفرة؛ الاعتبار والشرعية ويثبت نبوّة رؤساء هذه الفرقة)[1].

المفروض أن تكون الكلمة "يمنح"، وليس "يمنع"، فقد قلب الكاتب مراد فكرته من المخالفة الى التأييد على عكس مبتغاه وضد ما يريد.!

سبق ونصحت "إحسان إلهي" بشراء ثعبان ومزمار والجلوس على قارعة طريق مزدحم كي يعزف لثعبانه يراقصه مستعطياً كرم المستطرقين. وهنا أنصح الدكتور "همايون" أيضا، بسلوك ذات السبيل وشراء ثعبان وناي آخرين – ولكن من نوع أفضل - والبحث عن موقع صاحبه للجلوس بجانبه حتى يكوّنا فريقا ثعبانياً للاستعطاء.

***

أما عن تأويل وتفسير آيات القرآن الكريم التي جاء بها حضرة الباب وحضرة بهاءالله، وعدم توافقها مع تفسيرات رجال الدين، فهذا أمر مبشّر به مسبقا في آيات الكتاب المبين، والمسلمون موعودون به؛ ألم يقرأ قوله تعالى:- **"هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ..**[2]**"**؛ وكذلك:- **"بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ"**[3]. فهل يريد بعد هذا التأكيد أن تكون تفاسير الله تعالى مثل تفاسير رجال الدين من البشر؟. ويتفضل حضرة بهاءالله بهذا الشأن مخاطباً أمثال هذا "الإمعة":- **{ قل يا أيّها الجاهل انظر فى كلمات الله ببصره لِتَجدَهُنّ مقدّساتٍ عن إشارات القوم وقواعدهم بعد ما كان عنده علوم العالمين * قل إنّ آياتِ الله لو تنزل على قواعدكم وما عندكم انّها تكون مثلَ كلماتِكم يا معشَرَ المحتجبين * قل إنّها نزّلت من مقام لا يذكر فيه دونه وجعله اللهُ مقدّساً عن عرفان العالمين * وكيف أنت**

1 - الصفحة 62 الفقرة الأولى.
2 - سورة الأعراف الآية 52.
3 - سورة يونس الآية 39.

وامثالک يا أيّها المنكر البعيد * انّها نزِّلَتْ على لسان القوم لا على قواعدک المجعولة يا أيّها المعرض المريب *}.[1]

ونبقى في صفحة 62، فيقول الكاتب:- (فلو صرفنا النظر عن كون خاتمية الأنبياء بنبي الاسلام الأكرم(ص)، والأديان بدين الاسلام الأكمل، الناسخ لما كان قبله؛ هي من المسائل الضرورية المجمع عليها بين المسلمين، فإن سند المسلمين الأعظم ودستورهم الأحكم "في رأي جميع علماء المسلمين" الآية الأربعين من سورة الأحزاب "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما").

ج:- سبق وأوضحنا الفرق بين مقام النبوّة ومقام الرسالة، فمقام النبيّ أقل من مقام الرسول؛ النبيّ مثل قمر يستمد نوره من أشعة الشمس، فلولا شمس الرسول لما كان هناك قمر نبيّ، ومثال ذلك: الرسول موسى(ع) وأنبياء بني اسرائيل الكثيرون، فلم يأت أحد منهم بشريعة جديدة تخالف شريعة رسولهم، بل نشروا تعاليمه وعلّموا الناس الايمان وشرحوا لهم معاني آيات التوراة. فإذا كان "المظهر الإلهي" يحمل صفتي الرسالة والنبوّة معا، فهذا يعني أنه يؤدي وظيفتين، مؤسس الشريعة والناشر لتعاليمها، مثل موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعا. ولقد إختص حضرة الباب وحضرة بهاءالله بتنزيل الآيات والتشريع، وذلك لكثرتها، حيث عدّت بمئات الألوف، أما التبيان والتعليم والشرح، فقد أوكلت الى المبين والمفسّر الوحيد "حضرة عبدالبهاء".

إذن، فهما رسولان صاحبي شريعتين. إضافة لذلك، فالمؤلف كما هو حال قاطبة المسلمين ظنّ أن رسالات الله ورسله وشرائعه قد ختمت، مع أنه لا يوجد في القرآن الكريم آية واحدة مدلّة على ذلك. ثم طالما يقرّ غالبية المسلمون بأن دين الاسلام قد نسخ ما قبله من شرائع الأديان – وهذا حكم إلهي – فلماذا يعترضون على رسالة إلهية جديدة تنسخ شريعة الاسلام؟. وعندما يتغنى المؤلف بإجماع أمة المسلمين على ختمية الأديان بدين الاسلام، وختمية الأنبياء بالنبي المصطفى، فهل نسي تغنّي اليهود

1 - لوح القناع. حضرة بهاءالله. كتاب مجموعة مطبوعة الواح مباركة. سنة 1920م.

بختمية الأديان؟ وهل نسي قول المسيحيين بعدم ظهور "مظهراً إلهياً" بعد السيد المسيح(ع)؟ ألم تجمع أمة اليهود على ذلك، والنتيجة كانت خاطئة؛ وألم تجمع أمة السيد المسيح(ع) على انتهاء الرسالات، والنتيجة كانت خاطئة بعدما ظهر دين الاسلام؟ فهل كان الاجماع عند الأمتين مصيباً؟ فلماذا سيكون عند أمة الاسلام صحيحاً؟ ألا يمكن أن تخطئ كما سبق وأخطأت غيرها من الأمم من قبل؟ فهذا هو ديدن أمم أصحاب الكتاب، يكفرون بمن يظهر بينهم من الرسل، وبعد عناد وشقاق وقتال، يرضخون ويؤمنون؛ لكنهم يعيدون الكرّة مرة أخرى مع الرسول التالي حينما يظهر بينهم، كما قال تعالى:- {**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**}.[1] أفلا نتعظ ونترك ناقة أمر الله ترعى في أراضي قلوب الناس الخصبة!.

ثم يحاول فلسفة الختمية بجميع الوسائل، فيذهب في كل إتجاه لاثبات رأيه، ويخلط الخطأ بالصواب والغث بالسمين، ولا نورد ما ذكره، فهو ليس بالأمر الغريب. ومن يحب الاطلاع على كتابه فهو متوفر على النت.

ولكن ألخص الكلام، فلو كان الأمر كما يدّعي المسلمون بأن ختمية النبوة هي بالضرورة ختمية الرسالة، فجميعهم يعلمون أن في القرآن الكريم آيات عديدة مكررة، جاءت كل منها في مكانها التام؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، تكررت في سورة الرحمن الآية الكريمة:- **"فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"**، (31) مرة؛ وكلنا نقرّ ما لموضوع الختمية من عظيم الأمر، فنتساءل: لماذا لم يكرر سبحانه وتعالى آية الختم بصيغ مختلفة لقطع الشك باليقين وعدم ترك مجال للزلل والشطط، مثل:- "خاتم الأنبياء والمرسلين؛ خاتم الرسل والأنبياء؛ خاتم الأنبياء وخاتم المرسلين؛ خاتم المرسلين وخاتم الأنبياء؛ لا رسول بعد محمد(ص)، ولا رسالة بعد الاسلام". وبهذا يكون هذا الأمر الجلل واضح البيان لا لبس فيه. أفلا يمكن أن يكون هذا التغاضي المقصود، نوعا من الامتحان الالهي للمؤمنين، كما

---

1 سورة البقرة 87.

قال تعالى:- {**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**}، علما ان التقوى أعلى درجة من الايمان. فكيف سيهدي المتقين والى ماذا؟ إلا اذا كانت اشارة لرسالة إلهية تالية مكملة تهدي المتقين من مؤمني الديانة السابقة.

والحقيقة لا يمكن فهم هذا السرّ الإلهي والامتحان الرباني العجيب، فعندما نقرأ في الانجيل الجليل آيات واضحات المعاني لا لبس فيها، في قوله:- "**أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ**[1]؛ وكذلك:- **أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ**[2]؛ وأيضا:- **اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**"[3]. نرى أنه ومع كل هذه التأكيدات الإلهية القاطعة الجازمة بالختمية، فقد ظهر الاسلام وظهر النبي(ص) ونزل القرآن الكريم.!

***

ثم يبدأ بالتطرق الى مجموعة من أحاديث الرسول(ص) وأحاديث الأئمة الكرام حول التأكيد على مفهوم كلمة "الختمية"[4]. ولا اريد التطويل في الدلائل، واكتفي بسورة الفاتحة على سبيل المثال فقط. فالمسلم يقرأها في كل يوم أكثر من (17) مرة، بعدد ركعات الصلاة، ومع ذلك لم يسأل نفسه، لماذا يقول:- **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**؟ أليس هو على الصراط المستقيم، دين الاسلام دين سيدنا محمد(ص)؟ ثم ما هو هذا الصراط المستقيم الذي يسأل المسلمون ربهم مليارات المرات لهدايتهم اليه كل يوم؟ ألم يؤكد سبحانه وتعالى أن دين الاسلام هو ذاته الصراط المستقيم:- "**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ... وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**؟[5]" وكذلك:- "**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**"[6]؛

---

1 - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الاصحاح 11.
2 - نفس الاصحاح الآية 8.
3 - انجيل مرقس الاصحاح 13 الآية 13.
4 - من الصفحة 69 وحتى 73.
5 - سورة الأنعام في الآيتين 125-126.
6 - سورة الانعام الآية 161.

وكذلك:- **"يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"**؛ وكذلك:- **"وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"**[1].

فإذا كان الصراط المستقيم هو دين الاسلام، فلماذا نسأل الله تعالى بعد ذلك ملايين المرات:- **"إهدنا الصراط المستقيم"**؟ ألا يعني هذا دين إلهي آخر صراطه مستقيما، كما هو صراط دين الاسلام المستقيم؟

وفي مقام آخر، جاءت الإشارة للتأكيد على استمرارية ارسال رسل الله تعالى:- **"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ.."**[2]. فكلمة فترة، جاءت لتشير الى الوسطية وليس الى الختمية.

إن سبل الامتحانات الإلهية لقلوب المؤمنين صعبة مستصعبة لا تدركها عقول البشر بسهولة، إلا أولئك **"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا"**[3] و **"أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ"**[4]. فاشارات القرآن الكريم وتلميحاته الكريمة حتى ولو كانت على سبيل ضرب الامثال، فلن يعقلها إلا العالمون، كما قال تعالى:- { **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}**.[5]

وهذا هو سبب كثرة أعداد الكافرين والمعرضين على رسل الله تعالى:- **"بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ"**[6]. فلقد كان المؤمنون على الدوام **(ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ**[7]**)**.

***

نصل الى فصل **"المهدوية والقائمية عند البهائيين"**[8]، فيقول:- (من جملة عقائد مذهب الشيعة الطاهر عقيدتهم بالامام الغائب. فهم يرون

---

1 - سورة الشورى 52.
2 - سورة المائدة الاية 19.
3 - سورة العنكبوت 69.
4 - سورة الحجرات 3.
5 - سورة العنكبوت 43.
6 - سورة المؤمنون 70.
7 - سورة الواقعة 14/13.
8 - صفحة 74.

أن الأرض لا تخلو من حجة الله أبداً. ومن هنا قالوا باستمرار الإمامة ودوامها، لكنها عندهم أمر إلهي لا يجوز العزل والنصب فيه إلا منه تعالى وليس لأحد التدخل فيه. وعليه اعتقدوا أن المهدي بن الحسن العسكري ع مختف غائب عن الأنظار ولا يظهر للعيان حتى يشاء الله له الظهور، فيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. وما المهدوية عندهم بأسطورة تاريخية ولا بأمر غامض تحيط به هالة من الإبهام والأوهام. بل أمر بيّن معالمه كتاب الله، وشخّصت دقائقه سُنّة نبيه ص والأئمة المعصومين. فخصائص المهدي(عج) واضحة تماما: ابن من، اسم أبيه، اسم أمه، أين وفي أي عام ولد، كم كان عمره حين توفي أبوه، شكله وشمائله وخصائصه البدنية، نُوّابه وخصائصهم، دوره ووظيفته، كيفية ظهوره وعلائمه، عدد أنصاره وأوصافهم، وجميع الدقائق المتعلقة به وبمسألة المهدوية جلية واضحة للشيعة تمام الوضوح. فلم يكن أئمة الشيعة(ع) يسلمون أتباعهم الى الجهل والإبهام وخُدع المضلين والمُكذبين وعملاء الأجنبي، وإنما كانوا.. يهدونهم ويرشدونهم الى الحق في هذا أيضا. بل قد زودوهم هنا بالمعايير الدقيقة التي يتمكنون بها من اختبار كل زعمٍ لإمامة الزمان ودحض افتراءات المفترين).

ج:- كما قرأنا في كتب الشيعة المختلفة وسمعنا من كبار رجال دينهم، فالكاتب يذكر أن شخص المهدي موجود ويعرفون اسمه واسم والده ووالدته ولكنه مختفي عن الأنظار، ومعنى ذلك أنه على قيد الحياة ولكنه لا يظهر الا في الوقت الذي سيختاره، فاذا ظهر اليوم على سبيل المثال، فسيكون عمره أكثر من ألف عام!! ثم يقول أنه سيظهر في الوقت المناسب عندما تمتلئ الأرض ظلما وجورا. ولا ندري هل ننتظر أكثر مما نراه من ظلم وجور وعدوان وإرهاب وقتل واغتصاب وسرقة أموال شعوب وتشريد وتهجير وبيع نساء طاهرات في أسواق النخاسة! ماذا ينتظر الامام حتى يظهر، هل ينتظر أن يأكل الناس بعضهم بعضا ولا يبقى الا قلة قليلة فيخرج ليهديهم الى الصراط المستقيم! وبالفعل فلقد أكل الناس بعضهم بعضاً وعلى شاشات الفضائيات. فما فائدة ظهوره حينئذ بعد كل ما

يجري من سفك دماء وقتل؟ فاذا كنتم تعرفونه بالاسم والصورة والنسب والمكان والزمان، فلماذا لا ترجونه وتقنعوه بالظهور لانقاذ البشرية؟ ومع ذلك.. يتبجح الهمايون بالقول: (وما المهدوية عندهم بأسطورة تاريخية ولا بأمر غامض تحيط به هالة من الإبهام والأوهام..!): ولا يمكن تسليم (أتباعهم الى الجهل والإبهام وخُدع المضلين والمُكذبين وعملاء الأجنبي..! ومع ذلك فنحن نجد البهائية قد لوثت هذا الأمر المهم وحرّفته..!).

فأي جهل وإبهام وخداع وتضليل أكثر من منطق الهمايون.!

***

فصل جديد تحت عنوان: **"استغلالهم آية يدبّر الأمر"**،[1] يقول الكاتب: (استخدم البهائيون الآية الشريفة **"يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ"**[2] واتخذوا منها وسيلة لأغراضهم، وحاولوا بالمغالطة والتلاعب تطبيقها على مقاصدهم).

ج:- لا توجد أمة موحدة تتقبل تفاسير كتابها المقدس من أمة تالية لها، فالجميع يتمسك بتفاسير رجال دينهم أشد التمسك. فلا اليهود وافقوا على مفاهيم المسيحيين لكتاب التوراة واقتنعوا بدلائلهم؛ ولا المسيحيون واليهود وافقوا على مفاهيم المسلمين لكتابي الانجيل والتوراة ورضوا بها. ومن المؤكد أن المسلمون لن يرتضوا بمفاهيم وتفاسير البهائيين لآيات الذكر الحكيم. إضافة لذلك، فلا توجد أمة من أصحاب الكتاب آمنت بديانة جديدة من خلال أقوال وتفاسير رجال دينهم، فهؤلاء كانوا على الدوام أعداء الرسل والأنبياء والمحرضين على تعذيبهم وقتلهم خوفا على مراكزهم ومصالحهم.

***

1 - صفحة 76.
2 - سورة السجدة 5.

نعود لأصل الموضوع.. هل كانت مصادفة، أم حسبة إلهية دقيقة.! أن يكون حاصل جمع ما ورد في الآية الكريمة "ألف سنة" هجرية مع الـ "مائتين وستين" سنة التي عاشها الأئمة الكرام من آل بيت الرسول(ص) على الارض، حتى آخر إمام منهم (الحسن العسكري(ع))، لتساوي 1260 سنة هجرية.! وهي ذات سنة إعلان حضرة الباب لرسالته بين الناس!.

وأليس من العجيب أن يشير الانجيل الى ذات الرقم أيضا قبل ألفي عام، عندما يقول:- **"وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا"**[1]؛ فلو علمنا أن مقدار اليوم في حساب الديانتين اليهودية والمسيحية حسب الكتاب المقدس يساوي سنة واحدة، (**فَتَحْمِلَ إِثْمَ بَيْتِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ عِوَضًا عَنْ سَنَةٍ.**)،[2] لعلمنا أن الاشارة ما وردت إلا لعدد السنين!. وكذلك نستغرب عند قرائتنا تكرار ذات الرقم للمرة الثانية:- **"وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا"**[3]. فما رأي الهمايون بهذا التوافق العجيب بين الكتابين السماويين (القرآن والانجيل) في تحديد سنة ظهور حضرة الباب؟.

وهناك طريقة أخرى لاكتشاف سنة عودة السيد المسيح(ع). توفّق بين التقويمين الهجري والميلادي بشكل عجيب! لكني أجدها صعبة الفهم على الدكتور الهمايون، لذلك أقدمها للقراء الكرام.

فعندما نضرب رقم سنة ظهور حضرة الباب حسب التقويم الهجري (1260) في عدد أيام السنة الهجرية (254)، سيكون الناتج (446040 يوماً). وعندما نريد معرفة كم سنة يساوي مجموع هذه الأيام بالتقويم الشمسي الميلادي، نقسمها على عدد أيام السنة الميلادية (365)، عندها سيكون الناتج (1222) ميلادية؛ فلو أضفنا لهذا الرقم سنة اعلان دعوة سيدنا محمد(ص) حسب التاريخ الميلادي (622). فسيكون الناتج (1844)،

---

1 - سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي الاصحاح 11 الآية 3.

2 – توراة – حزقيال اصحاح 4 آية 6.

3 - سفر الرؤيا في الاصحاح 12 الآية 6.

وهي ذات سنة اعلان حضرة الباب لدعوته المباركة في سنة 1260 حسب التقويم الهجري.

وحسب قول الإخوة المصريين:- (صعبة دي يا دكتور..؟ صح؟).

***

ثم قال:- (ونود هنا أن نقوم – كمحايدين – بدراسة الآية وتجزئتها وتحليلها لنرى مدى صحة ارتباطها بما يدّعيه هؤلاء).

ج:- نعم.. نعم.. لاحظنا وبوضوح تام، كم كان حيادياً من خلال كثرة الشتائم والسباب والكذب والتلفيق، مما تعفّ نفس أي انسان شريف عن ذكره أو قراءته، ودعوته للايمان بالخرافات والخزعبلات ومناصرة دولة ايران الاسلامية.

ثم يستمر بتقديم مجموعة من الأفكار والافتراضات الضالة المضلة، يريد بها صبغة عقول القراء بألوان الكذب والافتراء حتى نهاية صفحة 81، فيقول:- (وسادساً: لو تجاوزنا كل ما مرّ، فإن دعوى السيد علي محمد الباب التي أورد لها كل هذه التوجيهات العقيمة لا تنفع بحال. فولادته – وفقاً لادعائه كانت – سنة 1325، وبدء دعوته سنة 1360هـ فإذا كان رسول الله ص قد بدأ دعوته قبل 13 سنة من الهجرة، فيكون ما بينهما "1373" سنة. وبهذا تزيد المدة على الألف سنة "373" سنة، فكيف يمكننا إغفال هذا العدد والتغاضي عنه؟!).[1]

ج:- هنا نلاحظ مثالا آخر لحيادية الكاتب بأجلى صورها في مجموعة الأكاذيب. ولا أدري من أين حصل على شهادته ولا شأن لي إن كانت صحيحة أم مزورة، فيا لكثرة حملتها في هذه الأيام. لكني لا أعرف من أي مصدر مزور نقل هذه المعلومات! أم تراه حرّفها كما فعلها غيره الكثيرون، فهو يذكر سنة ولادة حضرة الباب خطأ، والصحيح هو سنة 1235هـ، كما ورد ذلك في العديد من الكتب البهائية:- "أما اسمه الكريم، فهو علي محمد، ولد في مدينة شيراز سنة 1235هـ الموافق 20

---

1 - صفحة 81.

اكتوبر/تشرين الأول سنة 1819م"[1]. ثم يقول في كذبة أخرى:- (وبدء دعوته سنة 1360هـ). والصحيح هو 1260هـ.

ثم يستمر لعدة صفحات مظهراً بعبقرية فذّة حساباتٍ "انشتاينية"، متجاوزاً بذلك تقاويم الأمة الاسلامية منذ ولادتها حتى اليوم، ومتخطياً اتفاق جميع علمائها وأئمة مختلف مذاهبها، بل ويصحح للامام علي(رض) وأولاده وأحفاده الأطهار المعصومين؛ فيضيف 13 سنة الى مجمل التاريخ الهجري، حيث قال: (فإذا كان رسول الله(ص) قد بدأ دعوته قبل 13 سنة من الهجرة)! فيحاول حساب بداية تاريخ التقويم الاسلامي الهجري منذ أول نزول الوحي الإلهي على المصطفى في غار حراء، ويطلق على ذلك اليوم "بداية إعلان النبي الكريم لدعوته"، متخطيا بعبقريته ما اتفقت عليه الأمة الاسلامية جمعاء.

من الواضح أن الرجل إما ضعيف جدا في الحساب. أو أنه كذّاب أشر. وأظنه الاثنين معاً.

***

وتحت عنوان **"المعاد في الدين البهائي"**،[2] يقول:- (العجيب ما ابتدعه مؤسس البهائية في هذا الأمر أيضا. فالميرزا علي محمد الباب وكذا الميرزا حسين علي البهاء ينكران القيامة بالمعنى المذكور أعلاه. فالباب يقول: "بمجيئي قامت قيامة الاسلام..").

ج:- لا أرى موجباً كي يشغل الهمايون فكره البسيط بمثل هذه الأمور الدقيقة الخطيرة، واقترح عليه رحمة به وبالقراء الكرام، البقاء على ظنّه بسقوط كواكب النجوم الجسيمة على كرة الارض في يوم القيامة باعتبارها قاعدة الكون، وليبقى على ظنّه بقيام من ماتوا منذ ملايين وآلاف السنين من قبورهم ليسيروا عرايا على خيط معدني أدق من الشعرة وأحدّ من السيف بعدما عذبهم الثعبان الأقرع في لحودهم طوال تلك السنين، وليبقى يتأمل اثنان وسبعون حورية بكرا أترابا وولدان مخلدون ويحلم

---

1 - كتاب "مطالع الأنوار" صفحة 64.
2 - صفحة 83.

بالسباحة في أنهار الحليب وبشرب الخمور حتى الطفح والنضح.. وليبقى يدور بعينيه في كل اتجاه منتظراً ذلك الانسان الخرافي ذو الأف عام خارجاً من ثقب ذلك السرداب أو من تحت أي حجر..!

استغفر الله من هذه المعتقدات العجيبة التي لا تليق حتى بعقول أبسط الأطفال. إن لهذه الاشارات معاني إلهية عميقة لم يرق لها عقل بشر. أولم يقرأ قوله تعالى حينما أوضح أنه لا يمكن معرفة ما في الجنة اطلاقا؟ قال وقوله الحق:- { **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.**[1] ألم يسمع الحديث الشريف الشهير:- (فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).!

ولجواب هذا "الهُمام" نتذكر الآية القرآنية الكريمة التي يظهر فيها بدقّة متناهية أن أحد معاني يوم القيامة، هو ظهور رسول جديد ورسالة إلهية جديدة:- **"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ"**[2]. فلقد حدد سبحانه وتعالى موعد انتهاء سمو وغلبة وتفوّق "الذين اتبعوك"، (المسيحيين) على من سبقهم من أمم الكفر، حتى يوم القيامة. وعندما ظهر دين الاسلام، بات جلياً معنى انتهاء هذه الفترة، حيث ساد المسلمون عليهم وعلى غيرهم من بقية الأمم وانتصروا واحتلوا أصقاع شاسعة من أراضيهم. أفلا يدل هذا على ان معنى "يوم القيامة" هو ظهور الرسول محمد(ص)، أو ظهور دين الاسلام؟. دقق النظر **"فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"**.[3]

ويورد في بقية الصفحة والتالية لها 84 مجموعة من الأكاذيب والافتراءات؛ وكعادته ينسبها الى حضرة الباب وحضرة بهاءالله أو الى أتباعهما دون أي دليل. ولا حاجة للرد على مثل هذه الترّهات، فكتابه متوفر على النت لمن شاء الاطلاع عليه.

---

1 - سورة السجدة 17.

2 - سورة آل عمران 55.

3 سورة ق 22.

يقول في صفحة 86، مقدمة لفصل بعنوان **"تعاليم البهائية"**[1]:-
(سيدرك القارئ العزيز بمروره العابر السريع في هذا الفصل أن دين البهائية المختلق لم يأت بشيء جديد للبشرية الحيرى في عصرنا، ليس ذلك وحسب، بل راح يحرّف أصول الاسلام العقائدية المنقذة بخبث وجهل وخيانة وإصرار).

الجواب:- يدّعي "المقدام الهمام" بكل جهل وصلافة، أن البهائية لم تأت بشيء جديد!! فمن أين يريد أن أبدأ معه؟ ومن أي جهة أدخل عليه حتى يرى بأم عينه ما الجديد فيها؟ إن غالبية مبادئ الديانة البهائية جديدة لم يسبق أن جاء بمثلها لا رسول ولا نبيّ ولا فيلسوف؛ فمثلا:-

1- تعترف البهائية أن أصل وأساس جميع الأديان واحد وأهدافها وغاياتها واحدة، هو هداية الجنس البشري.

2- تقول البهائية أن الأديان السماوية هي سبب الألفة والمحبة بين الناس؛ فإذا تسبب الدين بظهور العداوة والكراهية بين الناس، فعدمه خير من وجوده.

3- لأول مرة تقول ديانة سماوية باستمرار الوحي الإلهي بعدها وبعدم انقطاع الوحي.

4- تقول باتفاق الدين والعلم. وهذا مبدأ جديد آخر يصعب على أتباع الأديان السابقة تقبّله، بل ويرفضه حتى العلمانيون والملحدون. فعند اختلاف الدين مع العلم، فإما أن يكون العلم خطأ ويجب اعادة تفحصه، أو أن تفسير رجال الدين للآيات هو ضرب من الأوهام ولا بد من اعادة التفكير في معانيها، لأن ذلك بعيد عن علم وحكمة الحضرة الإلهية.

5- اختيار لغة عالمية وخط عالمي واحد لجميع شعوب الارض، يدرّسان في مدارس الاولاد منذ الصغر الى جانب اللغة والخط الوطنيين، حتى يتآنس الناس ويتعارفوا ويطّلعوا على تراث وتاريخ بعضهم البعض، فالبشرية لن تتحد ويجمع شملها دون وسيلة تفاهم.

---

1 - صفحة 87.

6- تقليل الفرق الشاسع وتضييق الهوّة الكبيرة في المستوى المعاشي بين الفقراء والأغنياء من خلال فرض مجموعة قوانين ضريبة تصاعدية على الأغنياء والشركات العالمية الكبرى لتوفير سبل العيش الكريم للفقراء، مثل المساكن والمدراس والمأكل والمشرب والملبس والدواء.. فالانسان يعيش مرة واحدة على هذه الارض ولابد أن يعيش بطريقة كريمة تناسب مقامه.

7- ايجاد حلّ لمشاكل شعوب دول العالم الاقتصادية من خلال تقنين مصروفات الحكومات بتقليل عدد جيوشها ومخزون أسلحتها وسفاراتها وقنصلياتها وتخفيض رواتب ومخصصات رؤسائها ووزرائهم ونواب برلماناتهم، وايجاد قانون ينهي فكرة اختلاف العملات والقياسات وضرورة توزيع موارد الثروات الطبيعية بين شعوب الارض بشكل عادل، فالارض وطن لجميع البشر، وليس من العدل احتكار أمة لثرواتها الطبيعية دون غيرها من بقية شعوب الارض.

8- تنادي بمساواة حقوق المرأة والرجل في العمل والوظيفة وأمام القضاء وغير ذلك.. وتحرّم تعدد الزوجات، وتأمر الاكتفاء بزوجة واحدة وتمنحها الحق في طلب الطلاق لأسباب معقولة.

9- تسعى لتحقيق السلام العالمي بين البشر من خلال وضع مجموعة من القوانين الدولية، وتأمر بتدريس هذه المادة في مدارس الاطفال.

10- فرض التعليم الاجباري على الاطفال وعدم قبول أي عذر يدعو لترك الطفل صفوف الدراسة؛ وتؤكد أهمية تعليم البنت على الولد اذا ما دعت بعض الاسباب الخاصة لذلك، فهي المعلّمة الأولى للاطفال.

11- تشجع على اكتساب المعارف والعلوم والثقافة وتحترم الفنون الجميلة كالرسم والخط والنحت والغناء والموسيقى والرقص المحتشم.

12- تمنع أتباعها من التدخل في سياسة البشر الوضعية وتأمرهم باطاعة قوانين الدولة الوطنية وخدمة الوطن على أكمل وجه،

وتعتبر خيانة الوطن جريمة لا يغفرها الله؛ حيث يتفضل حضرة عبدالبهاء، بما معناه: "كل خيانة تغتفر إلا خيانة الوطن".

13- تدعو الانسان الى تحرّي حقيقة الأمور الدينية والعلمية بنفسه وفي جميع شؤون الحياة وتنصح بعدم تقليد الآخرين.

14- تقول بضرورة رفع الفروقات من بين الناس، مثل اللون والجنس والشكل والمعتقد والعِرق.

15- تقترح إيجاد محكمة عدل دولية قادرة على حفظ السلام بين دول العالم ولها قوة تنفيذية عالمية.

16- إلغاء شريحة رجال الدين والمفتيين من بين شرائح المجتمع، فكل ما نزل من قلم حضرة بهاءالله مفسر بتمامه من قبل حضرة عبدالبهاء لوحده.

17- تؤمن بتطور الفكر البشري ودوامية حاجة المجتمعات لقوانين متجددة تتناسب مع تطور الزمان، فتأمر بانتخاب "بيت العدل الأعظم الإلهي" من بين جميع مؤمني الأرض ليشرّع القوانين الفرعية والثانوية لكل حدث جديد مستنداً على أصل أحكام الشريعة البهائية.

18- تنصح بانتخاب حكومة عالمية واحدة من جميع رجال القانون والفكر والعلماء في الأرض للبت في مشاكل حكومات الدول وشعوبهم.

19- انتخاب مجلس شورى وبرلمان ومجلس شيوخ عالمي من بين جميع حكماء وفلاسفة شعوب الأرض.

20- تدعو لتخفيف كميات السلاح والعتاد وأعداد الجيوش والمنشآت العسكرية وإلغاء الاسلحة النووية في جميع أنحاء العالم.

21- تحرّم القتل والزنا والغيبة والافتراء والخمور والمخدرات..الخ

22- ترفع من مرتبة العمل الى مستوى درجة العبادة لله.

23- تضع قوانين اقتصادية لطبقة الفلاحين والزرّاع لرفع مستواهم المعاشي.

24- لا تكفّر هذا أو تلعن ذاك، ولا تأمر بقطع الأعناق أو الرجم أو الجلد، فكل انسان حرّ في عبادة الله بالطريقة التي تناسبه.. وتمنع فكرة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، فالناس أحرار في علاقاتهم الروحية مع خالقهم..

الى غير ذلك من المبادئ الكثيرة. فما هو رأي الدكتور همتي؟ أليست كل هذه مبادئ جديدة؟!

اضافة لكل ذلك، ولتأجيج نيران الحقد وضمراء الحسد في قلب الكاتب أكثر، فأنه من المعلوم أن لكل أمة من أصحاب الأديان، كتاباً واحداً منزّلا يحوي أحكام شرائعها؛ أما في الديانتين البابية والبهائية، فلهما عشرات الكتب المنزلة من عند الله تعالى، ومحور هذه الكتب على التوالي، كتاب الأقدس. وهذا ما لم يسبق حدوثه في تاريخ الاديان.

أما إدعاءه بأن البهائية: (تحرّف أصول الاسلام العقائدية المنقذة بخبث وجهل وخيانة وإصرار). فهذه تهمة مكررة قالها أتباع كل ديانة ضد مبادئ وشريعة كل ديانة لاحقة لهم. وسبق وقلنا أن البهائية هي ديانة مستقلة كاملة بأحكام وشريعة ووحي سماوي وبمظهر إلهي مقدس، فلا سبيل للمقارنات وهي لا تستمد أحقيتها من غيرها.

***

تحت عنوان **"تعاليم البهائية"**[1] يقول الكاتب: (قبل الدخول في أصل البحث نبيّن فيما يلي نموذجا من اتباع الوهم وعبادة الخرافة عند مؤسسي هذا الدين الاستعماري المنشأ، ليغدو القارئ الكريم ذو الفكر الحصيف أبعد اطلاعا وأوفر علما..).

ج:- أظن.. أن القارئ الكريم لم يجد فيما عرضناه نموذجاً للأوهام والخرافات في المبادئ البهائية. ومن الجدير بالذكر، أن كثيرا من مفكري العالم وعلماء الاجتماع يثنون على المبادئ البهائية ويدعون حكوماتهم للأخذ بها واتخاذها منهاجاً لدساتير بلدانهم باعتبارها سبيلا للرقي والخلاص من أزمات ومشاكل البشرية. أما تهمة محاباة الاستعمار، فهذا

1 - صفحة 87.

مجرد كلام لا قيمة له، ولحد الآن – وقد قاربنا على نهاية الكتاب - لم يقدم أي وثيقة رسمية تثبت ذلك، لكنه يرمي التهم في جميع الاتجاهات أو يحول القارئ الى كتب شيعية صفراء رخيصة، وهذا ليس من شأن حملة الأقلام المجردة والباحثين من أصحاب الفكر الواعي.

ورد في صفحة 87 من كتيّبه: (فأحد المعتقدات الخرافية لهذه الفرقة تقديسها لبعض الحروف والأعداد بنحوٍ حدا بالبعض! الى تشبيهها بفرقة القابالية اليهودية من حيث اعتقادهم العميق حيث يعتبرونها رموزا معبّرة عن سلسلة من الحقائق).

ج: لا أحد يعلم من هم هؤلاء (البعض).! كما لا ننسى ابتداء كثير من سور القرآن الكريم بالحروف المقطعة. أما إذا حدث ولفت انتباه شخص ما، تكرار الرقم (7) في القرآن الكريم، فهل يمكن القول: أن المسلمون يقدسون هذا الرقم؟ فعلى سبيل المثال:-

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ[1] سَمَاوَاتٍ؛ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ[2] إِذَا رَجَعْتُمْ؛ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ[3] سَنَابِلَ؛ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ[4] بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ[5] عِجَافٌ وَسَبْعَ[6] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ؛ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ[7] بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ[8] عِجَافٌ وَسَبْعِ[9] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ؛ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ[10] سِنِينَ دَأَبًا؛ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ[11] شِدَادٌ؛ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ[12] أَبْوَابٍ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا[13] مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ؛ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ[14]؛ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ[15] وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ؛ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ[16] طَرَائِقَ؛ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ[17] وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ[18] أَبْحُرٍ؛ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ[19] سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ؛ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ[20] سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[21]؛ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ[22] سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ؛ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ[23] لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا؛ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ[24] سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا؛ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا[25] شِدَادًا.!

***

ويكمل قوله في نفس الصفحة: (في البداية كان قد التفّ 18 شخصا من الشيخية حول السيد علي محمد الباب وقوي أمره بهم فلم ينس لهم هذه التضحية فأسماهم بحروف "حيّ" التي تساوي عددهم بحساب الحروف الأبجدية "18" وبانضمامهم اليه يبلغ العدد "19" نفراً، فكان هذا العدد في منتهى القدسية عندهم. ولذا تجده في كثير من أحكامهم).

جواب:- ماذا يعني أن حضرة الباب كافئ أول مجموعة آمنت بدعوته، بإطلاق اسم "حروف الحيّ" عليهم؟ هل هذه مكافئة مادية أم معنوية؟ وهل قرأ واستوعب ما هو تكلفة الايمان بالديانة البابية أو البهائية آنذاك بين أمة الايرانيين المتعصبة؟ إنه القتل والتقطيع والصلب وسبي النساء واغتصابهن واستعباد الأطفال بأيدي الغوغاء.

ثم ما الفائدة من هذا اللقب عند الحساب بعد الموت والوقوف بين يدي رب العباد؟ هل يظن أن هؤلاء الروّاد كانوا أطفالا جهلة ليضحك عليهم شاب من سنّهم أو أصغر منهم؟ ثم كيف أمكن لدعوة خطيرة كهذه أن تقوى بالتفاف 18 نفر حولها أمام المجتمع المليوني الايراني! أظن الكاتب يقول ما لا يعي.

ص 88: (فكتابه "البيان" جعله في 19 واحداً وكل واحد في 19 باباً. ويقول "ولتذكروا الله في تسعة عشر يوماً من كل حول آخره وأنتم صائمون").

ج: ألم يقل الكاتب من قبل أن حضرة الباب لم يكمل كتاب البيان، وترك أمر تكملته لمن يأتي بعده؟! فكيف توصل لهذه النتيجة، خاصة وهو قائم على التحريف والتزوير في النصوص؟ أما حقيقة النص الذي أورده وتقصد في تحريفه، فهو: "**ثم الثامن من بعد العشر انتم في كل حول شهر العلاء لله تصومون**". فحضرة الباب جاء بتقويم سنوي شمسي جديد، أسّماه "التقويم البديع"، قسّم فيه السنة الى 19 شهرا، والشهر الى 19 يوما، وما يتبقى من أيام السنة جعلها أيام أعياد، وسمّى آخر شهر بـ "العلاء" وهو شهر الصيام عند البهائيين.

ص 88: يحاول ارباك القارئ في فهم النص التالي:- **"ثم عدد الواحد من العقيق في الخاتم لأنفسكم إذا استطعتم لتعدون"**. والمعنى: ضعوا في خاتم اصبعكم تسعة عشر فصّاً من العقيق **"إذا استطعتم"**. ومن لم يستطع، فلا جناح عليه. أما حقيقة رقم "واحد"، فيساوي بحساب الجمل (19)، وهو اشارة الى اسم الله الـ "واحد"، لكي يتذكر المؤمن على الدوام كلما اقترب من ارتكاب فعل لا يرضي الله، أن في يده اشارة الى اسم الله تعالى، فيمتنع عن الفعلة ويتجنبها. وللعلم فإن عدد عظام سلاميات الكف كاملة هو تسعة عشر أيضا. كما وبحركة بسيطة للكف يتكون شكل كلمة "الله" الواحد. كل ذلك عبارة عن اشارات إلهية خفيّة للانسان لدفعه الى أعمال الخير والمحبة ومخافة الله.

وبالمناسبة.. سبق وذكرنا أن قوانين الشريعة البابية كانت دينية اجتماعية اخلاقية ثورية شديدة وصعبة وقوية، وما سبب ذلك إلا لتغيير ما في نفوس القوم من رواسب التخلف والخرافات والبدع التي تراكمت على مرّ القرون، فالغاية الحقيقية من ظهور حضرة الباب هو التبشير بظهور دين حضرة بهاءالله من بعده واعداد النفوس والعقول لاستقباله والايمان به. وطالما كان حضرة الباب يعلم بعلمه الغيبي أن مدة دعوته وتطبيق أحكام شريعته لن يستمر أكثر من تسعة أعوام ومن بعدها تظهر أحكام شريعة سماوية أخرى جديدة يكون لصاحبها الحق والقدرة على نسخ أو ابقاء كل او بعض أحكام شريعته، لذلك كانت أحكام شريعة البيان بهذه القوة والشدة. وهناك الكثير من الأحكام البيانية التي لم تدرك معانيها وحكمتها وأسباب نزولها إلا بعد مدة طويلة من خلال القراءة والاستفسار والتأمل في معاني كلماتها، لكنها كانت في بداية نزولها غريبة وغير مفهومة، بل ولسنا بحاجة لمعرفة أسبابها وغاياتها الان طالما قد نسخت بشريعة حضرة بهاءالله. منها على سبيل المثال:- تحريم تناول الثوم والبصل. فمن المؤكد أن البابيون قد أطاعوا هذا الحكم دون الاستفسار في ساعتها عن سبب نزوله وحكمته من صاحب الأمر السجين طوال فترة دعوته بعيدا عنهم. لكنه هذا الحكم نزل لشدة محبة حضرة الباب للمظهر

الالهي التالي (حضرة بهاءالله)، فطالما كان حضرته غير معروف بين الناس، وخوفاً من ازعاجه بهذه الروائح عند التقرب منه والتحدث اليه. لذلك حرّمت على البابيين.

وبالمناسبة، فلقد استغل "صبح أزل" هذا الحكم عندما دعى حضرة بهاءالله لتناول طعام الغداء في منزله وأكلا سوية من ذات صحن الرز، إلا أن "أزل" وضع سمّاً فوق كمية الرز المواجهة لحضرة بهاءالله ونثر فوقها قطعاً من البصل المحمص باعتبار أن حضرته سيتناول منه، بينما بقي هو في المقابل، يتناول من جانب الصحن الآخر.

كذلك حرّم حضرة الباب ممارسة لعبة الشطرنج، مع انها لعبة جميلة تنمّي الذهن وتشحذه، لكن الغاية كانت الاستفادة من قصر الفترة الفاصلة بين شريعته وشريعة حضرة بهاءالله، وعدم إضاعتها، ليستفاد المؤمنون من قراءة آثار حضرته ويستشفوا حقيقة شخصية "من يظهره الله"، حتى لا يقوموا فيما بعد على معارضته كما فعل جميع أصحاب الأمم السابقة. وهناك العديد من هذه الأحكام التي نزلت فقط لحماية حضرة بهاءالله والمحافظة عليه والحرص على عدم إزعاجه، فهذا شأن محبة الرسل بعضهم لبعض. بينما ترك حضرته أمر نسخ هذه الأحكام لحضرة بهاءالله أو الابقاء عليها. وقد نسخ الكثير منها بالفعل.

وحكم آخر يوجب الاحتفاظ بتسعة عشر كتابا في البيت، وأن تكون من كتب حضرة الباب فقط. {**قل السابع نهى عنكم في البيان أن لا تملكن فوق عدد الواحد من كتاب**}.[1] والغاية هي ذاتها في عدم التفريط بالوقت الحرج لعمر دعوة حضرته.

إن للشعب الايراني عادات قديمة اختفت الآن أو إختفى غالبيتها، فعلى سبيل المثال "حمّامات العجم" الشهيرة التي حرّم حضرة بهاءالله دخولها في كتابه الأقدس: { **ادخلوا مآء بكراً والمستعمل منه لا يجوز الدّخول فيه ايّاكم ان تقربوا خزآئن حمّامات العجم من قصدها وجد رآئحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنّبوا يا قوم ولا تكوننّ من**

1 - كتاب البيان. الواحد الحادي من بعد العشر.

الصّاغرين۞ انّه يشبه بالصّديد والغسلين ان انتم من العارفين۞ وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدّسين۞}.[1] وقصتها.. أن بيوت المسلمين قديما لم تكن تتوفر في جميعها الحمامات الخاصة، لذلك كانوا يذهبون الى الحمامات العمومية في الأسواق،[2] لكن العادة جرت أن يغطس الشخص في حوض ماء معد لذلك بعد اكتمال استحمامه ونظافة جسمه وقبل خروجه، وبما أن ماء هذا الحوض يستعمله الجميع كبارا وصغارا، لذلك كان ممتلئاً بمختلف أنواع الجراثيم والقاذورات والأوساخ، وبهذا يكون المستحم، وكأنه لم يفعل شيئا. لذلك حرّمه حضرة بهاءالله، حرصا على سلامة صحة المؤمنين ومن المؤكد أن جميع البهائيين لم يفهموا ساعتها سبب التحريم.

ويحرّم حضرة الباب أيضا تحريما شديدا قطع جزء من الجسد، لأن العادة جرت آنذاك بمثل هذه العقوبات في ايران. فاذا استغربنا من هذه التحريمات وأسبابها وموجباتها في شريعة الباب، فما علينا إلا البحث والتحقيق في عادات شعب ايران.

مثال آخر يأمر به حضرة الباب، بعدم تكسير البيض على الحجر، وهنا يستغرب القارئ ايضا.! فماذا يعني ذلك؟ هل كان الايرانيون في قديم الزمان يكسرون بيض الدجاج على الصخور؟ ولماذا؟

من خلال هذه الأمثلة وغيرها، ندرك أنه لا يمكن فهم الحكمة الالهية في جميع الأحكام والأوامر، فما علينا إلا الطاعة إن كنا مؤمنين. لأنه من المؤكد أن سبب كل ما ينزل من عند الله تعالى هو محبته لعباده وخلقه ولصالحهم. وما ورد من أحكام البيان التي قد يُستغرب لبعضها بخصوص ترك تسعة عشر ورقة للوارث وتكسير البيض على الصخور وقطع أجزاء الجسد والاحتفاظ بتسعة عشر كتابا وعدم دخول حمامات العجم، يصعب التعرف على ذلك في هذا اليوم، بعدما تغيرت عادات

---

1 - كتاب الأقدس الآية 108.

2 – ما زالت هذه الحمامات العامة موجودة في بعض البلدان الاسلامية مثل تركيا واليمن والعراق.

الشعب الايراني وعادات غالبية شعوب الارض، فأين نحن وأجيال المستقبل في معرفة ما اعتاد عليه الناس في قديم الزمان.! وعلينا أن نتذكر بعض أحكام الشريعة الاسلامية مما لم نفهم لها سببا، ولكننا اطعناها. فعلى سبيل المثال قطع يد السارق، فلماذا لا يحبس بدلا من هذه العقوبة البشعة؟ علما أنها من أحكام عرب الجاهلية ولم ينسخها الاسلام. ولماذا لم تستبدل عقوبة الرجم بعقوبة رحيمة أخرى، بينما حرّم الاسلام جريمة وأد البنات؟ ولماذا يمنع التبني؟ مع أنه عملية أخلاقية اجتماعية تخفف كثيرا من أعداد المشردين والمجرمين. ولماذا لا نجد حكما لجريمة الاغتصاب؟ مع أنها من أبشع الجرائم، بينما توقع العقوبة على الضحية الضعيفة بدلا من الرجل أو مجموعة الرجال! ولماذا تركت جريمة الغلمان بدون عقوبة، مع إنها فاحشة كبيرة. وغير ذلك الكثير.

***

ما زلنا في صفحة 88، فيقول الكاتب:- (ويقول"الباب" في الباب "18" من الواحد السابع، ما يلي: "إن من يُحزن شخصاً عامداً فعليه أن يعطي تسعة عشر مثقالاً من الذهب").

ج:- هذا هو النص الأصلي: **"ومن يحزن نفسا متعمدا بشيء، كتب عليه تسعة عشر مثقالا من ذهب ديته ان يقدر، والا من فضة، إلا إذا أذن، ومن نسى يستغفر الله ربه تسعة عشر مرة، قل أن يا عبادي فاتقون"**. وهنا نلاحظ تدرّج الحكم في قوته نزولا حتى يصل الى حد الاستغفار فقط. وهذا ما حاول الكاتب تغطيته وتزويره. فمثل هذا الحكم ما نزل الا لنشر المحبة والاحترام بين الناس ومنعهم من التجاوز على شخوص الآخرين.

إن دين حضرة الباب وأحكام شريعته يعتبر ثورة قوية مزلزلة سريعة لأذهان وضمائر الشعب الايراني، وكان حضرته يعلم بعلم الله الغيبي - كما كان حال السيد المسيح(ع) - أن عمر شريعته قصير جدا، وأنه ما ظهر إلا لتهيئة العقول والقلوب لاستقبال شريعة حضرة بهاءالله والايمان بها. لذلك كانت أحكام الشريعة البابية من القوة والشدة كي تخرج

أمة ايران الغارقة في بحور الخرافات والأفكار البالية الى نور برّ الايمان والتحرر.

***

يبدو أن هذه الصفحة 88 مليئة بالكذب والمفتريات. والحقيقة قد أتعبني "الهمام" من كثرة طباعة ما جاء به من تزوير وأخطاء في جميع صفحات كتابه. وها هو يعود ليسيء مرة أخرى لأحكام شريعة البيان. واختصارا للوقت والجهد وتجنب نسخ الاساءات، أنقل النص الذي تكلم فيه حضرة الباب عن تربية الطفل وتعليمه، كما ورد:- **"قل أن يا محمد معلمي، فلا تضربني قبل أن يقضي علي خمسة سنة، ولو بطرف عين، فإن قلبي رقيق رقيق، وبعد ذلك أدبني ولا تخرجني عن حد وقري، وإذا أردت ضربا، فلا تتجاوز عن الخمس، ولا تضرب على اللحم إلا وأن تحل بينهما سترا، فإن تعديت يحرم عليك زوجك تسعة عشر يوما وان تنسى، وان لم يكن لك من قرين، فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب إن أردت أن تكون من المؤمنين، ولا تضرب إلا خفيفا خفيفا".**[1]

نزل هذا الحكم الإلهي لتعليم المؤمنين أهمية تربية الأطفال بالحكمة والكلمة الحسنة دون ضرب أو كلمات مسيئة، خاصة قبل سن الخامسة، ووجب عدم التمادي أكثر من خمس ضربات خفيفة بالعصا إذا كان لابد للمعلم من ذلك، كما وعليه اختيار أماكن الضرب فوق الملابس وليس مباشرة على اللحم، فلقد كان هذا الاسلوب الشديد متبعاً في التعليم آنذاك وما زالت آثاره باقية حتى اليوم.

ص 89 يقول: (وللأسف فلم تطبق هذه الأحكام التي نسخ أغلبها من قبل حسين علي البهاء. أما ما أقره منها فهو موضوع تقسيم السنة الى 19 شهرا والشهر الى 19 يوما).

ج:- لابد من تذكير الكاتب بقوله تعالى: **"لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"**،[2] أي أن لكل دين شريعة ومنهج يختلف عن شريعة ومنهج

1 - كتاب البيان العربي – الواحد من بعد العشر من الواحد السادس. حضرة الباب.
2 سورة المائدة 48.

الدين السابق له، فلم يسبق أن اتفقت احكام شريعة دين سماوي بتمامها مع أحكام شريعة سابقة لها. كما سبق وذكرنا أن أحكام البيان كانت شديدة ولفترة قصيرة، فلقد كان الغرض منها إعداد النفوس لاستقبال من كان حضرة الباب مبشراً به وباباً للايمان بدعوته. أما قوانين شريعة حضرة بهاءالله، فلقد جاءت لزمانه وزمان المستقبل. إضافة الى أن هناك عدد آخر من أحكام البيان أثبتها حضرة بهاءالله وأبقاها ولم يأمر بنسخها، وسنأتي على ذكرها لاحقا إذا وجدنا داعٍ لذلك، وإلا فليراجع القارئ الكريم كتاب الأقدس الشريف، فهو متوفر على الانترنت ويمكن تناوله بسهولة.

***

ينتقل في الصفحة 89، عن ديانة حضرة بهاءالله، فيشير الى:- (قال بهاءالله في الصفحة 30 من الأقدس: "ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس حين يمشي في الطرقات والشوارع").

ج:- أولا.. لنأتي بحقيقة نص الحكم، فسلامة ذمة الكاتب أصبحت مهلهلة: "108- **ليس لاحد ان يحرّك لسانه امام النّاس اذ يمشي في الطّرق والاسواق بل ينبغي لمن اراد الذّكر ان يذكر في مقام بني لذكر الله او في بيته هذا اقرب بالخلوص والتّقوى كذلك اشرقت شمس الحكم من افق البيان طوبى للعاملين".**

وبهذا يتضح جلياً إن ما اقتطفه الكاتب صاحب الذمّة الممزقة من النص غير صحيح؛ لأن حضرة بهاءالله أمر بعدم قراءة الكلمات الإلهية من آيات كتبه وألواحه أثناء المشي في الطرق والأسواق أمام الناس. فهذه عادة قديمة استغلها بعض المنافقين للتظاهر بالايمان والتقوى لخداع البسطاء والضحك عليهم وسرقتهم. لكن الملفت للنظر أن الرجل لم يكمل نقل بقية الآية في محاولة منه لإخفاء جمال حكمها، كنوع من التزوير والتدليس كعادته؟ فالتكملة تقول أن من يريد **"أن يذكر"** الله تعالى، له أن يفعل ذلك في بيوت الله المخصصة لهذا الشأن (مشارق الأذكار)، أو في بيته الخاص، "فهذا أقرب بالخلوص والتقوى". لأن موضوع عبادة الله،

هو شأن خاص بين العبد وربه، بين المحب ومحبوبه، ولا حاجة لاطلاع الآخرين عليه أو التباهي به.

ص 89 وما بعدها، يأتي على مجموعة من أحكام كتاب الأقدس فيقطّعها ويحرّفها، ولا يذكر سبب اقتباسها. وبدوري سأعينه في هذا الأمر، وأنقل النصوص كما أنزلت:- (وجوب تجديد أثاث البيت).

رقم النص هو:- "151 **كتب عليكم تجديد اسباب البيت بعد انقضآء تسع عشرة سنة كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير".**

من المعلوم أن تغيير أثاث البيت وديكوره هي مسألة تبعث الراحة والاطمئنان في نفوس ربّات البيوت وبقية أفراد العائلة، فهو عالمهم الخاص، ولا توجد سيدة أو ربة بيت لا تحبذ ذلك بل يتسابقن عليه. أما في قديم الزمان، فلم يكن الحال على ما هو عليه اليوم، فأسباب البيت كانت بسيطة وقليلة ومحدودة.

(جواز لبس الحرير وحلق اللحى):

رقم النص هو:- "159 **حرّم عليكم حمل الات الحرب الاّ حين الضّرورة واحلّ لكم لبس الحرير قد رفع الله عنكم حكم الحدّ في اللّباس واللّحى فضلاً من عنده انّه لهو الامر العليم".**

إن الدين البهائي يدعو الى المحبة والسلام بين الناس ونبذ النزاع والقتال، ويحرّم حمل آلات القتال إلا عند الضرورة، كأوقات انتشار الفوضى والاضطرابات وفقدان الأمن والأمان لحماية المال والعرض، كما يجيز حمل السلاح للدفاع عن أرض الوطن، فهذا أمر مفروض في جميع الشرائع السماوية والقوانين الوضعية. أما لبس الحرير والظن أنه محرّم في الشريعة الاسلامية، فلا يوجد نص صريح في شريعة الاسلام يحرّم لبسه، إلا في أقوال السلف ورواياتهم الأحادية. والمسألة الأخرى، إبقاء اللحى أو حلقها، وهذا أمر متروك في الشريعة البهائية لرغبة الشخص، ولا موجب لتدخّل الآخرين في هذا الموضوع وإبداء آرائهم.

(حرمة الجلوس على المنبر).

رقم النص هو:- "154 **قد منعتم عن الارتقآء الى المنابر من اراد ان يتلو عليكم ايات ربّه فليقعد على الكرسيّ الموضوع على السّرير ويذكر الله ربّه وربّ العالمين. قد احبّ الله جلوسكم على السّرر والكراسيّ لعزّ ما عندكم من حبّ الله ومطلع امره المشرق المنير".**

بما أنه لا يوجد في الديانة البهائية رجال دين أو إفتاء، فهي تمنع كل مظهر يشير الى هذه الشريحة أو يمهد لظهورها.

ص 90- (حرمة التقية في كل الأحوال: يقول في الصفحة 364 من كتاب "كنجينه حدود وأحكام"، نقلا من كتاب "لوح شوقي" يقول اشراف الخاوري: ينبغي ان لا يكتموا العقيدة وليتجنبوا التقية وليخرجوا من الاستار والحجب وليخطوا في ميدان الخدمة ولا يخافوا ولا يضطربوا).

ج:- رغم عدم توفر هذا الكتاب تحت اليد الان، إلا أني متيقن أنه قام بتحريف النص كما فعل من قبل وملأ كتابه بمختلف أشكالها. إلا أن ما لا يدرك كله، لا يترك جلّه. فاسم الكاتب هو "إشراق" وليس اشراف. وثانيا: إنه أمرٌ للتحلّي بالشجاعة وعدم الخوف من إعلان الايمان بالأمر المبارك وتحريم "التقية" وعدم الأخذ بها كما يفعل أتباع الشيعة، ومن لا يشاء هذا السبيل، فليس مجبراً في الانتماء لهذا الدين المبارك. وبالمناسبة، فالهمايون يخالف "إحسان إلهي" الذي قال أن البهائية تدعو للتقية.! فيا ليتهم يتفقون فيما بينهم.

يقول في الصفحة 91:- (ولكنه في الوقت نفسه وعند مراجعتنا لسيرة علي محمد الباب وحسين علي البهاء نراهما يمارسان التقية في كثير من المواقف، كما تشهد على ذلك "رسالة التوبة" التي كتبها علي محمد الباب نفسه).

ج:- أين رسالة التوبة هذه؟ فنحن نسمع بها منه ولا نراها. وسبق أن أوردنا له النص الكامل لما تفضل به حضرة الباب، ولم يكن فيه شيئا مما ذكر، فلا توبة ولا إنكار. أما بالنسبة لحضرة بهاءالله، فلم يأت بنص يؤيد كلامه أيضاً؛ بل على العكس، نرى حضرة بهاءالله يرسل برسائله

لجميع الملوك والأباطرة وكبار رجال الدين في العالم معلنا عن حقيقة دعوته وهو سجين مسلسل تحت رحمة عدوّ لدود، والسيف معلقاً فوق عنقه لا يعرف متى ينزل عليه. فأرسل لوحاً مطولاً الى شاه ايران، ورسالة الى امبراطور الدولة العثمانية السلطان عبد العزيز، يقترح عليهما مواجهته مع رجال الدين الشيعي في طهران ورجال الدين السنّي في استنبول لاثبات صدق دعوته، ويعلن استعداده وأتباعه لتقبّل ما يحكمان به إذا فشل في ذلك؛ لكن رجال الدين في المملكتين تنصلا عن المقابلة بأعذار واهية لم يستسغها حتى ملوكهم. كما أرسل لوحاً الى فكتوريا ملكة انكلترا والى نابليون الثالث ملك فرنسا ولقيصر روسيا ولرؤساء الجمهور في أمريكا ولبابا الفاتيكان ولقيصر المانيا وللكثير غيرهم وهو في سجن عكاء معلناً في جميع رسائله عن ظهور أمره المبارك. فأين التقية في هذا!.

ص 91:- (جواز الاصغاء للنغمات: يقول البهاء في كتاب الأقدس في الصفحة السادسة عشر منه: "إنا أحللنا لكم استماع الأصوات والنغمات. إياكم أن يخرجكم الاصغاء عن شأن الأدب والوقار". أفلا يعني هذا الحكم الضار الوقح غير المخالفة الصريحة لحكم الاسلام والقرآن واجماع فقهاء الاسلام؟ وهل يمكن بعد هذا عدّ البهائية واحد من الفرق الاسلامية وتفسيرا ثوريا جديدا للدين الاسلامي؟ فاحكم).

ج:- لابد من إيراد النص الأصلي، وهو: **"51 انّا حلّلنا لكم اصغآء الاصوات والنّغمات ايّاكم ان يخرجكم الاصغآء عن شأن الادب والوقار افرحوا بفرح اسمي الاعظم الّذي به تولّهت الافئدة وانجذبت عقول المقرّبين. انّا جعلناه مرقاة لعروج الارواح الى الافق الاعلى لا تجعلوه جناح النّفس والهوى انّي اعوذ ان تكونوا من الجاهلين".**

في هذا النص، يحلل حضرة بهاءالله سماع الأنغام والغناء والموسيقى، وفي نصوص أخرى يحلل جميع أنواع الفنون الجميلة ويشترط لذلك عدم الخروج عن إطار الأدب والوقار، فالموسيقى كما وصفها "مرقاة لعروج الارواح الى الافق الأعلى". فما هو العيب في ذلك؟ فإن كان الدكتور لا يعرف قيمة الفنون وتأثيرها الجميل على

النفوس البشرية وترقياتها، فعليه القراءة والتعلّم لازالة طبقات جهله. أما القول بمخالفة هذا الحكم صراحة لحكم الاسلام والقرآن ولاجماع فقهاء الاسلام. فلقد سبق وقلنا، إن الشريعة البهائية هي شريعة سماوية جديدة، لها أحكامها الإلهية الخاصة بها، مثلما لا تتفق أحكام شريعة القرآن الكريم مع أحكام شريعة التوراة والانجيل. أما ما ذكره من مخالفة الحكم الصريحة لحكم القرآن، فلا يوجد نصٍ واحد في آية قرآنية يُحرّم الفنون الجميلة! أما ما يشير اليه من كتب التاريخ الاسلامي، فمثلما نجد فيها هذا، نجد فيها ذاك، وألفت نظره الى كتاب "الرسول" حياة محمد،[1] حيث يذكر فيه أحداث يوم زفاف الرسول الكريم على السيدة خديجة. فليقرأ ويتأمل ألوان الفرح والحبور والسرور وغيره.. أما أن يبدأ بالاستنكار والصراخ بأنه لا يمكن بعد هذه الأحكام الجديدة اعتبار البهائية من الفرق الاسلامية!! فيبدو أننا كنا نؤذن في الفاتيكان أو في مالطا، ألم يفهم لحد الان أن البهائية ديانة جديدة مستقلة بوحي إلهي وكتاب جديد اسمه "الأقدس" وبرسالة سماوية وتشريع إلهي جديد جاء به حضرة بهاءالله "مُظهر أمر الله" الذي سبق وبشّر بظهوره حضرة الباب وجميع رسل الله وأنبياءه السابقين. ألم يفهم قوله تعالى في قرآنه الكريم:- **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)!**[2]

عسى ان يكون قد فهم الآن.!

***

يقول في الصفحة 91:- (يقول "بهاءالله": "إن الله حكم بالطهارة على ماء النطفة (المني) رحمة من عنده على البرية. فاشكروا بالروح والريحان وافرحوا واضحكوا لهذه الحرية". فليضحكوا حقاً لهذا الحكم فهو ليس خلاف الاجماع فحسب، بل خلاف مقتضى حكم العقل الصريح والتوصيات والفحوصات الصحية وعلم الطب الحديث كذلك).

---

1 - للمؤلف R. V. بودلي، ترجمة محمد محمد فرج، وعبد الحميد جوده السحار، مكتبة مصر، كتب سنة 1946م، وترجم وطبع سنة 1989م، صفحة 50.

2 سورة المائدة 48.

ج:- ورد في القرآن الكريم، آيات إلهية كثيرة تخاطب هذا الرجل وأمثاله، منها:- **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)**[1]. وكذلك:- **(وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)**[2].

ألا يخاف الله قليلا هذا الرجل! إنه يظلم الناس ويبعدهم عن دين إلهي جديد نزل من رب العباد، فما يحرّفه من كلام الله عند اقتباسه، هو كفر صراح؛ فعلى القليل لينقل الآيات كما هي ولا يتلاعب بكلماتها وحروفها أو يحرّفها، وليترك القارئ يحكم بنفسه، فما هو الفرق بينه وبين من قال عنهم تعالى:- **"فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.**[3]" ولكنه يتتبع سبل من كانوا قبله شبراً بشبر وباعاً بباع...

أما أصل نقطة اعتراضه، فكأنه يريد القول أن جميع البشر جاؤوا من أصل نجس! أهذا ما يريد قوله؟! وماذا عن رسل الله وأنبياءه وأئمته الأطهار والحواريين والقديسين والصدّيقين؟! ألم يولدوا من ذات السبيل؟ فهل يمكنه وضعهم تحت نفس المقياس؟ وله ان ينتبه أن النبي محمد(ص)، جاء من نفس هذا الماء الطاهر، وإلا فأنه يتجرأ على الرسول الكريم ويقول كفراً. إن فكرة نجاسة ماء النطفة، كانت فكرة تتناسب مع مقدار سبل النظافة والتعقيم المعدومة في قديم الزمان، فكان لابد من التعامل معها بهذا المفهوم لوقاية العباد من الأمراض. أما اليوم فما حصل من تطور هائل في مستوى النظافة والوقاية الصحية وسبل التعقيم ودرجات الاهتمام بصحة الجسد، قد قلب الموازين رأساً على عقب. والمصيبة

---

1 - سورة هود 18.
2 - سورة الرعد 25.
3 - سورة المائدة 13.

الأدهى أنه يتكلم بمنطق الفاهم المطّلع، ويعترض بالقول أن ذلك "خلاف مقتضى حكم العقل الصريح والتوصيات والفحوصات الصحية وعلم الطب الحديث". ولأنه تطرّق لهذه النقطة، فليس هنالك جوابا لمفترياته أفضل من اقتباس النص الأصلي لكتاب الأقدس، عسى أن يقارن القارئ الكريم بين محاولات هذا الرجل في تسميم قلبه وعقله بالتحريف والتزوير، وبين النصوص الإلهية الأصلية:

رقم النص هو: (74) **قد حكم الله بالطّهارة على مآء النّطفة رحمة من عنده على البريّة اشكروه بالرّوح والرّيحان ولا تتّبعوا من كان عن مطلع القرب بعيداً... تمسّكوا بحبل اللّطافة على شأن لا يرى من ثيابكم اثار الاوساخ هذا ما حكم به من كان الطف من كلّ لطيف. والّذي له عذر لا بأس عليه انّه لهو الغفور الرّحيم. طهّروا كلّ مكروه بالمآء الّذي لم يتغيّر بالثّلث ايّاكم ان تستعملوا المآء الّذي تغيّر بالهوآء او بشيء اخر كونوا عنصر اللّطافة بين البريّة هذا ما اراد لكم مولاكم العزيز الحكيم. (75) وكذلك رفع الله حكم دون الطّهارة عن كلّ الاشيآء وعن ملل أخرى موهبة من الله انّه لهو الغفور الكريم. قد انغمست الاشيآء في بحر الطّهارة في اوّل الرّضوان اذ تجلّينا على من في الامكان باسمآئنا الحسنى وصفاتنا العليا هذا من فضلي الّذي احاط العالمين. (76) وحكم باللّطافة الكبرى وتغسيل ما تغبّر من الغبار وكيف الاوساخ المنجمدة ودونها اتّقوا الله وكونوا من المطهّرين. والّذي يرى في كسآئه وسخ انّه لا يصعد دعآئه إلى الله ويجتنب عنه ملأ عالون. استعملوا مآء الورد ثمّ العطر الخالص هذا ما احبّه الله من الاوّل الّذي لا اوّل له ليتضوّع منكم ما اراد ربّكم العزيز الحكيم.**

***

ص 93:- (يورد مفتريات ضد حضرة الباب زاعما انها من كتاب البيان في حكم طهارة الفأرة ونجاسة من لا يؤمن بحضرته).

ج: لا وجود لمثل هذا التلفيق في كتاب البيان على الاطلاق، فجميع ما تناوله كذب في كذب؛ ولا ضرورة لجلب السخرية أكثر مما ناله. والكتاب متوفر على النت.

ص 93:- (جواز الربا: كلنا يعلم مدى الشدة والقاطعية التي واجه الاسلام بهما مسألة الربا فحرّمه بنحو جعل آكله وآكل النار سواء، واعتبر آكله محارباً لله تعالى).

الجواب مرة أخرى، قال تعالى: **"لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"**، فلكل شريعة سماوية أحكاما توافق أو تخالف الشريعة السابقة أو اللاحقة لها؛ فمثلا تحلل اليهودية حكم الطلاق، بينما تحرّمه المسيحية، ثم يحلله الاسلام والبهائية. ويوم السبت عطلة الاسبوع عند اليهود، بينما هو يوم الأحد عند المسيحيين، والجمعة عند المسلمين. وحكم الربا محلل عند اليهود والمسيحيين والبهائيين، لكنه محرم عند المسلمين، وهناك العديد من الأحكام المتباينة الأخرى بين هذه الشرائع. فلا غرابة أن تأتي البهائية بأحكام تخالف ديانة الاسلام، فلكل دين أحكاما تناسب الزمان والمكان والمجتمع.

إن تحليل الربا "ربح النقود" والعمل به، أمر يتفق مع متطلبات العصر، كما نراه في حاجة المجتمعات للمؤسسات البنكية ومكاتب تصريف الأموال وتحويلها، فقد أصبحت ضرورة اقتصادية لتمشية أمورها. أما البنوك الاسلامية، وما يشاع عنها من عدم تعاملها بالأرباح والربا، فمن كان مطلعاً على حقيقة أمرها ودقائق شؤونها، يعلم أنها تتعامل بالربا وربح النقود مع بقية بنوك العالم، بل ولا سبيل لها غير ذلك، وقد يكون ما تفرضه على عملائها من نسبة الربا، بدعوى أنها عملية بيع وشراء محللة شرعاً، فهو أكثر مما تفرضه بقية البنوك.

ورد بهذا الخصوص من القلم الأعلى لحضرة بهاءالله:-

{وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنِ الْفَوَائِدِ وَالأَرْبَاحِ لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَقَدْ صَدَرَ الْبَيَانُ الآتِي مِنْ مَلَكُوتِ الرَّحْمَنِ.. قَوْلُهُ تَعَالَى يُرَى أَكْثَرُ النَّاسِ مُحْتَاجاً إِلَى هَذِهِ الْفِـقْـرَةِ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ رِبْحٌ مُتَدَاوَلٌ بَيْنَ النَّاسِ لَتَتَعَطَّلُ

وَتَتَعَوَّقُ الأُمُورُ. وَقَلَّمَا نَجِدُ مَنْ يَتَوَفَّقُ بِمُرَاعَاةِ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ وَأَبْنَاءِ وَطَنِهِ أَوْ إِخْوَانِهِ لِيُقْرِضَهُم قَرْضاً حَسَناً. لِذَا فَضْلاً عَلَى الْعِبَادِ قَرَّرْنَا الرِّبَا كَسَائِرِ الْمُعَامَلاَتِ الْمُتَدَاوَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ رِبْحِ النُّقُودِ. فَمِنْ هَذَا الْحِينِ الَّذِي نُزِّلَ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ الْمُبِينُ مِنْ سَمَاءِ الْمَشِيئَةِ صَارَ رِبْحُ النُّقُودِ حَلاَلاً طَيِّباً طَاهِراً لِيَشْتَغِلَ أَهْلُ الأَرْضِ بِكَمَالِ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْفَرَحِ وَالانْبِسَاطِ بِذِكْرِ مَحْبُوبِ الْعَالَمِينَ. إِنَّهُ يَحْكُمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَحَلَّ الرِّبَا كَمَا حَرَّمَهُ مِنْ قَبْلُ فِي قَبْضَتِهِ مَلَكُوتُ الأُمْرِ يَفْعَلُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ الآمِرُ الْعَلِيمُ..
إِنَّ أَكْثَرَ عُلَمَاءِ إِيرَانَ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِأَكْلِ الرِّبَا بِمَائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْحِيَلِ وَالْخُدَعِ وَلَكِنَّهُمْ زَيَّنُوا ظَاهِرَهُ بِطِرَازِ الْحِلِّيَّةِ حَسْبَ ظُنُونِهِمْ. يَلْعَبُونَ بِأَوَامِرِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ وَلاَ يَشْعُرُونَ. وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الأَمْرُ بِالاعْتِدَالِ وَالإِنْصَافِ وَقَدْ تَوَقَّفَ الْقَلَمُ الأَعْلَى فِي تَحْدِيدِهِ حِكْمَةً مِنْ عِنْدِهِ وَوُسْعَةً لِعِبَادِهِ. وَنُوصِي أَوْلِيَاءَ اللهِ بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ وَمَا يَظْهَرُ بِهِ رَحْمَةٌ أَحِبَّائِهِ وَشَفَقَتُهُمْ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّاصِحُ الْمُشْفِقُ الْكَرِيمُ. نَرْجُو اللهَ أَنْ يُؤَيِّدَ الْكُلَّ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا جَرَى مِنْ لِسَانِ الْحَقِّ فَإِنْ عَمِلُوا بِمَا ذُكِرَ لَيُعْطِيَنَّهُم اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ ضِعْفَ ذَلِكَ مِنْ سَمَاءِ الْفَضْلِ. إِنَّهُ هُوَ الْفَضَّالُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَلَكِنْ فُوِّضَ إِجْرَاءُ هَذِهِ الأُمُورُ إِلَى رِجَالِ بَيْتِ الْعَدْلِ حَتَّى يَعْمَلُوا بِمُقْتَضَيَاتِ الْوَقْتِ وَالْحِكْمَةِ وَنُوصِي الْكُلَّ مَرَّةً أُخْرَى بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرِّضَا.}[1].

وطالما أن الدكتور ايراني الجنسية، فحضرة بهاءالله المطلع على شؤون بلاده جيدا، يكشف زيف أفعال رجال الدين ونفاقهم في ايران حينما يتفضل:- {**إِنَّ أَكْثَرَ عُلَمَاءِ إِيرَانَ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِأَكْلِ الرِّبَا بِمَائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْحِيَلِ وَالْخُدَعِ وَلَكِنَّهُمْ زَيَّنُوا ظَاهِرَهُ بِطِرَازِ الْحِلِّيَّةِ حَسْبَ ظُنُونِهِمْ. يَلْعَبُونَ بِأَوَامِرِ اللهِ وَأَحْكَامِهِ وَلاَ يَشْعُرُونَ**}.

***

1 - لوح الإشراقات/الإشراق التاسع/كتاب (مجموعة من ألواح حضرة بهاءالله نُزِّلت بعد الكتاب الأقدس).

ص 94:- (التكاثر من طريق آخر وجواز الاستمناء: يقول الباب في الواحد الثامن، الباب الخامس عشر من كتاب "البيان" الفارسي ما ترجمته).

ج:- لن أنقل بقية ما تفوّه به الكاتب من كريه القول، فلقد سبق ولفق وكذّب وحرّف وزوّر وبدل كلام الله تعالى في كثير من المواضع وهو باللغة العربية. أما الآن فهو يترجم من اللغة الفارسية، فلا رقيب عليه ولا حسيب، ولكن نترك حكمه لله تعالى ولعقل القارئ الحصيف. فأي دين يدعو الى هذه الموبقات؟! وأي عاقل يرضى بها ويتقبلها. **(وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)**[1]. ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

أما قوله:- (يفهم من العبارة أن المرأة التي لم تحمل من زوجها يحق لها أن تضاجع رجلاً آخر لتحمل منه على أن تحصل على موافقة زوجها).

الجواب:- لا أظن أن جوابي سيعجبه، رغم بلادة عقله وغباءه؛ وسيلعنه جميع المسلمون أشد اللعن ومن مختلف المذاهب، فلقد أوقع نفسه في ورطة سوداء بلون قلبه لن يسامحه عليها أي مسلم من أي مذهب، ومن المؤكد أنه معتوه أو مجنون لا يفقه ما يقول، ولا أظنه يعلم أن الديانة البهائية تجيز وتحلل الزواج من اتباع الديانات والعقائد الأخرى، فهناك المئات من البهائيين والبهائيات متزوجون من مسلمين ومسلمات داخل البلدان العربية والاسلامية وخارجها، وهنا يكون بالضرورة وجود أقرباء مسلمون من الدرجة الأولى والثانية لهم ولأولادهم، من الأعمام والأخوال وأبناءهم وبناتهم، ومن العمّات والخالات وأبناءهن وبناتهن، إضافة الى الأجداد والجدّات المسلمين لأولاد البهائيين؛ فلو كان ما يتفوّه به صحيحاً، فكيف يرتضي كل هؤلاء الأقرباء المسلمون بمثل هذه الأفعال الفاحشة تجري بين ظهرانيهم وبين أهليهم ولبناتهم وأبنائهم، بل كيف يرتضي الأزواج المسلمون والزوجات المسلمات حصول مثل هذه المنكرات لهم

1 - سورة هود 18.

ولهن؟! هذا بالإضافة الى أن العوائل البهائية لا تعيش في معسكرات نائية وقرى خاصة منعزلة حتى يصعب معرفة سبل حياتهم، فجميعهم يسكنون بجوار بيوت المسلمين والمسيحيين، أفلا ينتبه كل هؤلاء الجيران الشرفاء الى ما يفتريه لسان هذا الشيطان الوقح؟! أم تراهم - كما يصوّر الأمر - يعرفون ويسكتون؟! ألا أن غضب الله ورسله وأنبياءه وملائكته عليه في كل وقت ومكان.

ص 94:- (يقول الباب في البيان العربي "وقد عفي عنكم ما تشهدون في الرؤيا أو أنتم بأنفسكم عن أنفسكم تستمنيون).

ج:- ليس غريبا ان يذهب ظنه الأسود الى هذا البعد الشيطاني، فقد نضخ من سموم قلمه ما نضخ، وذهب أبعد من ذلك. أو قد تكون لغته العربية سيئة مثل ظنونه وأفكاره فاشتبه عليه الأمر، وإلا فماذا نتوقع منه أن يقول عندما يقرأ مثل هذا النص وهو ليس بعربيّ، فمن المؤكد أنه فرح حينما ظنّ عثوره على ضالته.

أيها المغفّل.. هذه رسالة إلهية من عند الله تعالى؛ فكيف يأمر بهذا؟! فالمقصود هو حكم طهارة المني أثناء النوم "الاحتلام". فالحكم يعفو عن من سبق له ممارسة عادة "الاستمناء" قبل الايمان بالديانة البابية، لأن هناك من المسلمين في ايران من كان يشعر في نفسه بعدم الأهلية والكفاءة للايمان بسبب ممارسة هذه العادة من قبل، وهنا يعفو الله تعالى عن سابق فعلته ويتقبّل ايمانه. وهذا هو النص:- **{ وقد عفى عنكم ما تشهدون في الرؤيا أو أنتم بأنفسكم عن أنفسكم تستمنيون ولاكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فإنه يكن سبب خلق نفس يعبد الله أنتم في مكمن عز لتحفظون لعلكم من ثمرات أنفسكم دين الله تنصرون وانتم إذا وجدتم ذلك الماء باختياركم توضئون ثم لتسجدون ولتقولن تسعة عشر مرة سبحانك اللهم أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المسبحين وان تغيبن في الماء يقضى عنكم ذلك بعد أن توضئتم ومثل ذلك أن تغسلن رأسكم وبطنكم وأيديكم وأرجلكم وأنتم في حين العمل تحمدون}.**[1]

---

1 - كتاب البيان. الواحد الثامن.

في الصفحة 95، وتحت عنوان (التفاوت بين المدني والقروي في المهر)، كتب:- وقد جاء في الباب السابع من الواحد السادس من كتاب "البيان" ما يلي:- "لا يجوز أن يزيد مهر المدنيين على خمسة وتسعين مثقالاً ذهباً، كما لا يجوز أن يزيد مهر القرويين على خمسة وتسعين مثقالاً فضّة، وفي كل الأحوال لا يجوز أن يقلّ المهر لكليهما عن تسعة عشر مثقالاً". وقد تابع الميرزا بهاءالله في هذا الأمر الباب، وذلك في كتاب "الأقدس". سلمت يدا الميرزا!! لقد أقرّ نظاما جيدا لتصنيف الناس الى طبقات متمايزة ومايز بينها!! هل معنى اتجاه البهائية نحو المدنية والثورية: أن يصنف الناس بحسب محل سكناهم! والجدير ذكره أن المدة الفاصلة بين عقد العروس وزفافها (في تعاليم البهائيين) يجب أن لا تتجاوز اليوم والليلة).

ج:- في الحقيقة لم أجد في النص الأصلي عبارة واحدة مشابهة لما جاء به هذا المفتري! فالنص الحقيقي يقول:- **"قل في المدائن خمسة وتسعين مثقالا من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة الى أن ينتهي الى تسعة عشر مثقالا بما ينزل عدد الواحد إذا وجد الرضاء بينهما".**

أما نص كتاب الأقدس، فيقول:- "(66) **لا يحقّق الصّهار الاّ بالامهار قد قدّر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذّهب الابريز وللقرى من الفضّة ومن اراد الزّيادة حرّم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً كذلك كان الامر بالعزّ مسطوراً. والّذي اقتنع بالدّرجة الاولى خير له في الكتاب انّه يغني من يشآء باسباب السّموات والأرض وكان الله على كلّ شيء قديراً".**

كيف يكون تصنيفا للناس وهم يسكنون فعلا في القرى والمدن؟ وليس بسرّ يذاع إذا قلنا أن مداخيل غالبية أهل المدن أكثر من أهل القرى في جميع أنحاء العالم، وما هجرة ملايين الناس من القرى والأرياف الى المدن واكتضاضها بالسكان، إلا دليل واضح على ذلك. كما أن ما نراه من هجرة ملايين الشباب العربي والاسلامي المجازفين بأرواحهم وأرواح عوائلهم للهجرة بشتى الوسائل الى الدول الأوروبية، لا يمكن اعتباره

سفرات سياحية للاستجمام والراحة، وإنما سببه البحث عن العمل والمال وتحسين أحوالهم الاقتصادية. أما النقطة التي لم يتجرأ الكاتب الى لفت نظر القارئ اليها داخل النص، فهي: "بما ينزل عدد الواحد"، أي الإعفاء من المهر في الشريعة البابية عند عدم الاستطاعة.

كان هذا الحكم في الديانة البابية، أما في الديانة البهائية فقد نسخه حضرة بهاءالله بحكم آخر غيره، كما أوردنا النص أعلاه، ليكون تسعة عشر مثقالا من الذهب في المدن وفي القرى مثلها من الفضة. فإذا علمنا أن المثقال يساوي (3.5) غرام تقريبا، علمنا أن كامل قيمة المهر يقارب ثمانمائة دولار في المدينة، وأقل من ذلك بكثير في القرى. فأين التمييز مع غلاء أسعار المهور والمتاجرة بالبنات في هذه الأيام.! اضافة الى أن حضرة بهاءالله وضع حداً أعلى لمقدار المهور لا يجب الزيادة عليه {**ومن اراد الزّيادة حرّم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً**}.

لم يترك سمَّ قلمه يغادر هذه الصفحة، حتى أشار الى مدة اليوم الواحد الفاصل بين كتابة عقد الزواج وليلة الزفاف، وكأنها جريمة لا تغتفر.! ففي الديانة البهائية، لا تزيد فترة الخطوبة على خمسة وتسعين يوما، إلا لظروف قاهرة يوافق عليها جميع الأطراف، وتجدد لمرة واحدة فقط، وإلا تفسخ الخطوبة؛ أما تحديد الفترة الفاصلة بين كتابة عقد الزواج والزفاف بأربع وعشرين ساعة، فهو لوقف العادة الجارية بين الناس منذ مئات السنين والتي دمرت قلوب وحياة ملايين الفتيات والعذارى عندما يكتب الشاب عقد زواجه على الفتاة ثم يتركها لسنين طويلة تنتظره لأسباب مختلفة، وقد يحصل في النهاية أن يكسر قلبها ويغيّر رأيه أو يبعث لها بورقة طلاق وقد لا يبعث ويتركها معلقة.

***

في فصل جديد تحت عنوان **(تعدد الزوجات عند البهائية)**، يقول سفيه الرأي: (وبعد أن صار عبدالبهاء خليفة للميرزا حسين علي لاحظ أن الأمر لا ينسجم وثقافة الغرب والتساوي في الحقوق بين الرجل والمرأة فاضطر الى تأويل حكم "الأقدس" الصريح).

ج:- جميع البهائيون في الأرض من جزر اليابان الى جنوب أفريقيا الى أقاصي أمريكا الجنوبية لحد القطبين، مقرّين ومعترفين بمعصومية حضرة عبدالبهاء وكلامه المؤيد من عند الله. وعندما يفسّر معنى الآية ويقول أنها تعني زوجة واحدة وليس زوجتين، لأن الحكم مرتبط بشرط محال التحقق وهو العدل. فليس هنالك مجال للأخذ والرد، فجميع البهائيون مطيعون لما يتفضل به حضرته.

ومن ناحية أخرى، كان غالبية أوائل المؤمنين بالديانة البابية من أصل اسلامي، وكان لكثير منهم أكثر من زوجة واحدة، فجاء حضرة الباب ليقلل العدد بالتدريج الى إثنتين، وعندما جاءت الديانة البهائية، كان ما يزال بذمة الكثير منهم زوجتين رغم مرور أكثر من ربع قرن، ورحمة بالمؤمنين وزوجاتهم من حكم الطلاق وأضراره على العائلة والمجتمع، فقد بقي هذا التشريع قائما، لكن حضرته نبّه الى استحالة تحقيق شرط العدل بين الزوجتين. وهكذا عندما نزل كتاب الأقدس في أواسط السبعينات من القرن التاسع عشر، أبقى على الزوجتين رحمة من عنده لاستمرار وجود الكثير منهن على قيد الحياة. وفيما بعد أنزل حضرة عبدالبهاء تفسيره لحكم هذه الآية الكريمة، بقوله أن المقصود به هو زوجة واحدة، وفي ذلك الوقت، قد مرّ أكثر من نصف قرن "1844م-1892م" على ظهور البابية، وبهذا لم يكن قد بقي على قيد الحياة رجل متزوّج بأكثر من زوجة واحدة، فإما مات الأزواج أو الزوجات.

فتبحّر وتمعّن في هذه الرحمة والحكمة الربانية على العباد. أما نص حكم كتاب الأقدس فهو:- (63) **"قد كتب الله عليكم النّكاح ايّاكم ان تجاوزوا عن الاثنتين والّذي اقتنع بواحدة من الامآء استراحت نفسه ونفسها.. تزوّجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من امري عليكم اتّخذوه لانفسكم معيناً".**

وقول الكاتب أن التغيير كان بسبب: (أن الأمر لا ينسجم وثقافة الغرب والتساوي في الحقوق بين الرجل والمرأة).

ج: فهذا كلام باطل لأن شريعة البيان نزلت سنة 1844-1850م، وشريعة الأقدس نزلت سنة 1873م، وحضرة بهاءالله صعد سنة 1892م. بينما ظهر أول نداء لانصاف حقوق المرأة في الغرب سنة 1909م في مدينة نيويورك، أي بعد وفاة حضرة بهاءالله بسبعة عشر عاما؛ كما ان الأمم المتحدة لم تخصص عيداً عالمياً للمرأة إلا سنة 1977م، أي في النصف الثاني من القرن العشرين. فأين هي محاولة التشبه بالغرب؟ أظن أن العكس هو الصحيح.

ص 97، قال هذا الزنيم:- (نكاح الأقارب من الأمور التي يحلو سماعها ما قاله البهاء في الصفحة 30 من كتاب "الأقدس" عند بيان المحارم من النساء إذ حرّم مورداً واحداً فقط فهو يقول: "قد حرمت عليكم أزواج آبائكم". وحيث إن الميرزا لم يتحدث عن المحارم في جميع كتاباته سوى عن هذا المورد فيفهم بدليل الانحصار أن الزواج من غير زوج الاب "كالأخت والبنت والخالة والعمة و..." جائز).

الرد:- من الواضح أن هذا السفيه سعى حثيثاً للوصول الى هذه النقطة، فهي ضالته الكبرى منذ شروعه بتأليف كتابه، لما لها من أهمية قصوى عند الناس باعتبارها من أشد المنكرات المحرمات، وهي الوتر الحساس الذي يعزف عليه كل مختل شاذ من أمثاله ويتهمون بعضهم بعضا بها. لذلك وبمجرد قراءته للآية المباركة الواردة في كتاب الأقدس، خطرت على ذهنه المظلم غيوم الأفكار الشيطانية، فزادته ظلاما فوق ظلام. لكن هيهات ان يترك الله قزماً مثله يتطاول على مقدساته. فلقد ورد عن حضرة الباب بخصوص تحريم الزواج من الأقارب، ما يلي، عسى أن يخرس لسانه الوقح ويهمد قلمه المسخّم، خاصة وهو يقول في حاشية الصفحة أن البهائيون (يعيشون وهم جاهلون تكاليفهم الشرعية):-

"وان الله قد حلل على المؤمنين من المؤمنات غير ذى قرابتهم الام والبنت والاخت والعمة وما قد جعل الله بمثلها وبنات الاخ وبنات الاخت وممن قد حرم الله عليهم على حد الرضاع من الامهات والاخوات والحلائل من الابناء الذين من أصلابهم وان ذلك حكم فى كتاب الله على

كلمة الفرقان بالحق وقد كان الحكم فى ام الكتاب مقضياً. ولا تجمعوا بين الاختين الفاطميين ولا بين الاختين الا ما قد قضى امره فسوف يغفر الله لكم انه قد كان غفاراً رحيماً. اتقوا الله ان تنكحوا المحصنات الباكرات بغير اذنهن واذن اهلهن وابتغوا المعروف بحكم الكتاب على شأنهن ولا تؤذوهن بشيء من المكاره."[1]

وورد في سورة "الأحكام" من كتاب "قيوم الاسماء" أيضا، مجموعة من الأحكام الشرعية بهذا الخصوص. ويلاحظ إنها ترشد المؤمنين من أصول اسلامية الى كيفية تطبيقها باعتبارهم من أوائل كانوا المؤمنين:-

"يا معشر المؤمنين لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولو أعجبتكم حُسنهن فان الله قد أعد لكم في الجنة أعظم منهُنَّ فارغبوا الى رضوان الأكبر وهو الله كان عليا كبيرا. ولا تباشروا النساء في المحيض ولا في النفاس إلا بعد طُهرهنَّ وان الله قد قدر الحيض من بعض النساء ثلاثة أيام ولبعضهن أزيد ولبعضهن عشرة أيام وللنفساء بمثلهن في العشرة إذا لم تنقطعُ الدم واذا انقطعت الدم قبل العشرة فعليهن الطُهر وقد كان الحكم في كتاب الله مفروضا. واذا قربتم النساء أو تجدوا الماء المعلوم من أنفسكم فاغتسلوا لله بارئكم واقربوا نسائكم في الطهر وبعد انقطاع الدم من أنفسهن فان ذلك حكم الله المحتوم من ربكم فاستبقوا الى حكم ذكر الله العلي على الحق القوي وهو الله كان عليا كبيرا. ولا تعزموا الطلاق فانها خطآءُ منيعة وان كُن يعملن الموابق فانصحوهن بحكم الكتاب وهو الله قد كان بكل شيء شهيدا. وان الله قد فرض عليهُن قبل التقرب الى الرجال بالتربص ثلاثة قروءٍ وما عليهن ان يكتُمن ما خلق الله في أرحامهن ولا بعد ما عَلِمنَ بشيء في أرحامهن دواء على السقط وكل ذلك قد كانت سيئة عند الله ربك بالحق وكان الله بما يعملون في سرائرهن خبيرا. وان الله قد حكم للنساء بالتربص بعد فوت الرجال أربعة أشهر وعشرا ثم بعد ذلك حلٌ عليهن مما قد اختارت أنفسهن من حكم

---

1 - كتاب "قيوم الاسماء" في سورة النكاح 107.

الكتاب وان الله يعلم ما في أنفسهن إن يكن مؤمنات صالحات وان الله قد كان على كل شيء شهيدا. وان طلقتم النساء قبل أن تمُسوهن فلهن عليكم نصف الفريضة مما قد فرضتم عليهن الا ان يعفون أو يعفو الذي بيده عُقدةُ النكاح باذنهن وان أتيتم عليهن حقهن بالمعروف لكنتم عند الله الحق في صحف الأبرار مكتوبا."

***

في حاشية ص 99، يذكر باستهزاء: (فهذا دين البهائية المتطور وما عليكم الآن إلا الايمان به. أما الأحكام والفرائض فإن بيت العدل سيتولى – إن شاء الله - أمرها).

ج: عانت جميع أمم أصحاب الكتاب من بلاء انقسام أتباعها الى فرق ومذاهب عديدة متفرقة بسبب عدم ترك مؤسسوها صراحة لشخصية واحدة متفق عليها في قيادة أممهم حال وفاتهم، ومن ضمنها الأمة الاسلامية، حيث لم يترك نص صريح بتعيين من يخلف الرسول الكريم إلا أقوالا شفهية. فما حصل من صراع بين أتباع مذهبي الشيعة والسنّة وغيرهما، ما زالت آثاره باقية حتى اليوم. وطالما أن أحكام القرآن الكريم نزلت في زمن محدد لفترة محددة طويلة نسبياً، لذا فلقد وجد المسلمون حاجتهم الماسّة الى أحكام فرعية كثيرة، وبهذا راح أتباع كل مذهب يعتمد على رجال دينه وشيوخه وملاليه لاستنباط أحكام تتوافق مع تطور المجتمع والزمان، وهذا ما زاد من هوّة التباين بينهم حتى باتت كل مجموعة تتبع رجل دين منفرد.

مثل هذه الانقسامات المحزنة، لم تحدث ولن تحدث بين أتباع الديانة البهائية، فاتفاق البهائيون على إطاعة "مركز العهد والميثاق" متسلسلاً من حضرة الباب الى حضرة بهاءالله الى حضرة عبدالبهاء مروراً بحضرة ولي أمرالله شوقي أفندي ربّاني، ثم الى بيت العدل الأعظم الإلهي، كان السبب الرئيس بعدم ظهور مذاهب متشعبة وفرق مختلفة بينهم. ولقد أشار حضرة بهاءالله الى أهمية التمسك بإطاعة "العهد والميثاق" لمنع ظهور معالم مثل هذه الانقسامات. لهذا ولأهمية الأخذ بمسألة تطور المجتمعات،

أمر حضرته بتأسيس "بيت العدل الأعظم الإلهي" حفاظاً على وحدة أمته، وترك له مسؤولية تشريع الأحكام الفرعية المستجدّة فقط استناداً على أسس أحكام الشريعة البهائية الأم في كتاب الأقدس.

***

وورد كذلك في نفس حاشية الصفحة رقم 99، تهمة أخرى خطيرة مقززة. يقول هذا العتل الزنيم:- (جاء في كتاب "شؤون خمسة" أحد كتب علي محمد الباب في الصفحة 64 من كتاب الجزاء ما يلي: "ولقد أذن الله بين الأخ وأخته" ومفادها جواز وقوع الزواج بين الأخ واخته، كما وضّحه مؤلف كتاب "هشت بهشت" أي الجنان الثماني (أحد كتب البابية) أن ذلك جائز ما دام الأخ لم ير أخته!)

فالجواب على هذه الفرية الكبرى التي يفتريها هذا المجرم ربيب الشوارع، قليل الأدب، فاقد الذمة، معدوم الضمير، مفلوج الشرف:-

إن الكتابين موجودان تحت اليد، وسأنزل صورتي الصفحتين لاحقا؛ فعندما يقول بوجود هذا الحكم في كتاب الـ "شؤون خمسة"، واسم الكتاب بالفارسية "بنج شأن"، في الصفحة 64. ومرة أخرى يقول أنه موجود في كتاب "الجزاء"، على ذات رقم الصفحة 64، وهذا كتاب آخر غير الأول. فلا أظنه اختار هذا الرقم بالذات، إلا بعد عناية فائقة، لأنه يعلم علم اليقين أن هذين الرقمين يكتبان بالفارسية بطريقة يصعب على القارئ العربي تمييزهما.

وعندما يؤكد على وجود التوضيح في كتاب اسمه "هشت بهشت"، لمؤلف يصفه بابياً، لكنه لم يذكر اسمه.! فهذا الكتاب لم يسمع باسمه من قبل، إلا اذا كان موجودا بين كتب الشيعة الصفراء وكتب باللغة الفارسية.

فمن أين للقارئ العربي أن يعرف حقيقة كذبه طالما يشير الى كتب فارسية نادرة. ولكن أفضل جواب على هذا الكذب والدجل والافتراء، هو تنزيل صورتي الصفحتين من الكتابين المذكورين كما هما، ليتحقق القارئ الكريم منها من كذب هذا الدجّال، علما أن الرقم (6) في الفارسية يكتب

بطريقة مختلفة كما تكتب اشارة الهمزة باللغة العربية (ء)، وكذلك الرقم أربعة (4)، يكتب بشكل مشابه للحرف (ع) باللغة العربية.

وهذه صورة الصفحة رقم 64 من كتاب (بنج شأن) "الشؤون الخمسة" لحضرة الباب، وهي باللغتين الفارسية والعربية، بينما الصورة الأخرى لذات رقم الصفحة (64) من كتاب "جزاء" وهي لحضرة الباب أيضا ولكنها باللغة العربية فقط. فطالما يبتغي هذا هذا الموبوء الموتور العتل الزنيم ادخال القارئ الكريم في متاهة الكتب الفارسية والعربية النادرة والأرقام التي اختارها بعناية ودقّة كي يعجز القارئ من البحث عنها ليتحقق من صدقها، كما سبق وفعلها الموتور الآخر من قبل (احسان ظهير) وأدخل القراء في متاهات أربع لغات (فارسية، عربية، انجليزية والاوردية الباكستانية). لذا فأفضل ما يرد على هذين المجرمين مثيري الفتن والقلاقل، هو صورتي صفحتي الكتابين. مع العلم، أن موضوع الصفحة بأتمه عن وحدانية الله تعالى.

طلوع نماید یک شمس زیاده نبوده و نیست و اگر بالا نهایه غروب نماید
یک شمس زیاده نبوده و نخواهد بود زیرا که اگر ظاهر در اعراش متعدد
گردد چگونه دلیل بر وحدانیت کینونه خود خواهد شد که مدل بر کلمه
اول باشد تعالی الله عن ذلک علوا علیا و اینکه مشاهده میشود که در
هر ظهوری باسمی ظاهر و بوصفی باهر این حدود ملکیه عرشیه نه
ظاهر در عرش زیرا که از یوم لااول الی آخر لاآخر شبهه نبوده و
نیست که اعراش متبدل میگردد در هر ظهوری کیف یشاء الله ولیکن
ناظر بر حقیقت و مستقر علی بساط وحدانیت و مستقر بظهورات
صمدانیت و مستنظر بشوارق ازلیت و مستبهج بمطالع ابدیت و
مستکمل بظهورات فردانیت نظر ننموده و نمینماید الا بظاهر در
اعراش و بما یمکن فی الامکان از تفاع اعراش را ظاهر مینماید تا
انکه سبب گردد از برای ارتفاع ظاهر در انها ـ

و بدانکه خداوند عالم جبر و غرّ مقرون فرموده ذکر من یظهره الله
جبر و علا قدره و ارتفع و امتنع شأنه را بذکر توحید خود و مقرون
نشده و نمیشود زیر هیچ نفسی کلمه توحید الا باقرار انکه او بوده از اول
لااول الی آخر لاآخر مظهر الله و مرآته و دلیل الله و آیاته و ما قد خلق الله
فی اسمائه الحسنی و بدانکه هیچ نفسی در خداوند عالم جبر و غرّ شک نکرده
و نخواهد کرد و اینکه شنیده عبده اوثان نه اینست که اوثان را
ذات مقدس الهی قرار داده باشند بلکه انها منقرب بوده اند

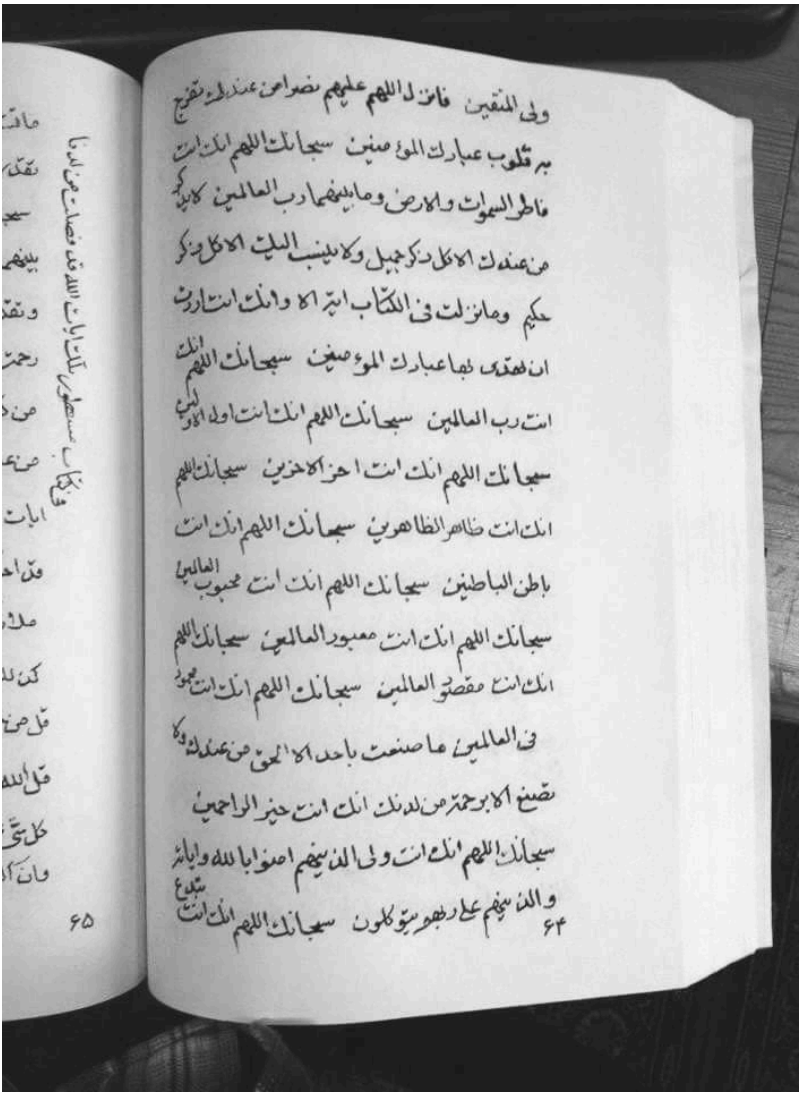

وهذه هي الصفحة رقم 64 من كتاب الجزاء،
وهي باللغة العربية (ع٤) أي (64)، ولا حاجة للتعليق،
حيث تسهل قراءتها

وأصل سبب مثل هذا الدسّ الفظيع، هو أن جميع من تناول قلم الافتراء المسموم، يعلم جيدا بندرة الكتب البهائية في الوطن العربي، وأن جميع الدول العربية تمنع طباعتها بكل وسيلة. ويا لوقاحة هذا النكرة! ألا يفسّر للقراء أين يختفي هؤلاء المتزوجان من عيون الناس المحيطة بهما ومن الجيران والسلطات والمسلمين والمسيحيين والاقرباء وغيرهم، مع أنهم جميعا يضعون البهائيين تحت عدسات المجهر يتفحصون حركاتهم وسكناتهم بسبب حداثة عمر دينهم؟ فما يتفوه به هذا السفيه الموتور وأمثاله، حتى ولو لم يصدقه العقلاء، و يدرك الشرفاء جيدا أن هذا كذب ودسّ، إلا أن مثل هذه التهم البذيئة ستؤثر فيهم حتى ولو كانوا واثقين من كذبها. فكما يقول المثل المصري: (العيار اللي ما يصيب يدوش).

وقد يظن هؤلاء الكذبة المنافقين ان الله تعالى غافل عنهم ولا يرى سوء أعمالهم وأنهم سيكونوا بمنجى من العقاب في يوم الحساب، ولا يعلمون أنهم تسببوا في ضلال العباد عن رب العباد، وكانوا مصداق الآية الكريمة:- {**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ . وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ**}.[1]

ورغم الحرية التي تشتهر بها الدول الغربية والاجنبية، إلا أنها تعاقب بشدة على زواج الأقارب حتى ولو كان إبن العم أو إبن الخال، فأين يختفي البهائيون في جميع دول العالم؟

لكن يكفي لإخراس لسان هذا الأهوج الحاقد بل وقطعه، ما قدمته من أحكام الزواج والطلاق والمحرمات في الديانتين البابية والبهائية. ولو كان يملك ذرّة شرف أو عفّة، لما تقوّل على أعراض الناس بهذا الشكل الوقح.

***

في الصفحة 100، وفي فصل جديد تحت عنوان (**حق الطلاق في الدين البهائي**)، ينتقد ما أعطته الشريعة البهائية للمرأة من حرية في طلب

---

1 – سورة القصص41 - 42.

الطلاق، فيقول: (أما في الاسلام فواضح وصريح أن جعله بيد الرجل ينطلق من مصالح ومنافع لا نود الحديث عنها وعن المفاسد والعواقب الخطيرة التي تنتج عن هذا الحكم الخاطئ، تاركين للقارئ العزيز المجال للفكر والتدبّر والتأمل فيها).

ج: عندما يصف حكم حرية المرأة بطلب الطلاق، بأنه حكم خاطئ، فهو مثل من يقول: على الشعوب الضعيفة المحتلة عدم المطالبة بحريتها، طالما ينادي المحتل أنه لا يظلمها ويعاملها بالعدل والانصاف. إن الشريعة البهائية تساوي بين حقوق المرأة والرجل باعتبارهما جناحا طير الانسانية، فلا يوجد فرق بينهما ولا بد من تساوي حقوقهما.

أما عندما يتكلم عن منافع إقصار حكم الطلاق على الرجل، فيذكرني بالمثل القائل: "شرّ البلية ما يضحك". فهو كالنعامة يغمض عينيه ويخبئ رأسه عن رؤية وسماع ما تواجهه المرأة من ظلم وقسر وتسلط ظالم ووحشية تصل لحد الاعاقة والقتل وتدمير كيان الاسرة في بعض العوائل، ومن شاء التحقق من ذلك ورؤية كيف تفضل بعض النساء المتزوجات الموت والتخلص من الحياة على ما هنّ فيه من عذاب تحت قسوة وجور أزواجهن، فليذهب الى المحاكم الشرعية والمدنية، ليرى ويسمع ما تتفطر منه القلوب والأكباد. فطالما بقيت المرأة جاهلة غير متعلمة مقطوعة الموارد المالية، فعليها التزام بيتها وانتظار رحمة الرجل وجوده وإطاعة أوامره حتى ولو كانت في أعلى الدرجات العلمية.

ص 100 يقول:- (**أوامرهم اللامنطقية في القصاص**: هناك الكثير من الأوامر اللامنطقية الجائرة في مسلك البهائية في باب القصاص).

ج:- من يقرأ العبارة السابقة، يظن الكاتب وكأنه من كبار علماء القانون في العالم، ولا يتكلم إلا عن علم وخبرة ومعرفة. وأنه قد سبق له ودرس وتعمق في أحكام الشريعة البهائية، فاطلع عليها واستحسن قسما منها وانتقد بعضها وتحفّظ على غيرها ورفض جزء آخر.! وليس كما كشفنا جهله التام في الكثير من أمورها، فهو ينتقدها جملة وتفصيلا. فهل من المعقول أن جميع أحكامها لم تنل إعجاب هذا "الحكيم العاقل"، أو هل

لديه ما هو أفضل منها في أي شريعة أو دستور آخر؟ فكيف اذن تتقبلها وتؤمن بها مختلف شعوب العالم؟ لقد جاءت أحكام شريعة البهاء في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسبقت بأحكامها التقدمية المتوافقة مع مصالح البشرية جميع أحكام دساتير دول العالم حتى الحرّة والمتقدمة منها. أنها شريعة سماوية لآلاف السنين القادمة، ولا يعرف أحد ماذا سيحصل مستقبلا من تغيرات اجتماعية في العالم ولا حتى أعظم علماء الاجتماع، فحتى أقوى حكومات العالم وبكل ما لديها من تقنيات ومخترعات ورجال علم ومعرفة، عاجزة عن التنبؤ بما سيحصل غدا. إن شريعة البهاء جاءت لمختلف شعوب الارض، وهذا المؤلف الجاهل يحسبها محلية ويعترض على كل ما فيها.!

وفي نفس الصفحة مرة أخرى، يقول:- (من كتاب "الأقدس" حيث يقول: "من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه". فبموجب هذا الحكم لو أحرق شخص غرفة شخص آخر وهي خالية من كل شيء وجب إحراقه).

ج:- لا أشك إطلاقاً أن هذا الكاتب الايراني قد قرأ أو سمع الآية القرآنية المباركة:- **"وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا"**. فطفل صغير لا يجادل بمثل هذا الشكل البليد اطلاقا. وقبل كل شيء نأتي بالنص من كتاب الأقدس، لأنه جاء به منقوصاً لإثارة الشبهات:-

"(62) من احرق بيتاً متعمّداً فاحرقوه ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه خذوا سنن الله بايادي القدرة والاقتدار ثمّ اتركوا سنن الجاهلين. وان تحكموا لهما حبساً ابديّاً لا بأس عليكم في الكتاب انّه لهو الحاكم على ما يريد."

فنلاحظ أن هناك خيار آخر: "وان تحكموا لهما حبساً ابديّاً لا بأس عليكم"، وهو الحبس المؤبد، فالحالة متروكة لتقدير القاضي حسب حجم الجريمة، فشريعة البهاء تعطي رجال القانون والقضاء مجالاً واسعا في هذا الشأن؛ أما أن يتهكم ويتساءل: هل يُحرق من يَحرق غرفة خالية! فمن المؤكد أن الحكم سيختلف ويتفاوت بقوته وشدّته بين غرفة خالية ومنزلا كبيرا وقصراً فخماً أو مدرسة مليئة بالأطفال، أو من يقتل ويحرق عن عمد وسبق إصرار وترصّد مجموعة مطمئنة في بيتها، أو من يقتل الناس في الأسواق ويذبحهم

على الهوية أو الاسم والمذهب والديانة؛ ألا يرى ما وصل اليه البشر من فضائع الحرق والتدمير والقتل؟ فكيف سيتوقف كل هذا دون عقوبات صارمة؟ إن كثيرا من القانونيين والعقلاء لا يرون سبيلا لوقف ما يجري إلا بشدة العقوبات. ثم من يعلم ما ستأتي به الأعوام القادمة، فقد تكون أحوال البشر اسوأ مما هي عليه اليوم.

ص 100:- (لكنه **في الزنا** يقول: قد حكم الله لكلّ زانٍ وزانية دية مسلّمة الى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذّهب).

ج:- عندما تنحط مبادئ الأخلاق والمثل العليا وتعتبر كبائر الخطايا من المساءل النسبية التي تختلف عقوبتها باختلاف نظرة المجتمعات، وعندما تنتشر فكرة حرية الفرد المطلقة ليفعل ما يشاء طالما لا يعتدي على غيره. فالحل الأمثل لوقف هذه الظاهرة غير الأخلاقية، هو البدء بتربية الأطفال روحياً وترسيخ مبدأ خشية الله في نفوسهم وتوضيح أهمية مكارم الأخلاق والمثل السامية العليا في رقيّ المجتمعات وحثّهم على العمل بها باعتبارها سلوك ناجع لترقية أخلاق الفرد؛ عندها فقط سيتجنب الكثيرون بالتدريج هذه الفعلة المترسخة في العقول وتقل فرص الحصول على الشريك، وتزداد شدة حذر المقدمين عليها. والحقيقة أن مكافحة هذه الفعلة أمر في غاية الصعوبة، طالما تجري في الخفاء، فالتعليل الذي يعتمد عليه مرتكبوها، هو اعتبارها من الحريات الشخصية الفردية الخاصة باتفاق طرفين.

أما لو بحثنا في أحكام الشريعة الاسلامية، فلن نجد لهذه الجريمة الأخلاقية عقوبة صريحة في القرآن الكريم، إلا نصيحة الابتعاد عنها واعتبارها فاحشة، كما ورد في سورة الإسراء: **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)**.[1] ناهيك عن الاعتماد في طريقة إثباتها حسب ما ورد في الأحاديث - وهو أمر مستحيل ومحال – وذلك بضرورة وجود أربعة رجال عدل يشهدون الفعلة تجري مباشرة أمام عيونهم، فيشهدون على رؤيتها من دون ظنّ أو تردد، ولا تقبل شهادة امرأة بينهم حتى ولو كانت بأعلى المستويات العلمية. علماً أن حكم شريعة الاسلام في قصاص

1 سورة الإسراء 32.

جريمتي القتل والسرقة يتطلب شهادة رجلين عدل أو رجل وامرأتين لاثباتهما فقط، ثم ينفذ حكم قطع الرقبة أو قطع اليد. هذا بالإضافة الى أن الشرع الاسلامي قد ترك جريمة الاغتصاب واللواط والقتل العام والابادة الجماعية وضحايا الغازات السامة، بدون حكم أو عقوبة شرعية أصلية، إلا بالاجتهاد والقياس. فأي التهم هي الأخطر على المجتمع؟! وبالمناسبة، نقرأ في كتاب لسان العرب[1] / في معنى كلمة "ثرب" بخصوص عقوبة هذه الجريمة:-

[وفي الحديث: إذا زَنَتْ أَمَةُ أَحدِكم فَلْيَضْرِبْها الحَدَّ ولا يُثَرِّبْ؛].

(قال الأَزهري: معناه ولا يُبَكِّتْها ولا يُقَرِّعْها بعد الضَّرْبِ. والتقْرِيعُ: أَن يقول الرجل في وَجه الرجُل عَيْبَه، فيقول: فَعَلْتَ كذا وكذا. والتَّبْكِيتُ قَرِيبٌ منه. وقال ابن الأَثير: أَي لا يُوَبِّخْها ولا يُقَرِّعْها بالزّنا بعد الضرب. وقيل: أَراد لا يَقْنَعْ في عُقُوبتها بالتثرِيبِ بل يضرِبُها الحدّ، فإِنّ زنا الإِماء لم يكن عند العرب مَكْروهاً ولا مُنْكَراً، فأَمَرَهم بحَدّ الاماء كما أَمَرَهم بحدّ الحَرائر.). فما رأي الهمايون هنا؟!

أما اعتبار العقوبة البهائية بسيطة ولا تتفق مع حجم الفعلة، أو هي مشجعة للأغنياء كما يقول البعض، فأهميتها وقسوتها تكمن في حالة الإشهار والاعلان والفضيحة بين الناس ومضاعفة الغرامة المالية مرة بعد أخرى، وسقوط الفرد في نظر المجتمع، وابعاده عن تولي أية مسؤولية اجتماعية، خاصة عندما ينحى المجتمع للجانب الأخلاقي والروحانيات، فالانسان مهما تدنّى في مركزه الاجتماعي، يبقى مالكاً لشيء من الكرامة والخجل، ويحرص في المحافظة على مكانته الاجتماعية ولا يتقبل الاشارة الى ما يخدش شخصيته علناً حتى ولو كان وضيعا وفي منزلة اجتماعية دانية، وهذا ما نلاحظه على شاشات التلفاز حينما يتجنب المقبوض عليهم بتهم السرقة والاختلاس وقضايا الشرف قدر الامكان الظهور أمام الكاميرات وذلك بحجب وجوههم وتغطيتها. فمسألة التشهير المتعمد باتت جريمة يعاقب عليها القانون حتى ولو قام بها رجال الشرطة والقانون.

---

1 - الباحث العربي "المسرد العربي"، متوفر على الانترنت.

ونعود لنذكّر أن البهائية ديانة عالمية الأهداف تتعامل مع شعوب الارض بمختلف مستوياتها الأخلاقية وأحكام أديانها، وليس سراً أن ما يستهجن ويرفض في مجتمع ما ويعتبر جريمة أخلاقية، قد لا يتوافق مع ذات الإدانة في مجتمع آخر؛ فعلى سبيل المثال وليس الحصر، إن الزواج من الأطفال القصّر تحت سن الخامسة عشرة، لا يعتبر جريمة قانونية في بعض البلدان العربية والاسلامية، بينما يعاقب عليه القانون بشدة في بقية دول العالم، والزواج من بنات العم والخال ومن درجات القرابة، مسألة طبيعية عند العرب يفاخر بها، بينما يعاقب عليها القانون في دول الغرب بشدة للمحافظة على سلامة المجتمع، بعدما ثبت طبياً وعلميا ضررها الكبير على صحة الأجساد والأنساب.

ص 101:- (يتساءل الكاتب عن **حدّ اللواط في الشريعة البهائية**).

ج:- وردت الاشارة في كتاب الأقدس، على سوء هذه الفعلة النكراء بدرجة أن حضرة بهاءالله يشير اليها بأسمى عبارات الترفّع والأدب، حينما تفضل: (107) **{ انّا نستحي ان نذكر حكم الغلمان اتّقوا الرّحمن يا ملأ الامكان ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللّوح ولا تكونوا في هيمآء الشّهوات من الهآئمين}.**

(وجاء في رسالة كتبت بتوجيه من حضرة ولي أمرالله أنه: "مهما بلغت المحبة وصفاءها بين أناس من جنس واحد، فإن السماح للتعبير عنها بعلاقة جنسية هو إثم، والإدعاء بإنها مثالية ليس عذراً فقد حرّم حضرة بهاءالله الفساد الخلقي من أي نوع كان، وعدّ الشذوذ الجنسي فساداً، بالإضافة إلى كونه مخالفاً للطبيعة. إن الابتلاء بهذه الآفة وزر ثقيل لكل ذي ضمير، ولكن بفضل نصح الأطباء وإرشادهم، وبفضل المحاولة بتصميم وعزم، وبفضل الدعاء إلى الله، يمكن للإنسان أن يتغلب على هذا الداء." وقد منح حضرة بهاءالله بيت العدل الأعظم السلطة ليحدّد العقوبات للزنا واللواط، تبعا لجسامة الإثم)[1].

***

1 - (شرح الكتاب الاقدس، فقرة 134).

والى أن يرى بيت العدل الأعظم الإلهي ما يناسب الوقت والزمان ومجتمعات العالم المختلفة في هذا الموضوع ويتقبلون أحكامه، فإن جميع البهائيين في العالم يعيشون مثل غيرهم من بقية البشر تحت قوانين ودساتير دولهم. ولكن هل يخبرنا "الدكتور" ما هو حكم هذه الرذيلة في شريعة الاسلام؟

ص 102:- (**التفرقة بين الورثة في الإرث**: للبهائية أوامر جائرة في الإرث نكتفي بذكر واحد منها فقط. واما الدار المسكونة للميت... فهي ملك للإبن الأكبر... يمكن للقارئ العزيز أن يتدبر بذكائه العواقب السيئة والنتائج الخطيرة لهذه الأحكام، ويتأملها ليدرك الحقائق جيداً).

ج:- لماذا اكتفى المؤلف بالاعتراض على حكم واحد من أحكام الإرث البهائية، وترك بقية التقسيمات؟ ولقد سبق وقلنا أن لكل ديانة شريعة خاصة تتناسب مع حاضرها ومستقبلها، والحكم بتوريث البيت الكبير للإبن البكر قبل أكثر من قرن ونصف كان يتناسب مع دوره في حفظ كيان الأسرة وتماسكها. ففي المجتمعات الاسلامية يكون البكر بمقام الأب بعد وفاة والده، وعليه المحافظة على وحدة العائلة والحيلولة دون تفرّقها، والدين البهائي يولي وحدة العائلة أهمية كبيرة ويضع كل الاسباب للمحافظة عليها، كما هو الحال في أحكام الزواج التي تقضي بموافقة ستة أطراف كتابيا لاتمام الزواج، "الزوج والزوجة ووالديهما" اضافة الى شاهدي عدل وكاتب العقد، وما كان ذلك الا للتوفيق بين الأسرتين الكبيرتين.

وهذه هي تقسيمات التركة حسب ما جاءت في كتاب الأقدس، أوضحها حضرة ولي أمرالله:- {تقسّم المواريث على سبع طبقات كالآتي، بمجموع عدد صحيح 2520 سهم:-

الذّرّيّة : 1080 سهماً من 2520 سهماً.
الأزواج : 390 سهماً من 2520 سهماً.
الآباء : 330 سهماً من 2520 سهماً.
الأمّهات : 270 سهماً من 2520 سهماً.

الأخوة : 210 سهماً من 2520 سهماً.
الأخوات : 150 سهماً من 2520 سهماً.
المعلّمون : 90 سهماً من 2520 سهماً.

***

لكن الذي لا يعرفه هذا الجاهل، أن حضرة بهاءالله فرض على كل بهائي وبهائية كتابة وصيّة واضحة بخط اليد مذيّلة بتوقيعه يسلّمها الى محامي أو الى المحفل الروحاني للمحافظة عليها، يعلن فيها رغبته فيما يشاء تقسيمه من تركته لمن يشاء، وتنفذ رغبته بعد الوفاة دون الالتفات الى أي رأي أو معارضة ودون الرجوع الى تقسيمات كتاب الأقدس، فالديانة البهائية تحترم الملكية الفردية وحق البهائي التام في التصرف الحرّ بما يمتلكه . ولقد جاء ذكر ذلك في الكتاب الأقدس: "(109) **قد فرض لكلّ نفس كتاب الوصيّة وله ان يزيّن رأسه بالاسم الاعظم ويعترف فيه بوحدانيّة الله في مظهر ظهوره ويذكر فيه ما اراد من المعروف ليشهد له في عوالم الامر والخلق ويكون له كنزاً عند ربّه الحافظ الامين".**

وفي التفاتة خبيثة من الكاتب ينصح القارئ - مرة أخرى - بحرية التفكير في عواقب هذه الأحكام، وكأن مجتمعه لا يعاني من مشاكل عويصة لا حلول لها في مجال تقسيم المواريث، فالمحاكم المدنية والشرعية تمتليء بمثل هذه القضايا العويصة وأصحابها.

ص 103:- (أوامرهم العملية الدقيقة في دفن الأموات)

ج:- يبدو ان المؤلف من جماعة "لا يعجبهم العجب ولا الصيام في شهر رجب"، عندما يتساءل عن الفائدة من وضع جسد المتوفى في توابيت خشبية وايداعه قبرا حجريا تحت الارض، وعن سبب وضع خاتم في إصبعه، فيتكلم وكأنها طريقة معدومة عند بقية الأمم، متناسيا الأمة المسيحية على سبيل المثال. إن احترام جسد المتوفى أمر ممدوح وأفضل من تبعثر قطع عظامه على سطح الأرض، كما نشاهد ذلك عند عمليات الحفر والبناء. أما ما لم يتطرق الى ذهنه ثم ينتقده، فهو جمال الآية التي

تنقش على الخاتم وروعتها، فهي تقول: **"قد بدئت من الله ورجعت اليه منقطعاً عمّا سواه ومتمسّكاً باسمه الرّحمن الرّحيم".** أما نص الحكم كما ورد في كتاب الأقدس؛ فقد تلاعب بها وزوّره كعادته، فالآية تقول:- "(128) **قد حكم الله دفن الاموات في البلّور أو الاحجار الممتنعة او الاخشاب الصّلبة اللّطيفة ووضع الخواتيم المنقوشة في اصابعهم انّه لهو المقدّر العليم."**

***

ص 103: (حرمة بيع وشراء العناصر الأربعة: الماء والتراب والهواء والنار. وهذا أيضا من جملة الأحكام الغنية عن البيان والنقد فيكفي للقارئ المحترم أن يتأمل في الأوضاع الفعلية للعالم وشرائط العيش فيه ليتعرف على مدى امكانية تطبيق هذا الحكم وتنفيذه).

ج:- يا عيباه.. يا عيباه.. من هذا الضحك على عقول القراء! حيث لا يوجد مثل هذا الكلام الفارغ في كتاب البيان. اضافة لذلك، فلا يوجد في كتاب البيان ترقيم صفحات مثلما نفعل في كتبنا، بل نظام إلهي آخر جديد، فعلى سبيل المثال: {ثم التاسع من بعد العشر في الواحد السادس}. وهي اشارة الى رقم الآية 19 في السورة السادسة. ويبدو أن ما شجع الكاتب على هذه المفتريات، وصوله الى نهاية كتابه، فظنّ أن القارئ لن يصل الى صفحاته الأخيرة ليقرأها، أو أنه متأكد من ضجره وعزوفه عن متابعة مفترياته، فراح يكتب بهلوسة شديدة. فمن ذا الذي سيرد عليه، ومن سيدافع عن البابية أو البهائية؟ فهي هدف لكل جاهل شاء التهديف والتجديف عليها.

ص 104:- (الغسل والوضوء والتيمم عند البهائية: يلاحظ عند تتبع ومطالعة كتب الميرزا البهاء وكلماته أن لا غسل في هذا الدين. كما لا يوجد تيمّم عند البهائية، فمن لم يتوضأ لعذر أو لم يجد الماء فليقل "باسم الله الأطهر" خمس مرات).

ج:- ما لهذا الرجل الحاقد يتقافز بين أحكام شريعتي البابية والبهائية ويخلط بينهما! إن النظافة بشكل عام ونظافة الجسد بشكل خاص في الديانة

البهائية أمر في غاية الأهمية، حتى أنه يرتبط بقبول الله لدعاء المؤمن وصلاته، حيث يتفضل حضرة بهاءالله في كتاب الأقدس الشريف:- "(76) **وحكم باللّطافة الكبرى وتغسيل ما تغبّر من الغبار وكيف الاوساخ المنجمدة ودونها اتّقوا الله وكونوا من المطهّرين . والّذي يرى في كسآئه وسخ انّه لا يصعد دعآئه إلى الله ويجتنب عنه ملأ عالون . استعملوا مآء الورد ثمّ العطر الخالص هذا ما احبّه الله من الاوّل الّذي لا اوّل له ليتضوّع منكم ما اراد ربّكم العزيز الحكيم".**

وورد عن حضرة عبد البهاء: **"اذًا ابذلوا همتكم حتى يتجلّى التنزيه والتقديس بين أهل البهاء وهو أمل عبدالبهاء، وأن يتفوق حزب الله في جميع الشئون والكمالات على باقي الناس وفي الظاهر والباطن يكونوا ممتازين على الاخرين . أما في الطهارة والنظافة واللطافة والصحة فهم في الطليعة، وفي النجابة والاصالة والحكمة والحصافة فهم القدوة الحسنة"**[1].

وورد عن حضرة عبدالبهاء ايضا: **"إن النظافة الظاهرية على الرغم من أنها جسمانية ولكن لها تأثير شديد على الروحانيات . إن التنزيه والتقديس والطهارة واللطافة من مسبّبات علوّ عالم الإنسان ورقيّ حقائق الإمكان . إن النظافة سبب لحصول الروحانيات . المقصود أن النظافة والطهارة لها أثر في روح الإنسان"**[2].

***

في هذا اليوم، وبعد انتشار التعليم والثقافة والوعي الصحي، لا يوجد بين البشر من لا يهتم بنظافة جسده إلا ما ندر ولأسباب وظروف صعبة أو قهرية، فهناك من يتحمّ ويغتسل في كل يوم أكثر من مرة واحدة. أما آيات الوضوء، فكالعادة حذف الغشاش المدلّس ما شاء منها، وهذا نصّها:- **"ومن أراد أن يصلّي له أن يغسل يديه وفي حين الغسل يقول: إلهي قوِّ يدي لتأخذ كتابك باستقامة لا تمنعها جنود العالم ثمّ**

1 - كتاب منتخباتي از مكاتيب حضرت عبدالبهاء، ص 147.
2 - كتاب أمر وخلق، ج3، ص 196.

احفظها عن التّصرّف فيما لم يدخل في ملكها. إنّك أنت المقتدر القدير. وفي حين غسل الوجه يقول: أي ربِّ وجّهت وجهي إليك. نوّره بأنوار وجهك ثمّ احفظه عن التّوجّه إلى غيرك."

وهناك أمر آخر يقضي بغسل اليدين في كل يوم إضافة الى وضوء الصلاة، كما ورد في كتاب الأقدس: (18) **"قد كتب لمن دان بالله الدّيّان ان يغسل في كلّ يوم يديه ثمّ وجهه ويقعد مقبلاً الى الله ويذكر خمساً وتسعين مرّة "الله ابهى" كذلك حكم فاطر السّماء اذ استوى على اعراش الاسمآء بالعظمة والاقتدار . كذلك توضّأوا للصّلوة امراً من الله الواحد المختار".**

أما عن موضوع التيمّ، فسبق وذكرنا أن الرجل ينتقي ما يوافق ظلام فكره ويترك ما يوافق تنوير أفكار الاخرين، فدعوته لخير الناس، إنما هي دعوة باطلة، وكل ما يبتغيه هو مصلحة من دفعه لهذه المبادرة الطائشة، فيا ليته تدبّر أمره وانتبه لهذا المنزلق قبل الوقوع فيه. ففي قديم الزمان ولقلة الماء في أرض الجزيرة العربية، ولنظافة رمال الصحراء النسبية آنذاك بسبب شدة حرارة الشمس المحرقة، نزل حكم التيمم بتراب الأرض ورمالها في القرآن الكريم. أما اليوم فالمياه متوفرة في جميع البيوت حتى داخل الصحارى، ومع ذلك، فلقد ورد حكم التيمّ في شريعة البهاء، لقطع لسان أمثال هذا المنافق، وهو ذكر اسم الله خمس مرات: **"بسم الله الاطهر الاطهر"**، كما ورد في كتاب الأقدس الآية 10: **"من لم يجد المآء يذكر خمس مرّات بسم الله الاطهر الاطهر ثمّ يشرع في العمل هذا ما حكم به مولى العالمين . والبلدان الّتي طالت فيها اللّيالي والايّام فليصلّوا بالسّاعات والمشاخص الّتي منها تحدّدت الاوقات انّه لهو المبيّن الحكيم".**

***

ص 104، يقول:- (**الصلاة عند البهائية**: ليس واضحاً في المسلك البهائي خصائص الصلاة وكيفية أدائها وشرائطها إلا ما ورد في الصفحة الثالثة من كتاب الأقدس على نحو الاشارة حيث يقول: قد كتب عليكم

الصّلوة تسع ركعات لله منزل الايات حين الزّوال وفي البكور والاصال. وفي الصفحة الرابعة يقول: "قد فصّلنا الصلاة في ورقة أخرى. (فأي ورقة تلك التي لم يعثر عليها حتى الآن؟) والله أعلم. ماذا يكون تكليف صلاة أغنام الله؟.. الأمر الملفت للنظر أن جميع الصلوات – وفقاً لفتوى الميرزا البهاء – يجب أن تُصلّى فرادى ولا تصح الصلاة جماعة إلا على الميت ولكن بشرط نيّة الأفراد).

ج:- يحتار الهمايون أين يجد تلك الورقة (اللوح) التي تحمل تفاصيل خصائص الصلاة البهائية، وكأنه يحسب نفسه محققا نزيها عثر على كل ما بحث عنه وقدّمه للقرّاء بنزاهة وشرف، إلا هذه الورقة، فلم يعثر عليها. ولو كلّف نفسه ودخل الانترنت أو سأل أي بهائي، لأخبره بتفاصيل الصلاة. أما ما لفت نظره واستغرب منه، فهو أدائها فردياً، ولم يفهم أن البهائية تعتبر الصلاة علاقة إيمانية ضميرية ذاتية بحتة بين المؤمن وربه، ولا حاجة لاطّلاع الغير عليها ليعرف إذا كان يصلي أم لا، وما هي درجة أيمانه ومدى علاقته برب العباد؛ ففي بعض الأحيان - وهذا ليس سراً - تكون الصلاة نوعا من التظاهر بالايمان وكسب احترام الناس والتفاخر بينهم، بل وللكسب المادي والمعاشي وفرض الكلمة. وطالما لم يعثر "الهمام" على تفاصيل الصلاة وآياتها، فسأقدّم للقارئ الكريم مجمل آياتها المنزّلة، مع طريقة حركاتها حسب الأمر الإلهي في الملحق الثاني في آخر الكتاب.

أما في نهاية الفصل، فيذكر دون انتباه، آية من آيات الصلاة، بعد أن أعاب من قبل على الشريعة البهائية، مسألة توحيد الذات الإلهية، وكذلك إدعائه بعدم العثور على "ورقة" الصلاة، حيث نقل:- (شهد الله أنه لا إله إلا هو له الأمر والخلق...).!

***

وتحت عنوانين منفصلين:- **(الصوم والزكاة عند البهائيين)**[1].

ج:- لا حاجة بنا لتكرار ما هلوس الرجل. لكن فريضة الصيام واجبة على البهائيين منذ سن الخامسة عشرة، وخلاله يمتنعون عن الطعام والشراب والدخان والعلاقة الزوجية؛ والمرأة لا تصوم حينما تجد الدم؛ كما يعفى من بلغ سنّ السبعين من فريضتي الصوم والصلاة رحمة من عند الله تعالى. أما قوله بتسليم الزكاة لرئيس البهائيين، فلا يوجد في النظام الاداري البهائي البديع "رئيس"، بل محفل روحاني منتخب سنويا يقوم على خدمة شؤونهم، وينتخب أعضاؤه التسعة بطريقة حرّة سرّية من قبل جميع البهائيين البالغين سن الواحدة والعشرين، رجالا ونساء.

ص 107:- ينتقد (الحج عند البهائية: الحج واجب على الرجال فقط عند البهائية).

ج:- ورد في كتاب "شرح الكتاب الأقدس"، فقرة 54:-

"قد حكم الله لمن استطاع منكم حجّ البيت". يسري هذا الحكم على البيت المبارك لحضرة الباب في شيراز، وكذلك البيت الأعظم لحضرة بهاءالله في بغداد. وقد بيّن حضرته أنّ الحجّ إلى أحد البيتين يكفي للقيام بالواجب المفروض في هذه الآية، وحددّ المناسك لهما. وبعد صعود جمال المحبوب، عيّن حضرة عبدالبهاء مرقد والده الأطهر أي الروضة المباركة في "البهجة"، مكانا للزيارة وأشار في أحد ألواحه بأنه: "واجب على كل النفوس أن يزوروا التربة المقدسة والبيت المكرّم في العراق والبيت المعظم في شيراز". كما أوضح أن "هذا واجب عند الاستطاعة والاقتدار وعدم الموانع".

لقد فرض الحج في الديانة البهائية على الرجال فقط وعند الاستطاعة، فيحج البهائيون الى ثلاثة أماكن مقدسة، بيت حضرة الباب في مدينة شيراز، وبيت حضرة بهاءالله في بغداد، وبيته الآخر في مدينة عكاء في فلسطين. والحج متاح طوال أيام العام. أما النساء، فلسن ممنوعات عن

---

1 - الصفحة 106.

الحج وباستطاعتهن الذهاب متى شئن، لكنه ليس فرض عليهن. والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

ص 108:- (سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرام... فهل هناك عشائرية أوضح من هذا؟ ألا يعدّ هذا مخالفة لحكم العقل الصريح؟ ففكر).

ج:- تمنع الديانة البهائية الاعتراض الفردي أو الجماعي على تصرفات الاخرين، فليس لأي شخص الحق في معارضة تصرفات غيره وزجره وشتمه وتوبيخه أو الاعتداء عليه وضربه باسم الدين أو باسم الله. وفي نفس الوقت، يترك لرجال الدولة والقانون أمر فرض احترام قوانين المجتمع، فالدولة هي التي تعيّن من يقوم على تطبيق القانون، وليس كل من هبّ ودب، فأحوال المجتمع قد تغيرت عن سابق العهود، وعقول الناس نضجت عن قديم الزمان، والتدخل في شؤون الاخرين أصبح مسألة مخالفة للذوق والأدب والقانون.

ص 108:- (**مخالفة الدين البهائي للعلم**: قد يسمع أحيانا أن أتباع الباب والبهاء يحملون أفكاراً متطورة ووسائل بناءة تنطبق مع الموازين العلمية وروح العصر والزمان. ولتقييم الادعاء المذكور خصوصاً في هذه البرهة الزمنية التي توجه الأجهزة الاعلامية ضد الجمهورية الاسلامية في ايران ضجيجهم الاعلامي وصخبهم ويستخدم كحربة مشرعة في وجه الثورة الاسلامية العظيمة، يكفي عزيزي القارئ أن تطالع بدقة كتابي "البيان" و"الأقدس". إنهم لجهلهم وأميتهم وعدم تقواهم وضعف مبانيهم الفكرية والايمانية قد اسلموا أنفسهم للاستعمار العالمي مصاص دماء الشعوب، وألقوا بشخصيتهم وكرامتهم الانسانية الى الخنازير، وأصبحوا – عن طيب خاطر – عملاء للمستعمرين وعبيداً لهم. ويقول بهاءالله في "الأقدس": "حُرّم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به انفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم". أليس هذا دعوة الى عبادة الجهل والأمية ومخالفة للعلم والفهم والتحقيق؟ أليس هو دعوة الى غض النظر وصم الآذان عن النتاجات العلمية والفكرية للآخرين؟ أليس حاصله

الحرمان من التطورات العلمية والابتكارات والاختراعات الجديدة، ورفض التقدم والترقي؟ بل هو دعوة الى الرجعية وعبادة القديم والوهم، وانعزالية فكرية وعقائدية. فليفكر القارئ الفطن بدقة في العواقب السيئة لهذا الحكم ويقف على الادعاء الباطل والكذب المحض للبهائين وحماة الاستعمار).

جواب:- لا إله إلا الله محمد رسول الله. من أين أدخل على هذا الجاهل النكرة لأرد عليه. صحيح أنه إمعة كما أسميت الكتاب. فهل يعلم هذا أنني توقفت هنا عن الكتابة والرد عليه من كثرة الضحك! ألا يخاف الله هذا الرجل، فلم اسمع بمفتري أو كاذب أنشط منه، لقد فاق الجميع بأشواط بعيدة. وسأتناول ما جاء عليه من نقاط الواحدة تلو الأخرى، ليس للرد عليه فقط، بل لكل من سيتجرأ مستقبلاً في هذا الشأن. عسى أن يعتبروا.

أولا، سبق وذكرنا ان أحكام شريعة "البيان" جاءت لمدة عشرين سنة هجرية فقط، ثم نسخ فيما بعد كثير من أحكامها حال ظهور شريعة البهاء. فالبهائيون اليوم لا يأخذون أحكام شريعتهم إلا من كتاب الأقدس والألواح النازلة من بعده من قلم حضرة بهاءالله. أما ما ذكره من أحكام علق عليها مستهجنا، فلقد سبق وأوضحنا الأسباب الموجبة لكل واحدة منها في وقتها وقد نسخ الكثير منها بعد ظهور حضرة بهاءالله، وسأورد نصوص الأحكام التي نسختها. لكني ألفت إنتباه القارئ الكريم لهذ النقطة المهمة: إن نسخ الأحكام الإلهية وارد بين شرائع أديان الله المختلفة، فلا نجد شريعة سماوية متطابقة تماما في أحكامها مع سابقتها أو لاحقتها؛ ولكن.. ما قوله الهمايون بآية القرآن الكريم التالية، أفلا يدّعي رجال الدين أنها تعني نسخ بعض أحكام القرآن؟:- **"مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"**[1].

لقد سبق وأوضحت أن سبب شدّة وقوة أحكام الشريعة البابية، تناسبت مع قصر مدة دعوتها، فضيق الوقت والاضطرابات والحروب

1 - سورة البقرة 106.

التي وقعت بين البابيين والجيوش القاجارية وما جرى من ابادات عامة، لم يسمح لكثير منهم حتى بقراءة كل ما نزل من قلم حضرة الباب من كتب وألواح وتفاسير. لذلك أمر حضرته بقراءة كتبه فقط لاكتشاف ذات شخصية "من يظهره الله" المقدسة التي ستظهر في سنة التسع من عمر دعوته، فجوهر الحكمة من هذه الشدّة، هو إعداد المؤمنين وتهيئتهم روحياً وعقلياً للايمان بحضرة بهاءالله الذي كان حضرة الباب "باباً" لظهوره. ومع ذلك، عاد وسمح حضرة بهاءالله في أحكام شريعته بقراءة مختلف الكتب والعلوم والمعارف؟

ثم ما لي أرى المؤلف يمتدح الجمهورية الاسلامية كثيراً! فيبدو وكأن الأمر قد اختلط عليه، فكتابه لكيل التهم والافتراءات ضد الديانة البهائية وليس لمديح الثورة الايرانية. كما أنه يدعو القارئ لمطالعة كتابيّ "البيان والأقدس"، ليفهم حقيقة الأمر! لكنه لم يكن نزيها معه، فلقد حاول تضليله بشتى المفتريات لابعاده عن قرائتهما، ولم تخلُ صفحة أو فقرة من كتيبه الموبوء من سموم الدسّ والأكاذيب نحو الكتابين.

كما أراه قد عاد ليكرر تهمة عمالة البهائيين للاستعمار، وسبق أن أخبرته، أنه من الأجدر به إرفاق أي وثيقة رسمية تثبت صدق مدعاه.

ولماذا نذهب بعيدا؟ فكاتب السطور بهائياً أباً عن جد ومن أصل بابي قديم تحول أجداده الى البهائية، وله مشاركات في الكثير من اللجان الروحانية الادارية البهائية، ولم أطلع ولم أر طوال حياتي أي اشارة أو بادرة في أي كتاب أو وثيقة أو مجلس بهائي لما يقوله هذا الموتور من تهمة العمالة للأجنبي. ثم اذا كان يسهل اتهام البهائيين من الدول الفقيرة والصغيرة بتهمة العمالة والجاسوسية، فماذا سيقول عن البهائيين من أتباع الدول الكبرى؟ ولمن يكون ولائهم وعمالتهم وهم من أتباع هذه الدول الاستعمارية سابقا؟ أظن أنهم يتجسسون لصالح سكان كوكب المريخ.

أما ما أورده من نص كتاب الأقدس، وإدعاءه أن حضرة بهاءالله يحرّم العلم والمعرفة، فخير ما يوصف به هذا الرجل، هو ما جاء في الآية القرآنية:- **"وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا**

يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"[1]. ويكفي أن أقدم للقارئ الكريم، نص آيات "الأقدس" التي تنسخ حكم كتاب "البيان" السابق الخاص بتحريم قراءة كتب غيره، وتفسح المجال للسؤال في أي أمر يشاء البهائي معرفته أو الاستفسار عنه.

رقم النص هو:- "(126) **حرّم عليكم السّؤال في البيان، عفا الله عن ذلك، لتسئلوا ما تحتاج به انفسكم لا ما تكلّم به رجال قبلكم، اتّقوا الله وكونوا من المتّقين. اسئلوا ما ينفعكم في امر الله وسلطانه، قد فتح باب الفضل على من في السّموات والارضين".**

وآية أخرى من كتاب الأقدس، يفتح فيها حضرة بهاءالله المجال أمام وجوه العباد للسؤال والاستفسار:- (180) **"ما لا عرفتموه من البيان فاسئلوا الله ربّكم ورب ابآئكم الأوّلين . انّه لو يشآء يبيّن لكم ما نزّل فيه وما ستر في بحر كلماته من لنالي العلم والحكمة انّه لهو المهيمن على الاسمآء لا اله الاّ هو المهيمن القيّوم".**

والمعنى.. أنه سبق وأمرتم أيها البابيون بقراءة كتب حضرة الباب فقط، وعدم قراءة كتب رجال الدين السابق، أما في هذا الظهور البهائي المبارك فاسئلوا ما شئتم، فقد فتح باب الفضل الإلهي على وجوهكم.

واليكم أمر إلهي آخر عن أهمية العلم والمعرفة في كتاب الأقدس، حيث يأمر حضرة بهاءالله بشدة وحزم الآباء بضرورة تربية أبناءهم وتعليمهم، ومن يفعل بغير ذلك، فعلى المسؤولين القيام بهذه المهمة بدلا عنه:-

رقم النص (48) من كتاب الأقدس:- **"كتب على كلّ اب تربية ابنه وبنته بالعلم والخطّ ودونهما عمّا حدّد في اللّوح والّذي ترك ما امر به فللامنآء ان يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما ان كان غنيّاً والاّ يرجع الى بيت العدل انّا جعلناه مأوى الفقرآء والمساكين. انّ الّذي ربّى ابنه او ابناً من الابنآء كانّه ربّى احد ابنآئي عليه بهآئي وعنايتي ورحمتي الّتي سبقت العالمين".**

---

1 - سورة الأعراف 179.

وهذه آية أخرى تظهر افتخار حضرة بهاءالله بالعلم والمعرفة:-

رقم النص: (101) **"يا معشر العلمآء هل يقدر احد منكم ان يستنّ معي في ميدان المكاشفة والعرفان او يجول في مضمار الحكمة والتّبيان لا وربّي الرّحمن كلّ من عليها فان وهذا وجه ربّكم العزيز المحبوب".**

وأخرى من كتاب الأقدس، تظهر تبجيل مقام العلماء وعلومهم:-

(173) **"طوبى لكم يا معشر العلمآء في البهآء تالله انتم امواج البحر الاعظم وانجم سمآء الفضل والوية النّصر بين السّموات والارضين . انتم مطالع الاستقامة بين البريّة ومشارق البيان لمن في الامكان طوبى لمن اقبل اليكم ويل للمعرضين".**

ويتفضل أيضا:- **"قل يا قوم تخلّقوا بأخلاق الله ثم زينوا أنفسكم وهياكلكم بأثواب العلم والآداب ثم العفو والانصاف.."**[1].

ويتفضل أيضا مترجماً:- "أن ابذلوا قصارى الجهود في اكتساب الكمالات الظاهرية والباطنية لأن ثمرة سدرة الانسان هي الكمالات الظاهرية والباطنية، فالانسان دون العلم والفن غير مرغوب فيه، ولم يزل مثله كمثل أشجار بلا ثمر، لذا يجب أن تزيّنوا سدرة الوجود على قدر المستطاع بأثمار العلم والعرفان والمعاني والبيان[2]."

وأيضا ما ترجمته: "على الاطفال أن يبذلوا جهدا كبيرا في تحصيل العلم والخط... ان معرفة الخط على قدر الحاجة ضرورية للبعض. كما انه من الافضل والانسب ان تصرف الاوقات في العلوم النافعة. وقد جاء من القلم الاعلى بأن الحق جلّ جلاله يحب أن يرى الكمال في الفنون والمهارات[3]."

1 - كتاب (آثار قلم أعلى، مجلد 4، ص 330).
2 - مقتبس من كتاب التربية والتعليم ص 8.
3 - ومن المصدر السابق ص 13.

وأيضا:- "كونوا معالم الفضل وشعائر الكمال ومنار العلم والعرفان ورايات التوحيد وآياتِ موهبةِ الرب المجيد، هذا ما تتنور به وجوهكم في الملأ الاعلى وتنشرح به صدوركم من ألطاف رب السموات العلى.[1]"

ويتفضل ايضا:- "عليهم الاهتمام بالآداب والأخلاق أكثر من العلوم والفنون لأن الأدب ونورانية الأخلاق مرجحة. إن لم تتحسن الأخلاق فإن العلوم ستكون مضرّة. ان العلم والمعرفة ممدوحان إن لازمهما حسن الأخلاق والأدب وإلا سمٌّ قاتل وآفة مهلكة. ان الطبيب الخائن وعديم الأخلاق يكون سببًا للهلاك وانتشار الأمراض. عليكم الاهتمام بهذه القضية لأن أساس التعليم الأول هو الآداب الجيدة والأخلاق الحسنة وتحسين السلوك والأعمال.[2]"

مع أنه يستحيل على الباحث حصر النصوص الإلهية في الديانة البهائية لكثرة كتبها وأسفارها ومجلداتها السماوية والنصوص الربانية، إلا أني جمعت واستفدت فقط مما بين اليد منها، فأرجو أن تكون كافية لقطع لسان هذا البسيط وإخراسه، وإلا فهناك العشرات بل المئات منها.

***

تحت عنوان **(ختام الكلام)**،[3] يخاطب قارءه الكريم، ذاكرا في حاشية الصفحة استعانته بكتاب معادي اسمه "أرمغان استعمار":- (قارئي الكريم: ما مرّ كان نماذج من أحكام الدين البهائي وتعاليمه، قد أوضحت بإيجاز واختصار شديدين. وبمقايسة هذه التعاليم الجاهلة الموضوعة بتعاليم الاسلام السعيدة الحيّة، يُعرَف أن الدين البهائي ما هو إلا سراب وخداع، تكمن وراءه أهداف سياسية للمستبدين والطغاة المستعمرين. وإلا فما معنى تحريم الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب الدعاء لامبراطور بريطانيا وبقاء انجلترا وحلفائها؟ وما هي العواقب المترتبة عليها؟ حقاً ماذا لدين لا جهاد فيه؟).

---

1 - (من مكاتيب حضرة عبدالبهاء، ص 136).
2 - في رسالة له مقتبسة من كتاب (فضائل أخلاق، ص 48).
3 - الصفحة 111.

لن أعلّق بشيء على كلام المؤلف الهمام، بل أترك التعليق للقارئ الكريم ليتولى الأمر.

***

وأخيرا كتب في آخر فقرتين من الصفحة 112 قبل ختم سيول إفتراءاته:- (لننظر في مجتمعنا هل كان لنا من عز وشرف ورفعة واستقلال إلا في ظل العمل بالجهاد المقدس والكفاح لدفع الأجانب والأعداء والمعتدين؟).. (أجل؛ فما جزاء من نحّى كلام الله ولم يسر في سبيله "سبيل الرشد والتكامل الحقيقي" إلا الضلال والضياع والحيرة).

ج:- في لوح البشارات لحضرة بهاءالله أعرب عن أمله في **"أن يتبدل سلاح العالم بالإصلاح، وأن يرتفع الفساد والجدال من بين العباد"**. وأكد على أهمية التآلف بين أهل جميع الأديان، فتفضل بقوله:- **"البشارة الأولى التي بشر بها أم الكتاب جميع أهل العالم في هذا الظهور الأعظم هي محو حكم الجهاد من الكتاب[1]"**.

أما موضوع "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، فسبق وجئنا عليه ولا حاجة للتكرار، وما دام يحب البقاء تحت سلطة هراوة العبودية، فهنيئاً له ولأمثاله. أما مسألة الجهاد، فالبهائية تأمر أتباعها بجهاد النفس وتأمر بالرقيّ الروحاني وليس بالقتل وسفك الدماء والإرهاب واحتلال أراضي بقية الشعوب، ونتذكر الحديث الشريف للرسول الكريم قبل أربعة عشر قرنا حينما قال وكان عائدا من إحدى معاركه مع المشركين:- (عدنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر).

أما عن موضوع الدعاء لامبراطور بريطانيا، فياليته أرفق هذا البهتان بوثيقة معتمدة أو ما شابه من الآثار البهائية تثبت ذلك. أما أن قوله بتنحية كلام الله جانبا، فسبق وذكرنا أن الديانة البهائية لها شريعة جديدة **"لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ"**. فلا يظن نفسه صاحب الحق المطلق، ويكفي للرد عليه الآيات القرآنية الكريمة:- **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا**

---

1 - كتاب "شرح الكتاب الأقدس، الفقرة 173".

يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ.}[1].

تــم بعون الله تعالى

المؤلف: سيفي سيفي النعيمي

1 - سورة البقرة 8-13.

الملحق الأول
حضرة الطاهرة "قرّة العين"

وعدت القارئ الكريم سابقاً حينما جاء المؤلف على سيرة السيدة الفاضلة جناب الطاهرة "قرّة العين"، أن أقدم شيئا عن تاريخها بقليل من التفصيل. وأفضل من يشهد بحقها وعلوّ مكانتها هو حضرة عبدالبهاء، المفسّر والمبيّن الوحيد لتعاليم وأحكام وآيات والده حضرة بهاءالله. واليكم ما كتبه عنها في آخر فصل من كتابه "تذكرة الوفاء" تحت رقم 68:-

{من النساء الطاهرات والآيات الباهرات اللائي هن قبس من نار محبة الله وسراج موهبة الله – جناب الطاهرة التي كان اسمها المبارك – أم سلمة – وهي ابنة الحاج ملا صالح المجتهد القزويني شقيق الملا تقي إمام الجمعة في قزوين. اقترنت (الطاهرة) بالمدعو ملا محمد ابن الحاج ملا تقي المذكور ورزقت منه بثلاثة أولاد وهم ذكران وبنت واحدة. هؤلاء الأولاد الثلاثة حرموا من المواهب التي نالتها والدتهم. وبالإجمال، إن أباها قد عيّن لها معلّما منذ طفولتها. فجدّت في تحصيل العلوم والفنون حتى طال باعها وعلا كعبها في علوم الأدب بدرجة أن أبويها قالا: "لو كانت هذه الابنة ولدًا ذكرًا لأصبح ربّ المنزل ولأخذ مقام والده بين فضلاء القوم".

وبينما كانت الطاهرة في دار ابن خالتها المدعو – ملا جواد – ذات يوم، إذ عثرت في مكتبته على كتاب من مؤلفات المرحوم الشيخ أحمد الإحسائي فتصفحته، وما كادت أن تأتي على آخره حتى بهرتها عباراته وراقت لها آراؤه ثم طلبت من ملا جواد أن يعيرها إياه لتطالعه في خلوتها. فأكبر الملا ذلك وقال لها: "كيف أعيرك إياه وأبوك هو ضد كلٍ من النورين النيرين الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي، والحقيقة، إذا استشم أنه قد وصل إلى سمعك أو أنك قد وقفت على شيء من نفحات المعاني المتضوعة من رسائل هذين العظيمين، لقام على قتلي ولحل عليك

غضبه الشديد". فقالت الطاهرة: "اعلم أنني، كنت ولا أزال متعطشة إلى تجرّع مثل هذا الكأس الصافي ومتشوقة لمثل هذه البيانات والمعاني منذ أمد غير قصير. وعليه أرجوك أن تتكرم على بكل ما لديك من هذه المصنفات ولو أدى الحال إلى اشمئزاز والدي". فارتاح الملا جواد لجوابها ولهذا أرسل لها كل ما وصل إلى يده من مؤلفات حضرتي الشيخ والسيد.

وتصادف أن دخلت الطاهرة على والدها ذات ليلة وهو في غرفة المطالعة وفاجأته بالتحدث عن مطالب المرحوم الشيخ أحمد الإحسائي وخاضت في مسائله. فما كاد والدها يفهم من كلامها أنها لعلى بينة من مطالب الشيخ حتى انهال عليها بالسب والشتم والتأنيب، ثم قال لها: "إن الميرزا جواد (يعني الملا جواد المذكور) قد أضلك السبيل". فقالت: "يا أبتِ، إنني قد استنبطت من مؤلفات ذلك العالم الرباني – حضرة الشيخ المرحوم – معانٍ لا حصر لها، لأن مضامين كل ما جاء به مستندة إلى روايات الأئمة الأطهار. والمعلوم أن حضرتك، أيها الوالد المحترم، تدعو نفسك عالمًا ربانياً وتعتبر عمي المحترم فاضلاً ومظهراً لتقوى الله. والحال أن لا أثر مشهود فيكما من تلك الصفات".

ثم أخذت تباحث أباها في مسائل القيامة والحشر والنشر والبعث والمعراج والوعد والوعيد وظهور حضرة الموعود حتى ضاق والدها ذرعًا لقلة بضاعته ولم يقوَ على دحض حججها، وأخيرًا أمطرها وابلاً من السباب واللعنات. وحدث أنها روت لأبيها ذات ليلة حديثًا من المأثور عن جعفر الصادق عليه السلام لإثبات مدعاها. ورغم أن الحديث كان برهانًا دامغًا على مدعاها فقد جنح أبوها إلى السخرية والاستهزاء. فقالت: "يا أبتِ، إن هذا من البيانات المنسوبة لحضرة الامام جعفر الصادق عليه السلام، فَلِمَ تستوحش منه وتظهر السخرية؟ وفي النهاية، قطعت حبل المذاكرة والمناقشة مع والدها وكانت تكاتب حضرة المرحوم – السيد الرشتي - وتستخبر منه عن جل المسائل الإلهية المعضلة. وهذا ما جعل حضرته يلقبها بـ "قرّة العين" حتى إنه قال: "حقًا، إن قرّة العين أزاحت

الستار عن وجه مسائل المرحوم الشيخ أحمد الإحسائي". وقد نالت هذا اللقب في أول الأمر وهي في مدينة بدشت واستصوبه حضرة الأعلى (الباب) وجرى به قلمه في ألواحه المباركة. فأثّر ذلك في الطاهرة أيّما تأثير وأهاجها حتى إنها سافرت إلى كربلاء قصد التشرف بملاقاة الحاج سيد كاظم الرشتي. وما أن وصلت كربلاء حتى علمت أن السيد قد انتقل إلى الملأ الأعلى قبل وصولها بعشرة أيام ولذا لم يتيسر لها ملاقاته.

كان حضرة السيد الرشتي المرحوم يبشر تلاميذه، قبل وفاته، بظهور الموعود ويقول لهم: "اذهبوا وجوسوا خلال الديار وطوفوا في الأرض وابحثوا عن سيدكم". فذهب نفر من أَجِلَّةِ تلاميذه إلى الكوفة واعتكفوا بمسجدها واشتغلوا بالرياضة (التنسّك). وذهب بعضهم إلى كربلاء مترصدين ظهور الموعود، وكان من جملتهم حضرة الطاهرة التي أشغلت نفسها بالصوم نهارًا وبالتهجد وتلاوة الأنجية ليلاً. وبينما هي سابحة في هذا الخضم، إذ رأت رؤية صادقة في وقت السَّحر وهي منقطعة عن العالم، فرأت سيدًا شابًا بعمامة خضراء يرتدي عباءة سوداء، وما أن وقع قدمه على الأرض حتى ارتفع إلى أوج الهواء ثم انتصب يصلي ويتلو في قنوته بعض الآيات. فحفظت حضرتها آية مما كان يتلوه. ولما استيقظت دوّنتها في مذكرتها. ولما انتشر، بعد ظهور حضرة الأعلى (الباب) كتابه الموسوم بأحسن القصص (قيوم الأسماء)، تناولته، وبينما هي تتصفحه إذ وقع نظرها على نفس الآية التي حفظتها في المنام (كما ذكرنا)، فقامت على الفور بشكران الله وخرّت على الأرض للحق وأيقنت أن هذا الظهور حق لا ريب فيه. وعندما بلغتها البشرى بظهور الموعود وهي في كربلاء أخذت في التبليغ وكانت تترجم للقوم أحسن القصص وتفسير آياته لهم. ثم إنها وضعت مصنفات باللغتين الفارسية والعربية ولها منظومات في الغزل وغيره من الروحانيات وكانت عظمة خضوعها وخشوعها ظاهرة للعيان ولم تترك مستحبًا حتى أوردته.

ولما بلغ علماء السوء في كربلاء خبرها، وتأكدوا أن هذه السيدة تدعو الناس إلى أمر جديد، وأن دعوتها قد انتشرت، رفعوا شكايتهم إلى

الحكومة، وكانت النتيجة قيام المعارضة والتعرض الشديد من قبل الهيئة الحاكمة، بل ومن كل الجهات... وما لبثت الحكومة أن وضعت دار الطاهرة تحت المراقبة وطلبت من رئاسة الحكومة في بغداد أن تحدّد لها أسلوب معاملة هذه السيدة. واستمرت دارها تحت المراقبة ثلاثة شهور ولم يصرّح لأحد بدخول دارها أو بمحادثتها. ولما طال أمد حضور الجواب من حكومة بغداد، قامت حضرة الطاهرة بالاستفهام عما تم بشأنها. عند ذلك، رأت الحكومة إرسالها إلى بغداد حتى يأتي الجواب بشأنها من إسلامبول، ثم صرّحت لها بمغادرة بيتها والذهاب إلى بغداد على أن تأخذ معها كلا من السيدة شمس الضحى وورقة الفردوس أخت جناب (الملا حسين البشروئي) باب الباب ووالدتها أيضاً. وما أن وصلن بغداد حتى أنزلهن حضرة الشيخ محمد شبل والد حضرة محمد مصطفى البغدادي في داره. ولما ضاق سكنها بالزائرين والزائرات اتخذت لها مسكنًا فسيحًا، فاتسع لها مجال التبليغ ليل نهار، فازدادت المراودة والاتصال بينها وبين أهالي بغداد وذاعت شهرتها في المدينة وهاج القوم واضطربوا وعلا صياحهم، بينما كانت الطاهرة في معمعة الأخذ والرد مع علماء الكاظمين الذين كانوا يباحثونها ليقفوا على حقيقة الحال، وكانت تقنع كل من حادثها من العلماء بأدلة واضحة وبراهين دامغة. وفي النهاية، كتبت لعلماء الشيعة بأنها ستقوم على مباهلتهم (يعني مناظرتهم) إن لم يقتنعوا بما تقيمه من الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة. فأثار ذلك حفيظة العلماء الذين أجبروا الحكومة على أن ترسلها هي وبعض النساء إلى دار مفتي بغداد المدعو "ابن الآلوسي". فأقامت في دار المفتي ثلاثة شهور في انتظار الأمر من الآستانة. كان المفتي، خلال مدة إقامتها في بيته يباحثها في مسائل علمية معضلة فكانت تجيبه بأجوبة كافية شافية، وكان ذلك يثير فيه عوامل الغيظ والغضب مستغربًا مما كانت عليه من طلاقة اللسان وإقامة الحجج والبراهين الدامغة. واتفق أن ابن الآلوسي، قد رأى رؤية وقصها على حضرة الطاهرة وطلب منها تعبيرها قائلا: "إنني رأيت في منامي أن علماء الشيعة أتوا إلى ضريح سيد الشهداء (الحسين بن علي) المطهّر

ورفعوا مقصورة الضريح ونبشوا قبره المنور وعرّوا جسده المطهر وكشفوه للعيان، ثم أرادوا أن يأخذوا رفاته المباركة، فمَنَعْتهم عن ذلك ورميت نفسي على الرفات". فقالت له السيدة الطاهرة: "إن تعبير رؤياك هو أنك ستخلّصني من يد علماء الشيعة". فقال ابن الآلوسي: "وهذا هو تعبيري لها أيضًا".

ولمّا وقف ابن الآلوسي على مدى اطلاعها وطول باعها في حل المسائل العلمية وشواهد التفسير، كان يصرف أغلب أوقاته في طرح الأسئلة عليها، فكانت تجيبه بأجوبة شافية وعلى الأخص فيما يتعلق بالحشر والنشر والميزان والصراط وما إلى ذلك. وكانت تروق له أجوبتها. واتفق أن أتى حضرة والد ابن الآلوسي إلى الدار، وما أن وقع نظرة على حضرة الطاهرة حتى انطلق لسانه بأنواع السباب والشتائم واللعنات والطعن في الطاهرة بكل وقاحة وقلة حياء. فخجل ابنه من ذلك وأخذ في تقديم الأعذار لحضرة الطاهرة وقال لها: "إن الأمر بشأنك قد أتى من إسلامبول وفيه يأمر السلطان بإطلاق سراحك شريطة ألا تقيمي في الممالك العثمانية، وعليه يجب عليك أن تعدي عدة السفر وتبارحي المملكة". فما لبثت الطاهرة أن خرجت من بيت المفتي مع بعض النسوة وتهيأن للرحيل وبارحت بغداد في حراسة بعض الأحباء العرب بسلاحهم راجلين، وكان من جملتهم حضرة الشيخ سلطان والشيخ محمد شبل ونجله الجليل محمد مصطفى البغدادي والشيخ صالح وهؤلاء الأربعة كانوا يمتطون جيادهم. وقد قام جناب الشيخ بدفع جميع النفقات حتى وصلوا مدينة – كرمانشاه – فنزلت النساء في دار على حدة والرجال في دار أخرى. فتوافد أهل المدينة على حضرة الطاهرة بلا انقطاع للوقوف على ما لديها من مواضيع جديدة. وبعد أيام قلائل، هاجت العلماء وحكموا بإخراجها من المدينة، فهاجم دارها مأمور الشرطة وأعوانه ونهبوا متاعها وبدّدوا كل ما كان بالدار، ثم حملوا النساء في هودجٍ مكشوفٍ وساروا بالجميع من رجال ونساء إلى الصحراء وتركوهم يهيمون في البادية بلا زاد ولا فراش. عند ذلك كتبت الطاهرة إلى أمير المقاطعة تقول: "أيها

الحاكم العادل، نحن بمنزلة ضيوف على حضرتك، فهل يستحق الضيوف مثل هذه المعاملة؟"

ولما وصلت رسالة الطاهرة إلى حاكم كرمانشاه، قال: "إنني براء من مثل هذه المعاملة ولا علم لي بهذه السيدة. إن العلماء هم الذين أيقظوا هذه الفتنة". ثم أصدر أمرًا صارمًا بإعادة كل ما سلبه أو بدده المأمورون فورا إلى دار الحكومة، وقد كان. وبعد ذلك، أمر الحاكم بإحضار الركائب وأركبوا الطاهرة ومن في معيتها من وسط الصحراء إلى مدينة همدان. فتخلصوا من تلك الورطة وأقاموا في همدان هانئين حيث زار الطاهرة لفيف من علماء المدينة وكامل أفراد الأسرة الشاهانية قصد الاستفاضة من بياناتها القيّمة، ثم سافرت إلى قزوين مع بعض رفاقها وأرسلت البقية إلى بغداد. وبينما هي في طريقها إلى قزوين إذ لاقاها كل من حضرة شمس الضحى والشيخ صالح وطلبا إليها أن تذهب معهما منفردة إلى دار أبيها، فأبت إلا أن يكون معها رفيقاتها، وعلى هذا الشرط ذهبت هي ورفيقاتها إلى بيت أبيها في قزوين، وأما الرجال الذين كانوا يحافظون عليها، فقد نزلوا في النزل المعد للقوافل. ثم انتقلت الطاهرة بعد أيام معدودات إلى دار أخيها حيث جاء لملاقاتها نساء الأعيان واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن وقع حادث قتل الملا تقي عمها. فألقت الحكومة القبض على جميع البابيين في قزوين وأرسلت بعضهم إلى طهران ثم أعادوهم إلى قزوين وقتلوهم.

وانتهى الحال بجناب الطاهرة في قزوين بعد مقتل عمها غير الورع، أن وقعت في مخالب المصائب والأحزان والسجون وكاد قلبها أن يتفتت من هذه الوقائع المؤلمة رغم عظيم تضايقها من كثرة المراقبة من الشِحنة والشرطة. وبينما هي على هذا الحال، وإذا بالجمال المبارك قد أرسل المدعو جناب آقا ملا هادي القزويني زوج خاتون جان المشهورة من طهران إلى جناب الطاهرة قصد إحضارها إلى طهران، فتمكن بحسن تدبيره من إحضارها إلى طهران، فوصلتها ليلاً وذهبت إلى السراي المبارك حيث سكنت في الطابق العلوي. وما أن وصل خبر مجيئها إلى

حكومة طهران حتى أخذت في البحث عنها، وأصبحت حديث القوم ولم يعلم مكان وجودها. ورغم كل هذا، كان يرد عليها الأحباء حيث هي بلا انقطاع، وكانت تخاطب الرجال من وراء حجاب.

حدث أن حضر ذات يوم جناب آقا سيد يحيى الوحيد، ذلك الشخص الفريد، روح المقربين له الفداء، وجلس في غرفة الضيوف، وكانت الطاهرة جالسة وراء الحجاب، وكنت أنا نفسي (عبدالبهاء) إذ ذاك طفلاً جالسًا على حجرها، وما لبثنا حتى أخذت الآيات والأحاديث تتدفق كالدر المنثور من فم جناب الوحيد في إثبات هذا الأمر، وما لبثت الطاهرة أن هاجت ثم قالت: "يا يحيى، فأتِ بعمل إن كنت ذا علم رشيد. ليس الوقت وقت الأقوال والروايات، إنما الوقت وقت الآيات البينات، وقت الاستقامة وهتك الأستار والأوهام وإعلاء كلمة الله، وقت تضحية الروح في سبيل الله. العمل! العمل! لابد من العمل!"

وبالإجمال، كان الجمال المبارك قد هيأ ما يلزم لراحة الطاهرة، من خدم وحشم، وما إلى ذلك وبعث بحضرتها إلى بدشت، وبعد عدة أيام تحرك الركاب المبارك إلى تلك الجهة، ونزل خفية في بستان لجناب القدوس، روح المقربين له الفداء. أما هذا البستان فواقع في ميدان بمدينة بدشت تحيط به المياه الجارية والحدائق الغناء من ثلاث جهات، وكأن ذلك البستان غبطة الجنان. أما حضرة الطاهرة، فكانت تقيم على حدة في بستان مجاور. وبعد قليل انتقل الجمال المبارك إلى بستان آخر ونصب خباءه ليقيم فيه حضرته. أما الأحباء، فقد نصبوا خيامهم في البستان الواقع في وسط الميدان وكان جناب القدوس وحضرة الطاهرة يتشرفان أثناء الليل بملاقاة الجمال المبارك. ولم تكن، إلى ذلك الحين، قد أعلنت قائمية حضرة الأعلى (الباب) (يعني أنه هو القائم الموعود). فقرّر الجمال المبارك "بهاءالله" هو وجناب القدوس إعلان الظهور الكلي وفسخ الشرائع الموجودة ونسخها. ثم اعتكف الجمال المبارك حكمة منه قصد النقاهة، وبعد ذلك، بارح جناب القدّوس خيمته وذهب على مرًأى من الجميع إلى فسطاط الجمال المبارك، ولما علمت الطاهرة باعتكاف "جمال القدِم"،

أرسلت إليه ترجوه أن يشرف بستانها مدة النقاهة، فأجابها حضرته بقوله: "إنني أفضّل الإقامة في بستاني هذا ويمكنك أن تحضري لدينا". فخرجت من بستانها سافرة الوجه وتوجهت إلى خيمة جمال القدِم "بهاءالله". عند ذلك صاحت قائلة: "إن هذا لنقرة الناقور ونفخة الصور وإن الظهور الكلي قد أعلن". فوقع الكل في حيرة وارتباك وهم يقولون: "كيف نسخت الشرائع وكيف خرجت هذه المرأة سافرة؟ "فتفضل جمال القدِم في ذلك الحين بقوله: "اقرءوا سورة الواقعة". فقرأها أحد القراء، ثم أعلنت الدورة الجديدة وظهور القيامة الكبرى. ففرّ جميع الأصحاب لأول وهلة وانصرف بعضهم بالكلية ودبّ في روع بعضهم عامل الشكّ والارتياب، غير أن بعضهم قد عاد إلى الحضور المبارك بعد التردّد. فاختلط الحابل بالنابل في مدينة بدشت بعد إعلان الظهور الكلي. وما لبث جناب القدوس أن توجه إلى قلعة الطبرسي وتأهب الجمال المبارك أيضًا للسفر إلى بلدة نيالا ليلاً ليتمكنوا من دخول قلعة الطبرسي. ولما علم بذلك حاكم بلدة آمل المدعو ميرزا تقي، أتى ليلاً إلى نيالا على رأس سبعمائة جندي حاملين بنادقهم وحاصروا البلدة وأرجعوا الجمال المبارك إلى آمُل يحرسه اثنا عشر نفرًا من الراكبة، وهنا تكرّرت البلايا وتوالت المصائب على حضرته.

وأخيرا، ألقت الحكومة عليها القبض وأرسلتها إلى طهران وأنزلوها في بيت المدعو محمود خان كلانتر محافظ المدينة بصفة سجينة. ولكن شدة انجذابها وعظيم اشتعالها جعلاها لم تستقرّ ولم تسكت عن التحدث في الأمر، وكان يزورها سيدات من أعيان وأكابر أهل طهران وغيرهم بحجة استماع حديثها والإصغاء لبياناتها.

واتفق أن أقامت إحدى العائلات عرسًا في بيت المحافظ المذكور، فأقيمت الولائم ومدت الموائد وعليها من ألوان الطعام الفاخر ما لا يدخل تحت حصر، وكان ضمن المدعوات سيدات الأسرة المالكة ونساء الوزراء وعقيلات الكبراء والعظماء والأعيان. وأخذت العازفات في العزف على آلات الطرب المتنوعة كالكمان والعود والسنطير وما إلى

ذلك وغنّى بعضهن بعض المقطوعات الغزلية بألحان شجيّة واستمر ذلك طول الليل إلا أقلّه والكل غارقات في بحر الطرب العظيم. وبينما هن في لجة الفرح والمرح إذ شرعت الطاهرة في البيان والتقرير بحديثها الشيّق فاسترعت الأسماع وجاءت السيدات من البيوت المجاورة وابتعدن عن سماع الطار والطنبور وآلات الطرب وتركن الفرح والمرح واللهو والتفَفْنَ حول الطاهرة ولَهَيْنَ عن النغمات باستماع حلو حديثها وشهيّ كلامها إلى أن انفضّ العرس بسلام.

أما الطاهرة، فقد استمرت سجينة في دار المحافظ إلى أن وقعت حادثة الشاه، فصدر الأمر بقتلها، ثم أخرجوها من بيت كلانتر المذكور بحجة الذهاب بها إلى منزل رئيس الوزراء، فتزيّنت ما استطاعت ولبست أفخر ثيابها وطلَت وجهها بالعطر وماء الورد، ودهنت شعرها بالروائح المسكيّة النفيسة، وبارحت دار المحافظ، فقادها الحراس إلى بستان لينفّذوا فيها حكم الإعدام. ولما حان وقت قتلها، تردّد الجلادون وامتنعوا عن قتلها. فأحضروا زنجيًّا نشوان يترنح، وأعطوا لذلك الأسود ذي القلب الأسود منديلاً ليدسه في حلقها ففعل ثم خنقها. وبعد أن فاضت روحها الزكية، ألقوا بجسدها المطهر في بئر واقع في وسط البستان ورجموه بالحجارة ثم أهالوا عليه التراب. أما هي فكانت تتلقى كل ما حلّ بها (وهي على قيد الحياة) هاشة باشة مسرورة للغاية وفدت بروحها مستبشرة بالبشارات الكبرى متوجهة إلى الملكوت الأعلى. عليها التحية والثناء وطابت تربتها بطبقات من النور النازلة من السماء}.

ومن كلمات حضرة عبدالبهاء، ننقل ما أوردته السيدة مارثا روت في صدر كتابها "الطاهرة أعظم امرأة ايرانية"[1]، ما يلي:-

" لقد أظهر حضرة عبدالبهاء إجلالاً وافراً لجناب الطاهرة، وأتذكر جيداً كلماته لنا عندما كان في زيارة له الى الغرب: "من بين نساء زماننا كانت قرّة العين، وهي ابنة رجل دين إسلامي. أظهرت في زمن ظهور حضرة الباب شجاعة فائقة وقوة بحيث أعجب بها كل من سمع عنها. لقد

1 - ترجمة كاتب السطور عن النص الأصلي باللغة الانجليزية.

أسفرت النقاب عن وجهها بالرغم من وجود تلك العادة القديمة لدى نساء إيران، ان مجرد التخاطب مع الرجال في ذلك الوقت كان يعتبر عملاً شائناً، إلا ان هذه المرأة البطلة دخلت في مناقشات مع أكبر علماء الدين الرجال، وكانت تمحقهم في كل مقابلة. فسجنتها الحكومة الإيرانية، ورُجمت بالأحجار خلال الطرقات ولعنوها ونفيت من مدينة الى أخرى وهددت بالقتل، إلا ان ذلك لم يهن أبداً من عزمها في السعي لتحرير أخواتها. وتحملت العذاب والاضطهاد بكل شجاعة، واستطاعت وهي في داخل السجن ان تجتذب مؤمنين جدد. وقالت لأحد الوزراء وهي سجينة في داخل بيته: "يمكنك قتلي متى تشاء، لكنك لا تستطيع وقف تحرير المرأة". في النهاية قربت ساعة نهايتها المحزنة، فنقلت الى حديقة حيث قتلت. ومع ذلك، فقد ارتدت أفضل ملابسها كما لو انها ذاهبة لحضور حفلة زفاف. وفي مثل هذه الشجاعة والشهامة قدمت حياتها، فسحرت وفتنت كل من شاهدها. لقد كانت بطلة عظيمة حقاً. واليوم هناك بين البهائيين في إيران نساء يظهرن شجاعة فائقة ويتمتعن بمواهب شعرية ولباقة ومقدرة على الكلام أمام جموع الناس".

وللمزيد من تاريخ هذه السيدة العظيمة، لتوضيح الصورة أكثر بعدما وجدت الكاتب يفوق غيره في بذيء الكلام وقلّة الذمة بمراحل شتى:-

{وكان والدها حاجي ملاّ صالح القزويني وأخوه الملاّ تقي من كبار المجتهدين في إيران ومن المتبحرين في الأحاديث الاسلامية والمحترمين من العموم من جميع أهالي طهران وقزوين وغيرها من كبار مدن إيران. وكانت متزوجة بالملاّ محمد بن الملاّ تقي، عمها، ويسمونه الشيعة بالشهيد الثالث.[1]}

ونقرأ عنها:- {وكان من بين ذرية الملا صالح بنت تدعى زرين تاج (أي التاج الذهبي) جذّابة منذ صباها، وبدلا من صرف وقتها في اللعب، كانت تمضي أغلب أوقاتها في استماع المحادثات الدينية في

1 - كتاب "تاريخ النبيل"، صفحة 73.

أسرتها، وأمكنها بذكائها من ان تحل مشكلات العلوم الدينية وتجادل في أمهات المسائل العويصة. أما الأحاديث فقد أجادتها. ولم يخف عليها سرّها وانتشر وذاع صيتها في المدينة وكان مواطنوها يعتبرونها آية في الدين، ولم تكن كذلك فحسب، بل آية في العلوم والمعارف وآية في الجمال، وأصبح يتلألأ من وجهها شعاع نور الجمال حتى دعوها بـ (قرّة العين). وكان أخوها عبد الوهاب القزويني الذي ورث العلم والشهرة من والده يحكي بنفسه: (إننا جميعا من اخوة وأولاد عم، ما كنا نقدر ان نتكلم في حضرتها، لأن علمها كان يرعبنا، واذا تصادف وتكلمنا عن مسألة فانها كانت تتكلم عنها بكل وضوح واتقان على البداهة حتى نعلم اننا أخطأنا السبيل ونتركها ونحن متحيرون). وكانت تحضر دروس والدها وعمها في نفس البهو الذي كان يجتمع فيه من التلاميذ ما ينوف عن مائتين او ثلثماية تلميذ، ولكنها كانت تحتجب وراء ستار. وكانت كثيرا ما تدحض أدلة هذين العالمين في بعض المسائل الدينية. وزادت شهرتها في الأوساط العلمية في فارس. وكان العديدون من علمائها لا يحجمون عن ان يتبعوها في كثير من آرائها، وكان مع ذلك من رأي أهل الشيعة ان الاسلام لا يجعل للمرأة مقاما في شيء الا للولادة، فهي لا تفضل عن الحيوان في شيء. وقد تزوجت وهي صغيرة السن بابن عمها محمد قزويني الذي كان إمام الجمعة في المدينة، ثم سافرت الى كربلاء فيما بعد، وهناك حضرت دروس السيد كاظم الرشتي، وكانت موافقة على آراء معلمها لأنها وجدتها منطبقة على آرائها وأفكارها. وبذلك أصبحت قزوين مركز العقائد الشيخية. وكانت كما سنرى فيما بعد حادة الفهم سليمة الفكر بعيدة النظر هادئة الخلق وذات شجاعة فائقة. وقد أدى مجموع اجتهادها الى الاشتغال بمسألة الباب. وسمعته يتكلم عند عودته من قزوين. واشتد إعجابها بما تعلمته من ذلك حتى انها واصلت الكتابة مع ذلك المصلح وليقينها فيه أشهرت إيمانها. فقامت لذلك قيامة العلماء واشتد حنقهم وحاول زوجها

ووالدها واخوتها عبثا التأثير عليها كي ترفض التمسك بهذه الضلالة الخطرة. ولكنها لم تقبل ولم تتزعزع وأعلنت دينها الجديد بكل قوة[1]}.

***

ومن تصوير رقيق بقلم السيدة مارثا روت:-

" تصور في ذهنك واحدة من أجمل شابات ايران، عبقرية، شاعرة، أعلم علماء عصرها في القرآن والحديث، تصورها إبنة عائلة ضليعة في الفقه والأدب، وإبنة أعظم وأعلى مجتهد ديني في المقاطعة، غنية جداً، تتمتع بمكانة اجتماعية رفيعة، تعيش في قصر فخم جداً، متميزة بين رفيقاتها الشابات بشجاعتها غير المحدودة. تصور ماذا يعني هذا بالنسبة لإمرأة شابة مثلها ما زالت في العشرينات، لتقف كأول إمرأة حواريّة لرسول، هنا يمكنك أن تفهم هذه الحكاية [2]".

واقتطفت الكاتبة من الجريدة الاسيوية لسنة 1866م الجزء 7 صفحة 474، ما قدمته الصحيفة من صورة واضحة لجناب الطاهرة، وجاءت الترجمة كالآتي:-

"كيف لإمرأة مخلوقة ضعيفة جداً في ايران، وبالتحديد في مدينة قزوين، حيث يحتل رجال الدين مثل ذلك النفوذ القوي، ويمتلكون القدرة على جلب اهتمام رجال الحكومة والمواطنين بسبب كثرة عددهم وأهميتهم وقوتهم، كيف تتمكن امرأة في مثل هذا البلد ومثل هذه المقاطعة وتحت مثل تلك الظروف القاسية، من القيام على أمر كهذا؟ هذا هو السؤال المهم الذي حيّر الكثيرين. حتى ان مؤرخ ايران سبهر قال:- "انها كانت حقيقة نادرة ليس لها مثيل في التاريخ".

وتضيف الكاتبة:- (أخبرني الأصدقاء في بغداد، ان جناب الطاهرة أقامت في كربلاء لمدة ثلاث سنوات. وذكر بعض الكتاب انها أخذت مكان السيد كاظم وبدأت بتدريس طلابه. كانت تجلس دائماً خلف ستارة، لأن

---

1 - حاشية نفس الكتاب، الصفحة 75 نقلا عن كتاب السيد "علي محمد الباب" للمؤرخ نقولاس صحفة 273-274).

2 - كتاب "الطاهرة أعظم امرأة ايرانية".

النساء كن لا يظهرن بدون حجاب. بل كان يعتبر سماع صوت المرأة خارج جناح الحريم كعلامة من علامات الضلالة).

وتنقل الكاتبة ما قاله البروفيسور ادوارد براون استاذ جامعة اكسفورد آنذاك: (إن ظهور إمرأة مثل الطاهرة في أي بلد وفي أي عصر هي حالة نادرة او حدث نادر، لكن ظهورها في بلد مثل ايران فهو اعجوبة، لا بل انه معجزة تماما. ومثلما كانت في عفتها وجمالها الرائع ومواهبها العقلية الفذّة وفصاحتها المتوهجة وايمانها الشجاع واستشهادها المجيد، كان وقوفها نادراً ليس لها مثيل بين نساء بلادها وبقيت ذكراها خالدة الى الأبد. إن كان ليس لدين الباب من إدعاء عظيم، فيكفيه انه أظهر بطلة مثل قرّة العين "الطاهرة").

وعن شجاعة هذه السيدة الشاعرة الفيلسوفة، كتبت ايضا:- (كانت جناب الطاهرة تخطط للذهاب الى طهران في محاولة منها لمقابلة السلطان محمد شاه لتخبره عن التعاليم الجديدة).

وتستطرد في قولها:- (كيف يمكنني أن أقدم لكم كل ما عرفته عن مراسلات جناب الطاهرة مع جلالة الملك ناصر الدين شاه. فعندما جيء بها الى بلاطه بعد احضارها من بدشت، قال حال رؤيتها: "لقد أعجبني شكلها، اتركوها، ودعوها كما هي". ويقال أيضا ان جلالة الامبراطور أرسل لها رسالة الى بيت رئيس الشرطة، ملخصها انه طلب منها انكار حضرة الباب والعودة الى الاسلام، فاذا فعلت ذلك، فسوف يمنحها قصراً رائعاً وستكون مسؤولة عن نساء قصره، وتكون زوجة له. فأجابته ببيتين من الشعر كتبتهما على ظهر رسالته وأعادتها اليه. وما يلي ترجمة لمضمون تلك الأبيات لا تعطي معناها الحقيقي ولا تفي بروعة جمالها الأصلي:-

لك الملك والغنى والحكم
ولي العجب والفقر والذلة والبؤس
ان كان ذلك المقام جيداً، فخذه
وان كان هذا المقام سيئاً، فإني أتشوق له، فدعه لي.

***

وعندما قرأ الشاه ردها، مدح روحها الرائعة وشجاعتها، وقال:-

"لم ينجب لنا التاريخ مثل هذه المرأة منذ زمن بعيد".

وتستطرد الكاتبة: لقد أخبرني أقرباء جناب الطاهرة في قزوين انها دعيت قبل يوم واحد من استشهادها الى بلاط جلالة الملك ناصر الدين شاه، فقال لها في ذلك اليوم:- "لماذا آمنت بالباب؟ فلم تجبه من عندها، بل نطقت بسورة "الكافرون": **(لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين).** لذلك سأعبد من أشاء وأعبد أنت من تشاء.

عندها أطرق جلالته برأسه الى الارض بصمت لبعض الوقت، ثم نهض وترك الغرفة بدون ان يقول شيئاً. وعلى كل حال، سمعت ان حاشية الملك وخدّامه قرروا قتلها، فقتلوها في اليوم التالي بدون علم الشاه، ولقد حزن كثيراً عندما علم بذلك).

وفيما يلي تنقل الكاتبة من رسالة لأحد البهائيين ويدعى جناب أديب، الجزء الخاص باستشهاد جناب الطاهرة:-

(في كل مجلس عقد في طهران، كان الرجال والنساء يتكلمون بمحضر جناب الطاهرة بمنتهى الأدب. وجاء اليها العديد من الأعيان والسيدات المعجبات لتغمرهم بالسرور والغبطة بسبب كلماتها المتشبعة بالأمل. وكان الجميع من كل الطبقات وحتى الأمراء ووزراء الدولة ينجذبون لفصاحتها وينحنون بخضوع أمامها عند الدخول في محضرها. ولقد انتشرت خطبها وتوضيحاتها في مختلف انحاء ايران ولم يكن لأحدٍ أقل شك حول ثقافتها وعلمها. عندما كنت شابا، اعتدت دراسة الفلسفة مع ميرزا عبد الوهاب شقيقها.. ذات يوم ذهبت اليه وعندما حصلت فرصة مناسبة، قلت له أريد ان أسألك بعض الاسئلة، إلا انني كنت متردداً دائماً، والان اذا سمحت لي سأفعل. فأعطاني الإذن. قلت: ان شهرة وعلم وكمال جناب الطاهرة منتشر بين الناس بحيث أذهل العقول. ولا أحد يعرف الموضوع أفضل منك، لذلك أريد ان أعرف منك حقيقة او كذب هذا

الموضوع؟ فتنهد عبد الوهاب (شقيق جناب الطاهرة) وأجاب: مع الأسف انك سمعت عن كلام وفصاحة جناب الطاهرة فقط، وإنك لم ترها؛ أعلم وتيقن حقاً، انه في أي مجلس كانت تحضره، لا أنا ولا أي شخص آخر يستطيع ان ينبس ببنت شفة، كان يبدو لو ان كل كتب القبل وكتب المستقبل مفتوحة أمامها، لقد اعتادت ان توضح الموضوع بتقديم البراهين الواضحة من كتب العلماء صفحة بعد صفحة، بحيث لا يملك احد القدرة على الانكار. كان الملا تقي يردد دائماً: "عندما تظهر علامات القائم الموعود، سيظهر زنديق قزوين ايضاً، وكلمات هذا الزنديق ستكون كلمات امرأة دين!" والآن ظهرت هذه المرأة ودينها. في الحقيقة ان كلامها وتوضيحاتها شاهد حقيقي لها. ومنذ ذلك الحين، أفتى رجال الدين بمنع جميع النساء من الدراسة، مخافة ان يصبحن مؤمنات مثل جناب الطاهرة).

تذكر المصادر البابية التاريخية، أنه عندما دخلت جناب الطاهرة الى سرادق المجتمعين في مؤتمر بدشت، كانت سافرة الوجه واليدين، وعندما حصل هياج بين الحضور نتيجة هذا المشهد، قالت تخاطبهم:- (إني أنا الكلمة التي ينطق بها القائم والتي يفر منها نقباء الارض ونجباؤها).

الملحق الثاني
الصلواة البهائية

الصلاة الكبيرة

{هو المنزل الغفور الرحيم}

{ للمصلي ان يقوم مقبلا الى الله واذا قام واستقر في مقامه ينظر الى اليمين والشمال كمن ينتظر رحمة ربه الرحمن الرحيم. ثم يقول:-

يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن تجعل صلاتي نارا لتحرق بها حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ونورا يدلني الى بحر وصالك.

ثم يرفع يديه للقنوت لله تبارك وتعالى ويقول:-

يا مقصود العالم ومحبوب الأمم تراني مقبلا اليك منقطعا عما سواك متمسكا بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات أي رب أنا عبدك وابن عبدك أكون حاضرا قائما بين أيادي مشيئتك وارادتك. وما أريد الا رضائك أسألك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ما تحب وترضى وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء كلما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي. إلهي إلهي لا تنظر الى آمالي وأعمالي بل ارادتك التي أحاطت السموات والارض واسمك الأعظم يا مالك الأمم ما أردت الا ما أردته ولا أحب الا ما تحب.

(ثم يسجد ويقول):-

سبحانك من أن توصف بوصف ما سواك أو تعرف بعرفان دونك.

(ثم يقوم ويقول):-

اي رب فاجعل صلاتي كوثر الحيوان ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك ويذكرك في كل عالم من عوالمك.

(ثم يرفع يديه للقنوت مرة أخرى ويقول):-

يا من في فراقك ذابت القلوب والاكباد وبنار حبك اشتعل من في البلاد أسألك باسمك الذي به سخرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يا مالك الرقاب. أي رب ترى الغريب سرع الى وطنه الأعلى ظل قباب عظمتك وجوار رحمتك والعاصي قصد بحر غفرانك والذليل بساط عزك والفقير أفق غنائك. لك الأمر فيما تشاء. أشهد انك أنت المحمود في فعلك والمطاع في حكمك والمختار في أمرك.

(ثم يرفع يديه ويكبر ثلاث مرات ثم ينحني للركوع لله تبارك وتعالى ويقول):-

يا إلهي ترى روحي مهتزا في جوارحي واركاني شوقا لعبادتك وشغفا لذكرك وثنائك ويشهد بما شهد به لسان أمرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك أي رب أحب أن أسألك في هذا المقام كل ما عندك لاثبات فقري واعلاء عطائك وغنائك واظهار عجزي وابراز قدرتك واقتدارك.

(ثم يقوم ويرفع يديه للقنوت مرة بعد أخرى ويقول):-

لا اله الا انت العزيز الوهاب. لا اله الا أنت الحاكم في المبدأ والمآب. الهي الهي عفوك شجعني ورحمتك قوتني ونداؤك أيقظني وفضلك أقامني وهداني اليك وإلا مالي وشأني لأقوم لدى باب مدين قربك أو أتوجه الى الأنوار المشرقة من أفق سماء ارادتك. أي رب ترى المسكين يقرع باب فضلك والفاني يريد كوثر البقاء من أيادي جودك لك الأمر في كل الاحوال يا مولى الاسماء ولي التسليم والرضاء يا فاطر السماء.

(ثم يرفع يديه ثلاث مرات ويقول):-

الله أعظم من كل عظيم.

(ثم يسجد ويقول):-

سبحانك من أن تصعد الى سماء قربك أذكار المقربين او ان تصل الى فناء بابك طيور أفئدة المخلصين. أشهد أنك كنت مقدسا عن الصفات ومنزها عن الأسماء. لا اله الا أنت العلي الأبهى.

(ثم يقعد ويقول):-

أشهد بما شهدت الاشياء والملأ الأعلى والجنة العليا وعن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى. انك أنت الله لا اله الا أنت والذي ظهر انه هو السر المكنون والرمز المخزون الذي به اقترن الكاف بركنه النون أشهد انه هو المسطور من القلم الأعلى والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى.

(ثم يقوم مستقيما ويقول):-

يا اله الوجود ومالك الغيب والشهود ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي وصريخي وحنين فؤادي وعزتك اجتراحاتي أبعدتني عن التقرب اليك وجريراتي منعتني عن الورود في ساحة قدسك. أي رب حبك أضناني وهجرك أهلكني وبعدك أحرقني. أسألك بموطىء قدميك في هذا البيداء وبلبيك لبيك أصفيائك في هذا الفضاء وبنفحات وحيك ونسمات فجر ظهورك بأن تقدر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك.

(ثم يكبر ثلاث مرات ويركع ويقول):-

لك الحمد يا الهي بما ايدتني على ذكرك وثنائك وعرفتني مشرق آياتك وجعلتني خاضعا لربوبيتك وخاشعا لإلوهيتك ومعترفا بما نطق به لسان عظمتك.

(ثم يقوم ويقول):-

إلهي إلهي عصياني أنقض ظهري وغفلتي أهلكتني كلما أتفكر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويغلي الدم في عروقي وجمالك يا مقصود العالم ان الوجه يستحي أن يتوجه اليك وأيادي الرجاء تخجل أن ترتفع الى سماء كرمك. ترى يا الهى عبراتي تمنعني عن الذكر والثناء يارب العرش والثرى. أسألك بآيات ملكوتك واسرار جبروتك بأن تعمل بأوليائك ما ينبغي لجودك يا مالك الوجود ويليق لفضلك يا سلطان الغيب والشهود.

(ثم يكبر ثلاث مرات ويسجد ويقول):-

لك الحمد يا إلهنا بما أنزلت لنا ما يقربنا اليك ويرزقنا كل خير أنزلته في كتبك وزبرك أي رب نسألك بأن تحفظنا من جنود الظنون والاوهام. انك أنت العزيز العلام.

(ثم يرفع رأسه يقعد ويقول):-

أشهد يا إلهي بما شهد به أصفياؤك واعترف بما اعترف به أهل الفردوس الأعلى والذين طافوا عرشك العظيم. الملك والملكوت لك يا اله العالمين }.

***

أما الصّلاة الوسطى فتؤدى يومياً في الصّباح والزّوال والمساء.

{ ومن أراد أن يصلّي له أن يغسل يديه وفي حين الغسل يقول:-

إلهي قوِّ يدي لتأخذ كتابك باستقامة لا تمنعها جنود العالم ثمّ احفظها عن التّصرّف فيما لم يدخل في ملكها. إنّك أنت المقتدر القدير.

وفي حين غسل الوجه يقول:-

أي ربِّ وجّهت وجهي إليك نوّره بأنوار وجهك ثمّ احفظه عن التّوجّه إلى غيرك.

وبعد له أن يقوم متوجّهاً إلى القبلة ويقول:-

شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو. له الأمر والخلق. قد أظهر مشرق الظّهور ومكلّم الطّور الّذي به أنار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النّدآء بين الأرض والسّمآء قد أتى المالك المُلك والملكوت والعزّة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثّرى.

ثمّ يركع ويقول:-

سبحانك عن ذكري وذكر دوني ووصفي ووصف من في السّموات والأرضين.

ثمّ يقوم للقنوت ويقول:-

يا إلهي لا تخيّب من تشبّث بأنامل الرّجآء بأذيال رحمتك وفضلك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ يقعد ويقول:-

أشهد بوحدانيّتك وفردانيّتك وبأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت. قد أظهرت أمرك ووفيت بعهدك وفتحت باب فضلك على من في السّموات والأرضين. والصّلاة والسّلام والتّكبير والبهآء على أوليآئك الّذين ما منعتهم شئونات الخلق عن الإقبال إليك وأنفقوا ما عندهم رجآء ما عندك. إنّك أنت الغفور الكريم.}.

***

{ الصّلاة الصّغرى }

تُقرأ مرّة كلّ أربع وعشرين ساعة، حين الزّوال:

{ أشهد يا إلهي بأنّك خلقتني لعرفانك وعبادتك. أشهد في هذا الحين بعجزي وقوّتك وضعفي واقتدارك وفقري وغنآئك. لا إله إلاّ أنت المهيمن القيّوم.}[1].

***

1 - كتاب "مناجاة"، مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله. صفحة 209. من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل.

الملحق الثالث

حكاية الشيخ عيسى النكرانى

لعل حضرات القراء الأفاضل يعلمون حق العلم ان "الكلمة"، التي هي بلا شك مفتاح صناديق النفوس البشرية المغلقة، كانت وما زالت منذ القدم ذات نفوذ هائل وتأثير بالغ الخطورة ومؤشر عظيم الأهمية على مدى الرقي الذي بلغته حضارات الأمم، وعلى تقدم وازدهار المجتمعات الإنسانية مهما تنوعت أصولها وتفرعت سلالاتها.

وبرع الأقدمون والمحدثون على حد سواء في استخدام الكلمة لتحقيق مأربهم والوصول إلى أهدافهم سواء في أوقات الحرب أو في زمن السلم كسلاح ماض وعامل حاسم في حسم النزاعات وتهدئة الخواطر وإحلال السلم بين الأمم، كما كانت سببا رئيسيا في إثارة الفتن ونشوب الحروب وزرع بذور الخلاف وشق عصا الطاعة وتفرق وتشتت الأحلاف بين القبائل البدوية أو حتى بين المجتمعات المتحضرة، وطالما كانت نتائج تلك الكلمة الساكنة بالغة الأثر والقوة ومحصلتها باهرة شديدة الحسم بل اشد قطعا من السيف واكثر دمارا من المدفع.

ونتذكر مع حضراتكم كيف كانت قصيدة شعرية واحدة من يراع احد فحول شعراء الجزيرة العربية في العصور الوسطى قد تقلب الموازين فترفع شخصا مغمورا أو أميرا جائرا إلى عنان المجد والشهرة، رغم انه قد لا يستحق مثل هذا التكريم، أو يجلل بالفضيحة والعار أكثر الناس شرفا ومروءة واستحقاقا للتقدير والثناء.

ولنا أن نتصور آثار ذلك السلاح الباتر الخفي فى العصور القديمة على الرغم من محدودية استعماله وقصور انتشاره بسبب صعوبات الإنتقال والمواصلات فى تلك الأزمان المتخلفة وقصر استخدامه على الظروف والمناسبات الطارئه فقط.

ولم تتبدل تلك الاستراتيجية كثيرا في العصور الحديثة وان كانت الأمم قد فتحت الأبواب على مصراعيها أمام ذلك السلاح البتار وتحولت آليات الصراع بين الدول من السيف والبندقية والمدفع إلى شهقات المطابع وذبذبات الراديو واللاسلكي حتى سيطر الفكر الاعلامى أخيرا على القنوات الفضائية فوق شاشات التلفزيون، وتضاربت المصالح وتشعبت الأهواء وزيفت الحقائق وحرفت عن مواضعها في تنافس ضار مثير حتى لا تكاد البشرية تلتقط أنفاسها من هول ضخامة وسرعة توارد تلك الأنباء وتتابعها، ولم يعد الإنسان في أمان أو سلام في عصر العلم والتكنولوجيا أو قادرا على أن يميز - في بساطة وسهولة - بين الحقيقة والخيال أو بين الصدق والكذب وبين الناصح المخلص الأمين وبين المدعي الحقود.

وعانى الدين البهائي الوليد كما عانت الأديان السابقة من مثل تلك الهجمات الشرسة وإصابته تلك السهام المسمومة الحاقدة والتي كان الهدف منها هو القضاء على دعوته وتشويه مبادئه وتعاليمه، أو على اقل تقدير تعطيل مسيرته وارباك أصحاب دعوته وشغلهم بحماية عقيدتهم والدفاع عن مثلها وقيمها وقداسة مؤسسيها وطهارة رموزها وبسالة وعظمة رجالاتها.

وحكاية "الشيخ النكراني" أو ما دعيت بـ "مذكرات دلجوركي" هي إحدى تلك الروايات الكاذبة التي هلل وصفق لها كل منكر ومعاد للدين البهائي، ورغم أنها كانت أشبه بفقاعة هلامية يسهل على كل ذو ضمير منصف وكل بصير محقق أن يكتشف سفه هذه الخدعة الغبية، إلا أن القليل من أصحاب الضمائر الحيّة والنفوس الأبية هم فقط الذين أعلنوا كذبها وفندوا مزاعمها رغم أنهم لم يكونوا من المؤمنين بالبهائية بل كانوا أعداءً للدين البهائي.

لقد سلك كاتب تلك المذكرات حين حبك قصته بكل أبعادها وتفاصيلها الأسلوب نفسه الذي كان يتبعه داهية الدعاية الألماني "جوبلز" وزير الإعلام في حكومة هتلر النازية حين قال:- "إن أعظم الإشاعات

تأثيرا على الناس والشعوب هي التي تحمل بين طياتها قليلا من الصدق وكثيرا من الخرافة والكذب".

ولذلك سوف نبين على هذه الصفحات بكل جلاء، الحقيقة الناصعة التي سوف تساعدنا على التفريق بين الصدق والكذب، ونعلم أين تبدأ الحقيقة وأين تنتهي، وأين يبدأ الخيال السقيم وأين يتهاوى في قصة مذكرات دلجوركي، ومهما ذاعت تلك الرواية المكذوبة وانتشرت، فإنها فى النهاية سوف تخضع للمنهج الشرعي المتعارف عليه بين ذوى الحكمة والإنصاف والذي ينص:-

" لا يترك حق لقلة ناقليه، ولا يؤخذ باطل لكثرة قائليه "

ظهر كتاب مذكرات كنياز دلجوركي في إيران عام 1944م وهو نفس العام الذي أحتفل فيه العالم البهائي بمرور مائة عام على ظهور دعوة السيد الباب "مايو 1944/1844". إن مؤلف هذا الكتاب مجهول الهوية، والكتاب غفلاً من أي توقيع، ولا يحمل اسم ناشر أو مؤسسة نشر، وطبع بمطبعة مجهولة العنوان والهوية. ويكفى أن نذكر هذا ليتأكد الباحث المحقق أن الكتاب المذكور، مبعث شك ومصدر كثير من القلق لمن يريد الاستقصاء أو التثبت من أي معلومات عنه. ومع ذلك ردد عدد من أصحاب الكتب المعادية للدين البهائي الكثير من الاتهامات التي اعتمد معظمهم على هذا الكتاب المختلق ولم يتورع أصحاب تلك الكتب من ذكره كمصدر رئيسي يحاولون به إثبات إتهاماتهم.

وللحقيقة إن كثيرين من الإيرانيين والأوربيين قد أرخوا لتلك الأيام التي أهاجت إيران من أولها لآخرها، فلم تكن دعوة السيد الباب حيادية أو هادئة، إنما ثورة هيجت الأفكار والمشاعر وأحدثت غلياناً في كل مكان بين العامة والمثقفين والتجار والعلماء والمتصوفة وأصحاب الطرق والوزراء والأمراء وكافة أفراد الشعب وطبقاته وحتى الشاه. ولم تمر مرّ الكرام؛ فلقد زلزلت إيران فى تلك السنوات وتمخضت عن أحداث دموية عنيفة؛ أليست ايران هي مهد نزول هذا الوحي، أليست هي مسقط رأس الباب وبهاء الله.

ارتبطت مذكرات كنياز دلجوركي بالأمير "ديمترى ايفانوفيتش" وهو ديبلوماسي روسي كان أحد أفراد أسرة دلجوركي الشهيرة والتى كان أسلافها السابقون قد قاربوا على النجاح فى الوصول إلى رئاسة الدولة وتولي العرش.

دخل فى خدمة حكومة موسكو الأقليمية عام 1816م ثم نقل إلى وظيفة ديبلوماسية وأصبح سكرتيراً للبعثة الروسية في مدريد من 1829-1830 ثم فى هاجوى "هولندا" من 1832-1837م ثم في نابلس من 1838-1842 ثم فى استامبول من 1843-1845.

وظل مسئولاً لفترة طويلة فى كل من هاجوى ونابلس حتى عين سفيراً لروسيا فى طهران في يناير 1845م، ولكنه لم يتسلم مهام منصبه إلا فى يناير 1846 وظل فى موقعه حتى مايو 1854 عندما استلم أمراً إمبراطورياً للحضور كأحد أفراد مجلس النواب وعضو في المجلس الشعبي للفنون فى موسكو حتى 31 أكتوبر 1867.

وكانت تلك هي الحقائق الوحيدة من المصادر التاريخية الموثقة المعتمدة فى موضوع مذكرات دلجوركى والتى بُنيَّ فوقها وحولها كل الاكاذيب والاختلاقات.

وعلى الرغم من ان الأمير الروسى دولجروكى كان من أعرق أسر موسكو ولا ينتمى إلى الأجناس العربية التى تظهر على ألسنتها اللهجات العربية واضحة جلية. فان مؤلف الكتاب ابتدع منه شخصية درامية أقرب ما تكون إلى أبطال قصص المغامرات البوليسية أو حكايات الفولكلور الشعبي، وحبك قصتها وأقنع نفسه بأنها حقيقة وهي من نسج خياله تماما، ثم حاول بعد ذلك نشرها على الناس بكل أسلوب وطريقة عسى أن يجد عند السذج أو الهمج الرعاع من يصدقه، وما أكثر العوام الذين يسيرون على هواه.

وشاء كاتب تلك المذكرات ان يحلق بخيالة الجامح، فتخيل ان هذا الامير الروسى أراد ان يخدم بلاده الروسية المسيحية التى لم تكن فى تلك الاونة على وفاق مع إيران الدولة المسلمة الشيعية، كما أن المسلمين فى

إيران فى ذلك الوقت كانوا يعتبرون من خرج عن مذهب الشيعة فهو مارق، فكيف بمن لا يؤمن بالإسلام؟ فتنكر في زي احد تلاميذ الشيعة واطلق لحيته ولبس العباءة والجبة واطلق على نفسه اسم الشيخ النكراني والتحق ضمن تلاميذ السيد كاظم الرشتى بكربلا المدينة المقدسة بالعراق، وانه استطاع ان يتعرف على الفور بالسيد علي محمد الباب حتى قبل أن يعلن دعوته فى عام 1844م رغم ان السيد كاظم الرشتى كان يعلن لتلامذته دائماً: أن ظهور المهدي مرهون بوفاته هو شخصيا.

ولعل الاسم الذى اتخذه المؤلف لشخصية دلجوركى المزيفة وهو الشيخ عيسى النكراني، كان لابد وان يلفت الانظار اليه بقوة فى هذا الوقت لو كان الرجل حقيقيا، فالجزء الاول من الاسم "عيسى" لم يكن متداولا بين مسلمى ايران ولا تجد أي شخص مسلم في ايران كلها بهذا الاسم، بل كانو يستعملون احيانا اسم "مسيح الله"، مثال ذلك اسم الدكتور مسيح الله فرهنكي، و "مسيح الله" فوشيار. أما المقطع الثاني من الاسم، وهو "النكراني"، فهو اسم مشتق من الانكار او النكرة، وكان لا بد ان يثير الدهشة فى نفوس المتعاملين معه لو كان موجود بالفعل، لان الناس فى تلك الفترة كانوا ينسبون اسمائهم على الدوام الى بلدانهم ومناطق اقامتهم مثال ذلك:- "الشيخ احمد الاحسائي، من "منطقة الاحساء"، كاظم الرشتي من مدينة رشت، حسين البشروئى، من قرية بشروئية، محمد علي بارفروشي، من مدينة بارفروش، الملا الزنجاني، من مدينة زنجان وهكذا... وفي مصر الشيخ رفاعة الطهطاوي، والمنفلوطي... الخ. واعتقد ان هذا الاسم العجيب كان كفيلا فى احاطة هذا الرجل بالشبهات والشكوك. والمؤلف "الذكي" لم يجرؤ على اقتباس احد الاسماء المعروفة فى ذلك الزمان او حتى احد الأسماء الشائعة، لان الباحثين والمدققين ربما استطاعوا تتبع تلك الشخصية واثبات كذبها بسهولة، ولكنه بهذا الاسم الغريب سد الابواب تماما امام كل من يريد الوصول الى الحقيقة.

إن دروس الشيخ أحمد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي من بعده، جمعت من هم من بلاد العرب والعراق والهند ومن أقاليم إيران المختلفة،

طهران وفارس ومازندران وزنجان ونيريز وكرمان وتبريز وقزوين وشيراز وأذربيجان والتركمان والأحواز وجميعهم يتكلمون العربية الفصحى والفارسية، وليس بينهم لَكْنَة الغريب الأوروبي، ففي الأزهر الشريف خاصة حتى القرن الماضي، كنا نرى الشامي والمغربي والأفريقي ومن مختلف الدول كالسودان والحبشة واريتريا وأوغندا والهندي والماليزي والصيني وغيرهم، وكنا نرى من المصريين الصعيدي والبحيري والفيومي والشرقاوي والأسيوطي والمنياوي والمنوفي مجتمعين فى حلقة درس واحدة، ولكل لهجته التى يعتز بها وإن كانت عربية مصرية ولكنهم معروفون تماماً، ولو فرض وحضر هذا الشيخ النكراني الدرس، فلابد وأنهم يعرفونه جيداً، لأن من كان يحضر هذه الدروس، لابد وأن يكون قد درس طويلاً أو تعمق فى علوم القرآن الكريم والأحاديث وعلم التفسير عند السنة والشيعة ودراسة أمور هذه المباحثات مدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية، ليتمكن من مجالسة ومناقشة أولئك المنتظرين للموعود المرتقب... فكيف لشيخ ملتحي يشتغل بأدق أمور الدين الإسلامي أن ينقلب فجأة إلى سفير لبلاده؟! ليس كسفير لبلد مغمور، بل سفير لدولة مسيحية عظمى متاخمة لإيران؟

فى الحقيقة ان الكاتب قد سقط مرة اخرى سقطة فاحشة عندما أسند الى السفير دلجوركى هذا الدور المسرحي الفاشل، ولو انه الّصَقَ هذه الشخصية المختلقة لأحد مساعدي السفير، لربما كانت الحبكة ادق وأقرب للتصديق. فدلجوركى كان سفيرا لروسيا فى ايران، والسيد كاظم الرشتي كان من علماء المذهب الشيخي فى كربلاء فى العراق، وكانت الدواب تقطع تلك المسافة آنذاك فيما يقرب الثلاثة اشهر ذهابا ومثلها للاياب اي ستة اشهر لعبور جبال ايران الغربية. ولكننا سنجاري المؤلف ونقول انه بسبب عوامل السرعة والعجلة، فلربما استغرق هذا السفر ثلاثة اشهر فقط فى الذهاب والعودة، وكم من الوقت ايضا كان سيقضيه الامير الروسي او الشيخ النكراني بين يدي الاستاذ السيد كاظم الرشتى في كربلاء؟ هل نقول ثلاثة شهور أخرى على أقل تقدير حتى يفوز بثقة الاستاذ ويتعرف على

طبيعة الأمور والاشخاص الذين يمكن تجنيدهم والعمل معهم على هدم الاسلام حسب الخطة التى أحكم تدبيرها؟ فهل يعقل ان يتغيب احد السفراء المعتمدين لدى امبراطورية عظمى أو حتى دولة صغيرة كل هذه المدة أي حوالى ستة أشهر "متنكرا" دون اثارة الريب والشكوك والظنون ولا يتعرف عليه احد، خصوصا اذا كانت دولة معادية ينظر الى كل تصرف منها او من رعاياها بعين الشك والريبة. فما بالنا بسفير! ولو فرض وخلع لباس المشيخة ولبس لباس الخواجات وأصبح سفيراً، فهل سيتركه رجال الدين أو يتركون هذا الموضوع يمر بسلام... فعلى الأقل إن أصغر مجتهد، كان سيصدر بكل سهولة فتوى بقتله وإعدامه، بإعتباره كافراً مرتداً؛ وهذا ما كان شائعاً ومستساغاً فى إيران أيام حكم آل قاجار... عفواً.. فتلك القصة الملفقة الكاذبة لا يصدقها إلا السذج من الناس أو الهمج الرعاع أو عوام المتعلمين أو عوام العلماء، بعدما صدر الكتاب عن أحد الحاقدين وهذا ما سنوضحه فيما بعد.

أكرر القول أننا سمعنا فقط عن الأمير دولجروكى ولكن لم نسمع أبداً عن هذا الشيخ عيسى النكرانى الذى صاغه خيال مريض لكاتب حاقد مأجور لا يصدقه إلا مختل عقل وقلب وحجى.

ولن نورد هنا الكتب العديدة التى اتخذت من هذا الكتاب مصدراً تسعى عن طريقه إثبات التهم، لأن القارئ المحترم، لا شك أنه سيدرك بنفسه حين يمر على اسم الكتاب أو يذكر فى الحواشى كمصدر، بأنه وثيقة مختلقة، ويكفي ما قرره المؤرخون الإيرانيون من غير البهائيين وبعض ممن كتبوا ضد هذا الدين، كدليل قاطع على الزيف والتزوير.

فعلى سبيل المثال يورد المؤرخ الإيراني عباس أقبال وهو من غير البهائيين في مقال له بمجلة (يادكار) الإيرانية ما يلى:-

أما عن قصة كنياز دالجروكي، فالحقيقة أن هذه القصة مختلقة اختلاقاً، وهي من عمل بعض الدجالين، فمن المدهش أن يخرج هذا الكتاب فى مثل هذا الوقت (أي عام 1944) دون أن يشير إليه أحد من قبل...

علاوة على أنه يحتوي مغالطات تاريخية مضحكة؛ وهذه الأغلاط الشنيعة تخلق الشك بصحة محتوياته.

ويذكر العلامة مجتبى مينوى الأستاذ بكلية العلوم الدينية والمعارف الأسلامية فى جامعة ظهران فى مقال له فى مجلة داهنمال ما يلى:

لقد ثبت لديّ بأن المذكرات الخاصة بدالكروكى هي مذكرات مختلقة... ثم يسترسل فى شرح التناقض الموجود بين هذه المذكرات وبين الحقائق التاريخية الثابتة، فيذكر بعض هذه التناقضات وكيف أنه يستحيل معها ما جاء من مجريات هذه المذكرات. ويختم مقاله بقوله:

ونظرا لهذه المغالطات التاريخية في هذه المذكرات المنسوبة إلى دالكروكى وهي مغالطات تخالف الواقع ويمكن الحكم عليها بأنها كلها مختلقة وأن حياكتها قد تمت فى إيران.

ولعل أكبر دليل على الافتراءات التي جاءت فى مذكرات كنياز دالكروكى، ما أورده السيد أحمد كسروى التبريزي المشهور بعدائه للدين البهائي والذي سبق له وألّف كتاباً مفصلا فى تكذيب الدعوة البهائية بعنوان (بهائى كرى) بمعنى البهائى الكاذب، والمنشور فى طهران سنة 1944 وقال:

انتشر مقال بعنوان مذكرات كنياز دالكروكى ظنّه البعض مدعاة للسرور، فقام الناس بإستنساخه وارسال نسخاً منه يميناً وشمالاً... إن مما لا شك فيه أن هذا المقال مختلق وقد ثبت مؤخراً أنه من عمل شخص فى طهران يفتقر إلى العلم ويدّعيه. ولقد حاول لمدة سنوات عدة أن يشتهر بين الناس وهو صاحب هذا الأختلاق وقد تمكن من توزيعه بين الناس وبطريقة خفية غير معروفة.[1]

ويبقى السؤال يا سيدتى الأستاذة المحققة مطروحا:- لماذا اختير دلجوركى بالذات لاختلاق كل تلك القصة؟

---

1 - من كتاب دحض التهم الموجهة للدين البهائى، إشراف المحفل الروحانى المركزى للبهائيين – أديس أبابا – أثيوبيا.

السبب ان هذا الأمير دالوجوركى كان شخصية حقيقية، وتتحقق فيه كل شروط المعادلة الكاملة لتلك الاكذوبة الكبرى التى تحمل قليلا من الصدق وكثيرا من الكذب، فقد كان صديقاً حميماً للميرزا مجيد الآهى، زوج شقيقة حضرة بهاءالله الذى كان يعمل مترجماً وسكرتيراً بالسفارة الروسية. وحدث أن زاره حضرة بهاءالله فى قرية زركنده بجوار طهران حيث يقيم الأمير دلجروكى مع أسرته... وأثناء أقامة حضرة بهاءالله عند نسيبه، كان الشاه قد خرج للتنزه، فتقدم منه شابان اختبل منهما العقل حينما شاهدا فاجعة قتل حبيبهما السيد الباب، ولم يكونا عارفين بأصول الدين وتعاليمه فقررا الإنتقام. فحشيا مسدسيهما بالرش بدلا من الرصاص وهذا ما توصل إليه التحقيق. إذ أن الرصاص قاتل ولكن الرش قد يصيب بخدوش... وتقدما نحو الشاه وفجأة أطلقا عليه مسدسي الرش، وتعلق كل واحد منهما بجهة من سرج الحصان الذي كان يركبه الشاه ليسحباه. فأصيب الشاه ناصر الدين ببعض الجروح فى يده وقتل فى الحال أحد المهاجمين بينما استنطق الآخر وثبت أنه وحده المدبر لهذه الفعلة. وأخيراً صّبوا فى حلقه الرصاص المصهور. إلا أن الأنظار أتجهت إلى بهاءالله بوصفه أقوى تلاميذ الباب وأشد المدافعين عن دينه وأتباعه، علاوة على كراهية أم الشاه له كراهية شديدة فاقت كل حد، فإذا بهم يقبضون عليه فى عز صيف أغسطس وجروه عاري الرأس حافي القدمين مسافة تزيد على عشرة أميال بين جمهور متوحش جاهل من الهمج الرعاع والغوغاء يصب عليه أقذى الشتائم والإهانات وألقوا به فى سجن مظلم. نعم سُجن بسياه جال أو "الجب الأسود" وفى هذا اليوم وما تبعه، قتل واستشهد ما يزيد على الخمسة الآف بابي فى طهران وحدها، وقبض على الأبرياء بدون ذنب ووزعوا على الناس ليقتلوهم ويعذبوهم حسبما يتراءى لهم بلا جريرة أو سبب سوى أنهم أتباع السيد الباب، وأشاعوا أنهم الفئة المفسدة فى الأرض الضالة المضلة... أليس التاريخ يعيد ويكرر نفسه بذات الأسلوب؟!.

أما وقد بيننا الأكذوبة المُسَمَاه بعيسى النكرانى، أعود وأقول على حد ما نقلت عن السيد إحسان آلهى ظهير: أن ما أشيع عن تسرب مستندات فى مجلة الشرق السوفياتية بين سنتي 1925/1924 فى الوقت الذى كانت فيه الثورة البلشفية تجهض وتقضي على كل أثر للدين فى طول البلاد وعرضها، فلا يمكن أن يعقل ويصدر مثل هذا المنشور الحامل لمفاهيم وأفكار دينية، لأن كل الأمور أنقلبت فى روسيا رأساً على عقب وسط حكام دمويين يسحقون من تحوم حوله أية شبهة دينية أو فكرية، سوى ما يصدر عن لينين وأصحابه.*

ونقول للسيد أحسان آلهى ظهير، إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً. ولو صدقنا أن هذا المنشور قد ظهر بالفعل، فهو لن ينصف قوماً يؤمنون بالله الواحد الأحد، لأن أول ما تعنيه الشيوعية وتهدف له، هو هدم فكرة التوحيد، استنادا الى رأي فلاسفتها: الدين أفيون الشعوب، وهدفها هو هدم كلمة الله وكل ما يمت إلى الدين بصلة داخل حدود روسيا.

كما أن روسيا وقتها كانت واقعة وراء الستار الحديدي، لا ينفذ إلينا منها إلا ما تلتقطه وكالات الأنباء الغربية أو ما يتداوله هؤلاء المتواطئون مع الثورة البلشفية من بعض مثقفينا هنا وهناك فى أنديتهم المترفة بالعواصم المعزولة عن الرأي العام العالمي.

إذا ففاقد الشيئ لا يعطيه والوثيقة التي تعتزين بها مع الأستاذ ظهير آتية عن قوم لا يحملون لله أو لرسالاته أي احترام أو تقدير فكيف يصدر عنهم شيئ صحيح؟. **انتهى** *

***

الخاتمة

أتذكر قصة طريفة قديمة، أختم بها كتابي، أحببت مشاركة القراء الكرام بها. كان هناك صديقان عجوزان متقاعدان عن العمل، اعتادا الجلوس كل يوم في أحد المقاهي القديمة عند طاولة معينة وضعت على ناصية الطريق في مكان محدد، فأصبحت وكأنها عنوانهما الدائم؛ كانا لا يملان من مراقبة الناس في غدوّهم ورواحهم، ولم يكن يسلم من تعليقاتهما اللاذعة والمثيرة للضحك أحد من المارة، فهذا طويل وذاك قصير وتلك جميلة وهذه بشعة ولون قميص هذا سيئاً وسترة ذاك ممزقة.. ودواليك... وبقيا على هذه الحال سنيناً طويلة.

ذات يوم.. جاء أحدهما باقتراح لصاحبه يسأله التوقف عن ممارسة هذه العادة السيئة في اغتياب الناس ويعلمه عن مللله منها؛ وبعد مناقشات ومداولات وأخذ ورد، اتفقا على تنفيذ الاقتراح وتواعدا على ذلك.

مرت الأيام مكللة بالنجاح، وكانا خلالها ملتزمان بتطبيق بنود الاتفاق وبممارسة أمور أخرى ألهتهم عن ملاحظة عباد الله وتنتيف رياشهم؛ فأمضيا وقتيهما وشغلا نفسيهما بقراءة الجرائد وتصفح المجلات ولعب الطاولة ومشاركة بقية الأصدقاء في أحاديثهم الجانبية. لكنهما كانا يختلسان النظر لبعضهما بين الحين والآخر عندما يشاهدان منظرا غريباً من المارة يستوجب التعليق، لكنهما كانا يتذكران عهدهما، فيمتنعان عن النبس بالكلام.

في يوم مشمس من شهور الصيف الطويلة لاهب الحرارة، مرّ أمامها رجل غريب المنظر والشكل، كان يرتدي سترة ثخينة ومعطفا صوفياً طويلا داكناً، بينما يحمل في يده مظلة بألوان زاهية مختلفة لتقيه أشعة الشمس الحارقة.

هنـا.. راح الصـديقان ينظـران لبعضـهما الـبعض وكأنهمـا يريـدان التعليق والافصاح عمـا فـي داخلهمـا، ولـم يطـيلا النظـر كثيـرا، إذ أنفجـر أحدهما ليسأل صاحبه:-

" ألا ترى أن هذا الشخص يجبر الميت على التعليق؟).

وهنا انفجرا بالضحك وأبطلا اتفاقهما وعادا سيرتهما الأولى.

انتهت القصة.

أما سبب سردها، فهو:-

رغم أني لست من أصحاب القلم ولـم أكـن أرغـب فـي دخـول هـذا المجال، إلا أنهـا كانـت تجربـة ممتعـة تخللهـا ضـحك كثيـر وتبـادل نكـات وقفشات مـع أفـراد العائلـة والأصـدقاء، أمضـيتها فـي الـرد علـى الـدكتور همايون حينمـا أجبرنـي عليهـا. فهـذا الانسـان الـوقح البسـيط السـاذج قليـل الأدب، أوقع نفسه في ورطة كبيرة – ولا أظنـه يهـتم لـذلك - عنـدما حشـر نفسه بين مجموعة الكتـّاب والمؤلفين باحثاً عن زاوية مهملة بنصـف مقعـد للانحشار بينهم.

وبهذا.. أرجو أن يكون هذا الكتيّب قد سلّط الضـوء علـى حقيقـة مـا أراد الهمايون تغطيته بظلمة أفكاره وعتمة ضميره..

والسلام على من اتبع الهدى.

المؤلف

سيفي سيفي النعيمي

2015م

الفهرس

اسم الفصل	رقم الصفحة
المقدمة	3
الرد على تمهيد الكتاب	7
فصل "تعريف الدين"	8
الرد على فصل "الدين منهاج الحياة"	8
الرد على فصل "ظاهرة التنبي وافتعال الأديان"	9
فصل "الميرزا علي محمد الباب"	11
فصل "نظر الى جملة من ادعاءات السيد الباب"	21
فصل "ادعاؤه الذكرية والبابية"	24
فصل "ادعاؤه القائمية"	26
فصل "تقييم لقائمية الباب"	27
فصل (ادعاؤه النبوة)	29
فصل "ادعاؤه الإلوهية"	33
وثيقة "يحيى أزل" المزورة"	34
فصل جديد بدون اسم	35
فصل "التوحيد عند البهائيين"	40
فصل "النبوة عند البهائيين"	47
قائمة "بأشهر كتب الباب"	48
فصل "الخاتمية"	51
فصل "المهدوية والقائمية عند البهائيين"	56
فصل "استغلالهم آية يدبر الأمر"	58
فصل "المعاد في الدين البهائي"	61
"المبادئ البهائية"	63
فصل "تعاليم البهائية"	66

جواز لبس الحرير وحلق اللحى 75
حرمة الجلوس على المنابر 76
فصل تعدد الزوجات عند البهائية 86
صورة الصفحة 64 من كتاب (الشؤون الخمسة) 93
صورة الصفحة 64 من كتاب (الجزاء) 94
فصل "حق الطلاق في الدين البهائي" 95
أوامرهم اللامنطقية في القصاص 96
حكم الـزنا 98
فصل "حد اللواط في الشريعة البهائي" 100
فصل "التفرقة بين الورثة في الإرث" 101
فصل "الصلاة عند البهائية" 105
فصل "الصوم والزكاة عند البهائيين" 107
فصل "مخالة الدين البهائي للعلم" 108
فصل "ختام الكلام" 113
الملحق الأول "حضرة الطاهرة "قرّة العين" 116
الملحق الثاني "الصلوات البهائية" 131
الملحق الثالث "حكاية الشيخ عيسى النكراني" 136
الخاتمة 146

مصادر الكتاب

1 كتاب الأقدس الشريف – حضرة بهاءالله.
2 كتاب القرآن الكريم.
3 كتاب مجموعة الواح مباركة - حضرة بهاءالله.
4 كتاب آثار قلم أعلى – حضرة بهاءالله.
5 كتاب "مناجاة"، مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاءالله. من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل.
6 كتاب مجموعة الواح نزلت بعد كتاب الأقدس.
7 كتاب شرح كتاب الأقدس
8 لوح ناصر الدين شاه. لحضرة بهاءالله.
9 البيان العربي – حضرة الباب.
10 كتاب قيوم الأسماء – حضرة الباب.
11 كتاب "الجزاء" لحضرة الباب.
12 كتاب "الشؤون الخمسة". لحضرة الباب.
13 كتاب تذكرة الوفاء – حضرة عبد البهاء.
14 كتاب منتخباتي از مكاتيب حضرة عبدالبهاء.
15 مكاتيب حضرة عبدالبهاء.
16 كتاب القرن البديع – حضرة ولي أمرالله شوقي أفندي.
17 كتاب الباب – جناب حسن باليوزي. انجليزي,
18 كتاب مطالع الأنوار – نبيل زرندي.
19 إنجيل لوقا.
20 إنجيل مرقس.
21 التوارة.
22 كتاب أمر وخلق – جناب فاضل مازندراني.
23 سفر يوحنا اللاهوتي.

24 The Chosen Highway للسيدة بلوم فيلد.
25 رسالة المحفل الروحاني في اثيوبيا.
26 كتاب التربية والعليم.
27 الطاهرة أعظم امرأة ايرانية – السيدة مارثا روت.
28 كتاب "الرسول محمد". للكاتب بودلي.
29 كتاب لسان العرب.



تراجم ومؤلفات للكاتب:-

1 (الحلاق) ذكرياتي مع حضرة بهاءالله. (ترجمة الكاتب).
2 (السجين والملوك). وليم سيرز. ترجمة روحية حسن. (تدقيق وتصحيح).
3 (الطاهرة أعظم امرأة ايرانية). بقلم مارثا روت. (ترجمة الكاتب).
4 (بهجة الصدور). بقلم جناب الحاج حيدر علي. (ترجمة الكاتب).
5 (حقائق إلهية). (رد على بنت الشاطئ). (تأليف).
6 (ستة بهائيون في سجون اليمن). (تأليف).
7 (قبسات). (تأليف).
8 (قرّة العين - الطاهرة والبابية). (تأليف).
9 (لص في الليل). وليم سيرز. (ترجمة الكاتب).
10 (مطالع الأنوار). للكاتب جناب نبيل زرندي. (مشاركة في العمل).
11 (مواقف واحداث أمرية). (ترجمة وتأليف).
12 (نار على قمة جبل). بقلم كلوريا فيضي. (ترجمة الكاتب).
13 (نبذة عن الدين البهائي). (جميع وترتيب).
14 (نصف الهدف). قصص قصيرة. (تأليف).
15 (نظرية ناقة النبي صالح). (قصص الأنبياء). (استنباطات).
16 (الرد على كتاب السباعي). (تأليف).
17 (الصنم الأكبر). (تأليف).
18 (كتاب أنا بهائي). (تأليف).
19 (كورة الزنابير) رد على كتاب (البابية عرض ونقد) لاحسان الهي ظهير.
وكتب أخرى متوفرة على الانترنت.